الاتجاهات الحديثة في بحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي

Recent Trends in social media and National Security Research

رالا عبد الوهاب منصور *
ralla.ahmed@must.edu.eg

الملخص:

تقدم الدراسة رؤية مستقبلية لتطوير بحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي، بالاعتماد على منهجية التحليل من مستوى ثانٍ، للدراسات المعنية بهذا الحقل المعرفي في جميع أنحاء العالم في الفترة من 2017م إلى 2022م، وقد تم اختيار الدراسات بعينةٍ عمدية قوامها (117) دراسة، بالاعتماد على عدد من قواعد البيانات الدولية، انطلاقًا من حتمية سعي باحثي علوم الاتصال والصحافة لاستكشاف ماهية ظاهرة وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي وتطوراتها، نظرًا إلى تزايد الاحتياجات الأمنية للمؤسسات الصحفية المعاصرة، خاصةً الرقمية منها، وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج والتوصيات المرتبطة بتطوير الاتجاهات البحثية للدراسات العربية في هذا الحقل المعرفي مع طرح رؤيةٍ مهنية لتطوير الأداء الصحفي، وأخرى أكاديمية لتطوير مقررات الأمن القومي في كليات الإعلام.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ حرب المعلومات؛ التضليل؛ الشائعات؛ الأمن القومي.

* أستاذ مساعد بكلية الإعلام جامعة عين شمس، وكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، جامعة مِصْرَ للعلوم والتكنولوجيا.

Abstract

This study presents a future vision for the development of social media and information security research, based on a meta-analysis methodology of studies concerned with this field from 2017 to 2022. The studies were selected with an intentional sample consisting of 117 studies from international databases, to meet the increasing security needs of contemporary press institutions, Especially the digital ones. The study results and recommendations aimed to develop the research trends in Arabic studies. It also presented an academic vision for the development of social media, national security courses & researches in the faculties of Mass Communication.

Keywords: social media, Information Warfare, Rumors, National security.

مقدمة:

أدى الانتشار الهائل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى إحداث تغييرات كبرى تركت حتى الآن تأثيراتها على جوانب الحياة كافة، وعلى رأسها «الأمن القومي» للدول، والذي أصبح يواجه تحديات وتهديدات، وعليه فقد توسع مفهوم الأمن القومي ذاته ليتجاوز نطاق مواجهة التهديدات العسكرية وضمان حماية الوطن ووحدته وسلامة أراضيه وسيادته، إلى مجالات أخرى تشمل الاستقرار السياسي والاقتصادي ومنع إثارة النزاعات الداخلية بين فئاته ومكوناته والحفاظ على هويته الثقافية وغيرها من المتغيرات المؤثرة، كما أثبتت مواقع التواصل الاجتماعي أنها وسيلة ناجحة لخدمة أهداف الجماعات الإرهابية وكل أشكال الجرائم الجنائية والمالية، ليس فقط على مستوى الأفراد والدول نفسها، بل تعدتها إلى تشكيل جماعات عالمية عابرة للحدود، وبالتالي أصبحت خطرًا مباشرًا تهدد مجتمعات بأكملها، كما أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي قنوات متعددة لتوجيه الرأي العام الداخلي تجاه القضايا المختلفة تبعًا لما يتوافق مع جماعات المصالح، بالإضافة إلى أنها وفرت نماذج متعددة من المداولة والنقاش حول قضايا الشأن العام، كما استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق استراتيجيات الجماعات الإرهابية، وتوفير التسهيلات الخاصة بالتواصل بين أفرادها، واعتمد الجيل الجديد من الجماعات الإرهابية على وسائل التواصل الاجتماعي في التجنيد وفي التواصل بين قيادات هذه التنظيمات، خاصةً في ظل الانتشار الجغرافي الواسع لهذه التنظيمات، كما استُخْدِمت وسائل التواصل الاجتماعي لتبادل الخطط والمعلومات حول تصنيع القنابل والمتفجرات ومهاجمة المواقع المستهدفة.

يشير مفهوم الأمن القومي إلى حماية القيادة السياسية والحكومة والبرلمان للدولة والمواطنين عبر سياسات متعددة، سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو دبلوماسية أو عسكرية، ومن أبرز تعريفات الأمن القومي تعريف دائرة معارف العلوم الاجتماعية بأن: «الأمن القومي هو قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية».

كما ساعدت التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي على صياغة ونشر الأخبار المضللة والكاذبة، بالإضافة إلى الشائعات ونشر التزييف العميق، بالإضافة إلى سياسات ما بعد الحقيقة، وقد تصاعد تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام إلى الحد الذي قامت بعض الجهات والجماعات المعادية لمصر بانتحال صفحات الصحف عبر مواقع التواصل الاجتماعي لنشر مواد لتضليل الرأي العام وتزييف الوعي وإلحاق الضرر بالفرد والمجتمع.

موضوع الدراسة:

شهدت بحوث الإعلام الرقمي في الدول العربية تغييرات حادة، ويمكن بوضوح التمييز بين حقبتين بحثيتين مُتمايزتين في هذه الدراسات خلال العشر سنوات الماضية، وهما:

توجه بحثي أولي، تزامن مع بدء موجات ما اصطُلح على تسميته "ثورات الربيع العربي" عام 2011م، وانصب تركيزه على البحث في إيجابيات تدفق المعلومات في البيئة الرقمية، وحريتها وقدرتها على الإصلاح والتغيير، انطلاقًا من انبهار أوّلي بقدرات التكنولوجيا في تدعيم الديمقراطية والحراك السياسي، حيث سادت في تلك المرحلة فرضيات إيجابية حول اتساع معارف المواطنين ورفع وعيهم وتعرضهم للآراء المُخالفة، وإتاحة التداول الحر للبيانات والمعلومات، ومن ثم اعتبروها سلاحًا ناعمًا للتغيير، وتطورت نفس هذه

الفرضيات الإيجابية على مستوى البحوث مما فتح الباب على مصراعيه للحديث عن وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في دعم الديمقراطية والحراك السياسي إلى الحد الذي جعل الدول تدرك أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، والدور الذي تلعبه في إسقاط الأنظمة السياسية وإنجاح مرشحين سياسيين بعينهم وإنهاء الحياة السياسية لآخرين.

توجه بحثي آخر، ولا يزال آخذًا في النمو في الساحة الأكاديمية العربية، يبحث في تأثير سلبيات تدفق المعلومات في البيئة الرقمية، والحلول اللازمة لمواجهتها أو حتى إدارة مخاطرها، وقد ظهرت إرهاصاته مع اكتشاف سلبيات التكنولوجيا، كانتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة وصحافة التسريبات والهجمات المعلوماتية وانتهاك الأمن الرقمي والمعلوماتي، أو في تأثيرات الصحافة الرقمية وما نتج عنها من ظواهر، كالتضليل ونشر الاستقطاب والتعصب ونشر خطابات الكراهية والتطرف الديني.

توجه بحثي حالي، تم تدعيمه مع ظهور التدابير الخفية وراء حروب المعلومات وأدوارها في زعزعة أمن واستقرار الدول العربية من خلال، **حروب الجيلين الرابع والخامس، وما يُسمى بحرب المعلومات والمعلومات المُلغمة وتقنيات التزييف العميق وسياسات ما بعد الحقيقة**، وهو ما تسعى الدراسة إلى فحصه وتحديد اتجاهاته البحثية وتطوراتها خلال فترة الدراسة، خاصةً أن تلك المفاهيم والتعريفات لم تتناولها البحوث العربية بشكل كافٍ، كما لم تتطرق إليها سوى كونها مصطلحات ومفاهيم دون اختبارها.

وتثير هذه الدراسة ثلاثة تساؤلات رئيسية حول مدى مواكبة البحوث العربية في مجال وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن القومي للتطورات المُتلاحقة في حقل الصحافة الرقمية وأمن المعلومات، فيما يتعلق بالأطر

النظرية والمفاهيمية والمنهجية والإجرائية، ومدى مراعاتها لخصوصية الوسيط الرقمي والإشكاليات المرتبطة بتوظيفه، وأخيرًا ماهية الاستفادة التطبيقية من هذه البحوث على المستويين المهني والأكاديمي.

أهمية الدراسة:

– تقديم مراجعة نقدية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي عبر مدارس أكاديمية متعددة من مناطق جغرافية مختلفة، لاستخلاص أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، ونقاط التميز أو الضعف، على نحوٍ يُثري عملية البحث العلمي في هذا الحقل المعرفي ويطورها.

– توفير قاعدة بيانات تُصنف أبرز الدراسات في الحقل المعرفي لوسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي، وتوصِّف أهم عناصر تطورها من حيث الأطر النظرية والمفاهيمية والمنهجية والإجرائية، بما يفيد الباحثين في هذا التخصص، ويسهم في تطوير الأداء البحثي فيه.

– تتجاوز الأهمية الحدود الأكاديمية نحو مزيدٍ من الأهمية التطبيقية المُرتبطة بتطوير المُمارسة المهنية الصحفية في علاقتها بالأمن القومي، كما تمتد لتتضمن اقتراحَ مُقررٍ دراسي لطلاب كليات الإعلام في هذا التخصص.

أهداف الدراسة:

شهدت الساحة الأكاديمية العديد من النقاشات الجادة حول «تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي»، وتأتي أهمية الدراسة الحالية في مراجعتها للعديد من أحدث الدراسات والبحوث المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية المهتمة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي.

وينبع من هذا الهدف عدة أهداف تتمثل في: تصنيف أبرز موضوعات ودراسات تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي في فترة الدراسة

في العقد الأخير من 2017 حتى 2022، من حيث محاور اهتمامها الرئيسية، والتي تكون بالتركيز إما على الجمهور وإما على المضامين وما يتصل بها، بتطوير الأدوات والمناهج والنظريات لتتلاءم مع الواقع الحالي لوسائل التواصل الاجتماعي.

توصيف وتفسير كيفية تطور الإشكاليات والتحديات المتصلة بوسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي، ورصد أبرز الأدوات والمناهج البحثية المستخدمة في هذا المجال وكذلك النظريات التي تم الاعتماد عليها، وذلك بغرض تقديم رؤية مستقبلية فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي بدلًا من التكرار والتوجه البحثي لموضوعٍ بعينه أو جزئيةٍ محددة.

وتسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدفٍ رئيسي يتمثل في تقديم رؤية نقدية لبحوث تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي وفق الموضوعات والمجالات البحثية والأطر النظرية والمنهجية، والنتائج التي توصلت إليها مختلف المدارس البحثية على مستوى العالم، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلاتٍ بعينها بشكلٍ مكثف، في الوقت الذي تخلو بعض الفروع والقضايا البحثية من الاهتمام بها في هذا الصدد مع أهميتها.

كما أن هذه الدراسة تحليلية ونقدية، وتعد خطوة مهمة للباحثين للتعويل عليها في بناء أطرٍ نظرية جديدة أو صياغة فروض جديدة لنظريةٍ قائمة بالفعل، والعمل على الاستفادة منها في تطوير الدراسات والبحوث حول الاتجاهات المستقبلية لبحوث تأثيرات مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي.

ولا تقف حدود الاستفادة فقط عند هذا الحد الأكاديمي، وإنما تمتد ليُستفاد من نتائجها وملاحظاتها في تطوير ووضع قواعد جديدة تتلاءم مع البيئة الرقمية

لوسائل التواصل الاجتماعي، خاصةً لأن هذه الدراسة ترتبط أهميتها بالتطوير على مستوى البحوث، وكذلك التطوير على المستوى التطبيقي.

وتتفرع من الهدف الرئيسي السابق عدة أهداف فرعية، تتمثل فيما يلي:

1. توصيف الاتجاهات العامة لبحوث ودراسات وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي خلال فترة الدراسة.
2. المقارنة النقدية بين الإسهامات البحثية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي كما تظهر بين المدارس العلمية والاتجاهات البحثية العالمية المعاصرة.
3. بيان الإضافات العلمية الجديدة في وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي، من حيث الأطر النظرية والمفاهيمية، والمناهج والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات وتحليل البيانات المرتبطة بها.
4. تقديم رؤية مستقبلية لتطوير بحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي في مصر والدول العربية.
5. تقديم مقترحاتٍ تطبيقيةٍ لتطوير الأداء في مجال وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي.

منهجية الدراسة:

ينتمي العرض التحليلي الحالي إلى الدراسات الوصفية التحليلية، ويعتمد على منهج التحليل من المستوى الثاني «**Secondary analysis**»، ويقوم على إعادة استخدام البيانات الناتجة من بحوث العلوم الاجتماعية، ويقدم التحليل مصدرًا مهمًّا للبيانات التطبيقية، كما يوفر للباحثين معلومات يمكن الاستفادة منها في معالجة مشكلات بحثية مهمة، وذلك في المدة الزمنية التي تتراوح ما بين **(2017 إلى 2022)**.

المفاهيم الإجرائية:

الأخبار الزائفة: وهي معلوماتٌ كاذبة أو مضللة تتخذ هيئة أخبار حقيقية. بشكل عام، تنقسم الأخبار الكاذبة إلى فئة الأخبار المضللة عمدًا، أي أن الأشخاص الذين ينشرونها يعرفون أنها كاذبة، ولكنهم ينشرونها على أي حال، وقد يكون لتزييف وعي الرأي العام.

ويشير مفهوم **الأخبار الكاذبة** إلى أخبار وقصص أو خدع تم إنشاؤها لتضليل القراء أو خداعهم عمدًا، عادة يتم إنشاء هذه المواد إما للتأثير على آراء الناس، وإما لدفع أجندة سياسية أو التسبب في الارتباك، ويمكن أن تكون في الغالب تجارةً مربحة للناشرين عبر الإنترنت، ويمكن للقصص الإخبارية الزائفة أن تخدع الأشخاص من خلال البحث عن مواقع موثوقٍ بها أو أسماء وعناوين ويب مشابهة لمؤسسات صحفية لها اسم وسمعة طيبة، ومع التقدم في تقنيات الصحافة، وبخاصة الصحافة الرقمية، يعتمد الصحفيون على مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات حول الموضوعات والقضايا التي تطرحها، ومن ثَم قد تُحدِث أخبار كاذبة غير معروفة المصدر بلبلة بين المواطنين، فالأخبار الكاذبة أو «Fake News» معلومات خاطئة تصدر من قوى فاعلة لها، عن عمد لغرض خداع القارئ أو المتتبع للأخبار أو التشويش على شخصٍ أو حدثٍ أو ظاهرةٍ معينة.

سياسات ما بعد الحقيقة (Post-Truth):

وتسمى أيضًا سياسة ما بعد الواقعة هي ثقافة سياسية، حيث تصبح (الصحة/ الخطأ والصدق/ الكذب) مصدر قلق رئيسي للحياة العامة، وينظر إليها المعلقون المشهورون والباحثون الأكاديميون على حد سواء، يلعبون دورًا سببيًّا مهمًّا في كيفية صنع السياسة في نقطة معينة من التاريخ (يتأثرون بشكل

خاص بتقنيات الاتصال والإعلام الجديدة). وصرحت قواميس أكسفورد أن الكلمة العالمية لهذا العام في عام 2016 كانت: «ما بعد الحقيقة»، وهي مرتبطة بشكل شائع باسم: «سياسات ما بعد الحقيقة»، ويعد هذا المصطلح شائعًا في وسائل الإعلام، وتعريف القاموس طور هذا المصطلح من تسميةٍ مختصرة لوفرة وتأثير ادعاءات الحقيقة السياسية المضللة أو الكاذبة إلى مفهومٍ تمت دراسته وتجربته، فقد تمت دراستها بشكلٍ خاص كظاهرةٍ إعلاميةٍ مع أشكال موضوعات وقضايا محددة مثل الشائعات المتعمدة، والتضليل المعلوماتي، ونظرية المؤامرة، والأخبار الكاذبة.

المفهوم نفسه موجودٌ منذ أكثر من عقد، ولكن يبدو أنه كان هناك تواتر أعلى في سياق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية.

حروب الجيل الخامس والشائعات والتلاعب وتزييف المعلومات:

إن حروب الجيل الخامس تختلف عما سبق من أنواع الحروب في كونها تجاوزت مجالات الصراع التقليدية، لتكون بمنزلة نوع من الحروب غير المقيدة «Unrestricted Warfare» التي تجمع بين عدة أنواع من الحروب، وأحد أبرز أشكالها الحرب المعلوماتية، والتي تتضمن نشر الأخبار والمعلومات والحجج والفضائح بطريقةٍ مخططة من أجل التأثير على مدركات وأفكار شعب أو جماعات معينة، وإضعاف آليات القيادة والسيطرة لمؤسسات الدولة وقواتها المسلحة، وينبغي تجاهل مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تقوم الجماعات وكذلك الأفراد بأدوارٍ سلبيةٍ في التواصل الاجتماعي، خاصة مع تنامي اعتماد الأفراد على تلك المواقع كونها مصدرًا للحصول على الأخبار، فوفقًا لاستطلاع رأي أجراه مركز «بيو للأبحاث» الأمريكي «Pew Research Center» فإن

حوالي ثلثي الشعب الأمريكي يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار، وهو ما أدى لتصاعد تداول الأخبار المفبركة، والتعامل معها من جانب قطاعات واسعة من المتابعين باعتبارها حقائق مسلمًا بها.

تعد حروب الجيل الخامس بمنزلة حرب تركز على الإنسان « Human centric warfare» أو حروب تستهدف السكان بالأساس « Population centric warfare» حتى تستهدف المدنيين بصورة جوهرية، وتهدف إلى التلاعب بمدركاتهم وإثارة سخطهم على الأوضاع القائمة بغرض الانتقاص من شرعية الحكومات ونظم الحكم القائمة، والتشكيك في مصداقية وسائل الإعلام التقليدية.

حيث تتسم حروب الجيل الخامس بأن الخصم لا يملك قوةً عسكريةً منظمة، ولكنه يرتكز حول فكرة أو معتقد، فحروب الجيل الخامس تعتمد على وجود أفراد يعملون بناءً على تعليمات محددة.

تعد حروب الجيل الخامس امتدادًا لحروب الجيل الرابع، والتي لا تعتمد على القوة العسكرية فحسب، بل تعتمد على نشر المعلومات المضللة للرأي العام من خلال العمل على خلق رأي عام حول الأشخاص والجماعات والدول، إذ إن التلاعب بالمعلومات وتزييفها له عدة أشكال، حيث تعد الحرب الدعائية أو نشر الأخبار الكاذبة من أبرز تكتيكات الحرب المعلوماتية، والتي تتضمن: نشر الأخبار والمعلومات والحجج والفضائح بطريقة مخططة من أجل التأثير على مدركات الأفكار، فالبعد الجديد في الحرب المعلوماتية لم يَعُد يُستخدم في حالة الحرب، بل حالة السلم أيضًا.

التلاعب وتزييف المعلومات (Distortion): وهو أحد الممارسات الرئيسية في الصحافة الغربية، وخاصة مع تأثير اللوبي، حيث يقررون ما ينبغي

أن يـراه العامــة أولًا أو حتــى مــا يفكـرون بــه، وهـو مــا يطبـق فــي (CNN) و(NBC).

التعتيم الإعلامـي (Blackout): وهو تسريب معلومات حقيقية أو تغطية أخبار ومعلومات من شأنها إثارة الرأي العام، وهي معلومات حقيقية، ولكن لم يكن يفترض أن تظهر لـه، مثل حرب الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وخسائر الجيش.

النموذج غير المحدد (The Indefinite Form): حيث يقوم الكاتب بفبركـة الأخبـار والمعلومـات باسـتخدام النبـرة السـلبية، حيـث لا يحـدد الكاتـب مسئولية أو مصدر الخبر.

المبالغـة (Exaggeration): حيث تقوم وسائل الإعلام ببناء تصورات وصور ذهنية للمجتمعات، على سبيل المثال: الإشارة إلى قوة الجيوش.

كسب وإثارة الانتباه (Gaining attention): وذلك عند حدوث أحداث مهمة تهدد أفرادا بعينهم، وتميل وسائل الإعلام إلى جذب الرأي العام نحوها.

الكذب والتضليل (lying): حين لا تستطيع وسائل الإعلام الخاصة بالعدو تحقيق أهدافها تميل إلى استخدام إطار الكذب وفبركة الأخبار.

أسلوب قلب الحقائق (Reversing the truth): حيث وضع 90-95% حقائق و5-10% تزييف الحقائق، وهي مهمة لإقناع الأفراد بما يريد منتجو الشائعات تصديره.

ولحروب الجيل الخامس أدوات، منها الحرب النفسية والشائعات، حيث تنتشر بشكل كبير وسريع، خصوصًا إذا تناولت الشائعة حدثًا من الأحداث التي تهم المجتمع كالأحداث السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو القانونية، إلى غيرها من الأحداث المهمة والفاعلة في المجتمع، وعلى الرغم من أن استخدام

الشائعات عادة ما يكون أثناء الحروب أو الكوارث فإنها أيضًا تستخدم أوقات السلم من أجل تحقيق أهداف معينة. وقد سهلت سرعة انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الترويج للرسائل، وخاصة أثناء حدوث الكوارث التي ليس من السهولة تداركها، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي سهلت أيضًا من انتشار الأزمات، ولأن الكوارث أو المشكلات الكبرى غالبًا ما تحتاج إلى وقت لإثبات مدى صحتها من عدمه بالإضافة إلى التعرف على الأسباب المؤدية لها وتوابعها، فتنتشر الشائعات نتيجة لتلك الأرض الخصبة المهيأة لاستقبال الشائعة، حيث إن الأشخاص يحاولون وبأي شكل ملء الفراغ الموجود، فتنتشر الشائعات وتتكاثر، وخاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما يسمى «Diffusion of Rumors».

المعلومات الملغمة (of information aitionweaponiz):

هي رسالة أو جزء من محتوى تم تصميمه للتأثير على تصور شخص ما بطريقة غير مبررة، والهدف هو استخدام تلك المعلومات كأسلحة، وإحداث تغيير في المعتقدات والمواقف، وينتج عن ذلك تعزيز السلوك الذي يخدم غرض المهاجم، وهو يُعرف أيضًا بـ«القرصنة المعرفية»، وهي أكاذيب متعمدة ومزيج يجمع ما بين الأكاذيب والحقائق.

التزييف العميق (Deep Fake):

وهي وسائط تركيبية يتم فيها استبدال شخص في صورة أو مقطع فيديو بآخر، وهي تستفيد من التقنيات القوية من التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي للتلاعب أو إنشاء محتوى مرئي أو لفظي يمكن أن يَخدع بسهولة أكبر، وهي تعتمد على أجهزة التشفير التلقائي «auto encoders» و«GANs» أو «Generative Adversarial Network»، ففي عام 2018، انتشر فيديو

للرئيس الأمريكي السابق بارك أوباما على الإنترنت بشكل واسع، يظهر فيه وهو ينتقد ويوجه إهانات لـ«دونالد ترامب»، وهذا الفيديو ليس له أي أساس من الصحة، والكلام الذي يظهر فيه لم ينطق به أوباما من الأساس، ولكن تم صناعته باستخدام برنامج شديد الخطورة يحمل اسم (deepfakes)، يمكن استخدامه لإنتاج فيديوهات للشخصيات العامة وهم يقولون أشياء بصوتهم وبنفس طريقتهم، بشكل يبدو واقعيًا للغاية، وهذا الفيديو يلفت الانتباه إلى مخاطر تكنولوجيا تعديل الفيديوهات المثيرة للجدل التي يملكها الكثيرون، ويطلق عليها البعض "مستقبل الأخبار الكاذبة"، وفي منتصف الفيديو تقريبًا، الذي نشره موقع «BuzzFeed»، تم الكشف عن أن أوباما لم ينطق بهذه الكلمات، وأن من قالها في الأساس هم مخرج «Get Out» والكاتب «Jordan Peele»، الذي تم إدخال صوته وفمه رقميًّا على وجه الرئيس السابق، واستخدمت (Peele) و(BuzzFeed) و(Monkeypaw Productions) لإنتاج هذا الفيديو برنامجًا مثيرًا للجدل ولكنه متاح على نطاق واسع، في محاولة لإثبات أخطار « deep fake»، الذي ينتج مقاطع فيديو متلاعبًا بها رقميًّا وجعلها تبدو وكأنها حقيقية، واستغرق إنتاج الفيديو 56 ساعة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في البحوث العربية والأجنبية في الدوريات العلمية، والمؤتمرات، ورسائل الدكتوراه في الفترة من 2017م إلى 2022م، بمراجعة البحوث المرتبطة بهذا الحقل المعرفي، وقد تم اختيار الدراسات بعينة عمدية قوامها 117 دراسة، على أن تتوفر فيها المعايير التالية: الارتباط بموضوع البحث، وأن تعبر عن مدارس أكاديمية متعددة من مناطق جغرافية مختلفة، مع

مراعاة تنوع الاتجاهات البحثية، والمناهج، والأطر النظرية والمفاهيمية التي يتم تناول الظاهرة من خلالها.

وتم استثناء الدراسات التي لا ترتبط بهدف العرض التحليلي مباشرة، أو التي لا تقدم معلومات وافية عن المشكلة البحثية أو التصميم المنهجي أو غير ذلك من فئات التحليل.

جدول رقم (3)

توزيع البحوث وفقًا لسنوات الدراسة

العام	عدد الدراسات	
	ك	٪
2017	17	14.5
2018	28	23.9
2019	19	16.2
2020	16	13.7
2021	25	21.4
2022	12	10.3
الإجمالي	117	100

تشير بيانات الجدول إلى توزيع البحوث حسب سنوات النشر، ويُلاحظ من البيانات السابقة، على مستوى الدراسات أن حجم الاهتمام ببحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي عام 2018 كان الأعلى، وذلك نظرًا إلى أن هذا العام شهد عددًا من التحولات الخاصة في بيئة المعلومات وانتشار الشائعات والصراعات والأخبار الكاذبة والتضليل المعلوماتي وحروب المعلومات، وكذلك ما

اصطُلح على تسميته «سياسات التزييف العميق» والذي أثار جدلًا في الأوساط العلمية والسياسية، فقد أضحى وسيلة لتزييف وعي الشعوب والسيطرة عليها، وكل هذا بدوره يؤثر على الأمن القومي للدول، كما يزعزع أمنها واستقرارها، إذ لم تعد الحروب بالشكل التقليدي ولا باستخدام الأسلحة أو المعدات، إنما باستخدام المعلومات.

وتضمنت عينة التحليل كل البحوث والدراسات التي تم الحصول عليها خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية عام 2017م حتى عام 2022م، وهي الدراسات التي خضعت للتحليل في هذه الدراسة، مع استبعاد الدراسات التي لا ترتبط بهدف العرض التحليلي، وذلك من أجل الخروج ببعض المؤشرات الكمية التي تفيد الباحثة في الحصول على نتائج موضوعية، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة تصنيف الدراسات والبحوث في إطار الاتجاهات البحثية تمهيدًا لعمل تحليل نقدي مقارن لهذه الاتجاهات التي تم الحصول عليها.

جدول رقم (4)

توزيع البحوث وفقًا للمدارس الأكاديمية

المدارس الأكاديمية	عدد الدراسات	
	ك	٪
المدرسة العربية	32	27.4
المدرسة الأفريقية	9	7.7
المدرسة الآسيوية	15	12.8
المدرسة الأوروبية	28	24
المدرسة الأمريكية	33	28.2
الإجمالي	117	100

تبين من نتائج الجدول السابق أن الدراسات الخاصة بالمدرسة الأمريكية في مجال دراسات بحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي بلغت نسبتها 28.2%، وقد كانت الأعلى في عدد الدراسات بين المدارس المختلفة، تلتها المدرسة العربية، حيث بلغت نسبة دراساتها 27.4%، ثم المدرسة الأوروبية وذلك بنسبة 24%، تلتها المدرسة الآسيوية، حيث بلغ عدد الدراسات بها 12.8%، بينما بلغت نسبة دراسات المدرسة الأفريقية 7.7% وهي الأقل في عدد الدراسات.

تضمنت الدراسة مجموعة البحوث العلمية في حقل وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي خلال الخمس سنوات الماضية، في الفترة من 2017م وحتى 2022م، وقد بلغ إجمالي الدراسات (117) دراسة بواقع 32 دراسة عربية و85 دراسة غير عربية موزعةً على النحو التالي: 9 دراسات أفريقية و15 دراسة آسيوية و28 دراسة أوروبية و33 دراسة أمريكية، وتستعرض الدراسة البحوث التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن القومي.

جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في جمع بيانات هذه الدراسة على **استخدام أسلوبي البحث التقليدي في المكتبات، وكذلك البحث الإلكتروني من خلال محركات البحث على الويب وقواعد البيانات العربية والأجنبية حتى عام 2022م، وتمثلت مصادر الاطلاع والمراجعة في مواقع مجموعة من الدوريات العلمية المحكمة، وهي: «المجلة المصرية لبحوث الإعلام» و«المجلة المصرية لبحوث الرأي العام»، الصادرتان عن كلية الإعلام بجامعة القاهرة، و«المجلة العلمية لبحوث الصحافة» الصادرة عن قسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، و«مجلة**

البحوث الإعلامية» الصادرة عن كلية الإعلام بجامعة الأزهر، و«المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال» الصادرة عن جامعة الأهرام الكندية، و«مجلة البحوث والدراسات الإعلامية» الصادرة عن المعهد الدولي العالي للإعلام، و«المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات» الصادرة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، بالإضافة إلى الاعتماد على عدد من المجلات الأجنبية؛ مثل: (Practice Journalism) و(Digital Journalism) و(Studies Journalism) و(Journal of Communication)، والمنشورين في عدد من قواعد البيانات الدولية من أهمها: المكتبة الرقمية الخاصة بـ"بنك المعرفة المصري"، Egyptian Knowledge Bank (EKB)، وقواعد البيانات الدولية مثل: (ProQuest) و(IEEE) و(SAGE) و(Elsevier) و(Wiley) و(Springer).

وجدير بالذكر أن الباحثة قد اعتمدت على العديد من الكلمات المفتاحية للبحث عبر المصادر السابقة في إطار الموضوع، من بينها: الأمن الرقمي، والإرهاب السيبراني، والجرائم الإلكترونية (Cyper Crime)، والقرصنة الرقمية (Digital Piracy)، وحروب المعلومات (Information Warfare)، وتسليح المعلومات (weaponization of information)، والذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، حروب الجيل الرابع والخامس (Fourth & Fifth generation wars)، التزييف العميق (Deep Fake)، سياسات ما بعد الحقيقة (Post Truth Politics).

وامتلأت بحوث آليات التضليل والتزييف بمنظومة مميزة من المفاهيم، مثل: حرب المعلومات (Information Warfare)، وسوء المعلومات (Misinformation) أي نشر معلومات خاطئة دون قصد الخداع، والتضليل

المعلوماتي (Disinformation) وتقصد نشر معلومات كاذبة عمدًا بغرض الخداع، فضلًا عن نشر المعلومات غير الصحيحة والأخبار الزائفة (fake news)، وما بعد الحقيقة (post-truth)، والشائعات (Rumors)، ومزيج المعلومات الخاطئة والحقيقية (infodemic mixture) وتقنيات التزييف العميق (Deepfake).

كما ظهرت مصطلحاتٌ جديدة للصحافة الرقمية ذاتها في سياق علاقاتها بالتكنولوجيا وأمن المعلومات، مثل: صحافة تدقيق الحقائق (Fact-Checking Journalism).

الاتجاهات الحديثة في بحوث وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي:

المبحث الأول: يتضمن عرض الدراسات السابقة بأسلوب منهجي يرصد وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي، والأطر المنهجية والنظرية وإضافة النتائج.

المبحث الثاني: التحليل النقدي للدراسات عينة التحليل ومناقشة نتائج التحليل بناءً على فئة الموضوعات البحثية والأطر والتصميمات المنهجية وأهم النتائج.

المبحث الثالث: العرض التحليلي النقدي، إضافةً إلى الخلاصة وأهم التوصيات التي يقترحها العرض.

المبحث الأول: استعراض الدراسات عينة التحليل من خلال الاتجاهات البحثية الرئيسية التالية: بناءً على ما توصلت إليه الباحثة من دراسات في مجال **بحوث وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي**، وأمكن تقسيم الإنتاج الفكري إلى الاتجاهات التالية:

(القسم الأول) العرض التحليلي النقدي للدراسات العربية والأجنبية في حقل وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي:

- **المؤشرات الكمية للدراسة:**

جدول رقم (5)

توزيع الاتجاهات البحثية وفقًا للمدارس الأكاديمية

عينة الدراسة / الاتجاه البحثي	الدراسات العربية		الدراسات الأجنبية	
	ك	٪	ك	٪
تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي.	-	-	28	32.9
مخاطر تقنيات التزييف العميق Deep Fake وانتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن القومي.	1	3.3	16	18.8
تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على نشر المعلومات المضللة والأخبار الزائفة ووعي الجمهور نحوها وتأثيرها على الأمن القومي.	16	50	41	48.2
تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الشائعات وأضرارها على الأمن القومي.	8	25	12	14
تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على قضايا المواطنة والهوية والانتماء للوطن والتي بدورها تؤثر على الأمن القومي.	7	21.9	15	17.6
الإجمالي	32	100	85	100

تنوعت الاتجاهات البحثية المعنية بالتضليل وطرق نشر الأخبار الزائفة والشائعات والمعلومات المضللة لاستثارة الرأي العام وزعزعة الأمن القومي، **وفيما يلي خمس اتجاهات بحثية رئيسية عُنيت بدراسة العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي:**

يشير الجدول السابق إلى تنوع الدراسات والبحوث التي تناولت تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، وتنوعت الموضوعات البحثية ومجالاتها، فتصدرت بالنسبة إلى البحوث الأجنبية حيث بلغ عدد البحوث 28 بحثًا، بما نسبته 32.9٪، بينما لم تكن هناك أية دراسات عربية في هذا المجال –على حد علم الباحثة– عدا دراسة واحدة عام 2015 بعنوان «اتجاهات النخبة نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي.. دراسة ميدانية»، وقد استبعدتها الباحثة نظرًا لأن عينة الدراسة التحليلية تمثلت في الفترة من عام 2017 حتى عام 2022، **أما دراسات المحور الثاني الأجنبية والعربية المتمثلة في مخاطر تقنيات التزييف العميق (Deep Fake) وانتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن القومي** فتمثلت عدد الدراسات العربية في دراسة واحدة فقط وذلك بنسبة 3.3%، بينما بلغ عدد الدراسات الأجنبية 16 بنسبة 18.8٪، أما **دراسات محور تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على نشر المعلومات المضللة والأخبار الزائفة ووعي الجمهور نحوها وتأثيرها على الأمن القومي** فكان عدد الدراسات العربية منها 16 دراسة بنسبة 50٪، والدراسات الأجنبية 41 دراسة بنسبة 48.2%، أما دراسات **محور تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الشائعات وأضرارها على الأمن القومي،** فبلغ عدد الدراسات فيه 8 دراسات بنسبة 25%، و12 دراسة أجنبية بنسبة 14٪، أما محور **دراسات تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على قضايا المواطنة والهوية والانتماء للوطن والتي بدورها تؤثر على الأمن القومي** فقد بلغ عدد الدراسات العربية فيه 7 دراسات بنسبة 21.9٪، أما عدد الدراسات الأجنبية فكان 15 دراسة بنسبة 17.6٪.

أولًا: الاتجاه البحثي الأول: تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي:

عُني الاتجاه البحثي الأول بدراسة **تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي،** فعلى سبيل المثال تشير **دراسة (Bansidhar, 2021) إلى أن** وسائل التواصل الاجتماعي هي منصة افتراضية عبر الإنترنت، ووسيلة شائعة يتم استخدامها بكفاءة لأغراض سياسية ودينية واجتماعية، وأنها لعبت دورًا مهمًّا في التوترات العرقية واللغوية والثقافية، كما كانت أداة فاعلة لتأجيج الكراهية وكانت وسيلة للتطرف والدعاية، حيث قامت تلك الدراسة، وهي دراسة تحليلية من المستوى الثاني، باستعراض الدراسات المنشورة منذ عام 2010 وحتى عام 2019، والتي تمثلت في 45 دراسة محلية وعالمية، وقد تم تقسيم الدراسات إلى عدة محاور تتمثل في: وسائل التواصل الاجتماعي والأمن والقضايا المتعلقة بالخصوصية، وسائل التواصل الراديكالية والقضايا القومية، استخدام وسائل التواصل في النشاطات المعادية للدولة (الإرهاب، الناكسالية، التمرد، النشطاء، ووسائل التواصل الاجتماعي، الاستخبارات، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإقناع الأفراد، الاحتجاج، الدعاية، الأخبار الزائفة)، مشاركة المعلومات والتهديدات المتداخلة والأمن السيبراني، تأثير وسائل التواصل على المستهلكين والاستهلاك، وتأثير وسائل التواصل على التنمية الأكاديمية، تأثير وسائل التواصل على وزارة الدفاع، تأثير وسائل التواصل على المجتمع، الربط بين الأمن القومي والاتصال، الاستجابة الحكومية لسوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين القانون والديمقراطية، المجالات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أكدت الدراسة أن **وسائل التواصل الاجتماعي في حد ذاتها تمثل تهديدًا للأمن القومي،** وأن سلوك مستخدميها يمكن أن يشكل تهديدًا

للأمن القومي، كما أنه يمكن أن يتم استخدامها كسلاح لمن ينشرون الشائعات والمعلومات غير الموثوقة كما تستخدمها المنظمات الإرهابية لتجنيد الشباب وللحصول على مساعدات مالية، فعلى سبيل المثال، تستخدم المنظمات الأصولية الدينية وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الكراهية الدينية.

أما دراسة **(Neupane. M, 2020)** فقد أكدت أنه يُساء استخدام (Twitter – Instagram – Youtube Whatsapp) وغيرها بشكل خاص لتوسيع سلطة النظم والتأثير على الأمن القومي للدول، وأنه في عصر ما بعد الحقيقة (Post Truth Era Politics) أعطت وسائل التواصل الاجتماعي الأولوية للمعلومات المضللة للتلاعب بتصورات الناس في جميع أنحاء العالم، حيث يقوم النشطاء بتضخيم نظريات المؤامرة التي ابتكرتها ثقافات فرعية عبر الإنترنت في الولايات المتحدة، وأنه وفقًا لتقرير أعدته شركة (Cyber Security Company "New Knowledge") بالتعاون مع جامعة كولومبيا، فإن حملة التضليل الإعلامي التي سبقت الانتخابات الأمريكية عام 2016، والتي كانت روسيا شريكًا أساسيًّا بها استخدمت جزءًا من ثلاث استراتيجيات، إذ حاولت اختراق نظام التصويت (هجوم إلكتروني على خادم البريد الإلكتروني الخاص باللجنة الوطنية الديمقراطية، جمع وتوزيع رسائل البريد الإلكتروني السرية إلى موقع المعلومات البديل ويكيليكس) التي قدمت مصدر إلهام لما يسمى بنظرية المؤامرة فيما سُمي بـ«Pizzagate»، وكذلك دراسة **(Bossetta, 2018)** والتي بحثت في كيفية تسليح الأنظمة غير الليبرالية لإجراء التصيد الاحتيالي والتجسس الإلكتروني ضد الحكومات الغربية، حيث تم اقتراح نموذج نظري «التصيد بالرمح على وسائل التواصل الاجتماعي» بدعم من الأمثلة التجريبية الحديثة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والتي نصت على وجود الكثير

من الجدل حول التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية لعام 2016، وركزت على المحاولات التي ترعاها الدولة للتلاعب بالرأي العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فبعد أسابيع فقط من لقاء الرئيس دونالد ترامب أثناء التنصيب، أظهر العملاء الروس قدرة إلكترونية تفوق بكثير الاستخدام المدفوع لـ«المتصيدين» لنشر الدعاية، حيث نشرت أكثر من 10000 تغريدة مزودة بروابط تشعبية تحتوي على برامج ضارة تم إرسالها مباشرة إلى وزارة الدفاع الأمريكية.

أما دراسة **(Asem, 2019)** فقد أكدت على قيام الحكومة الباكستانية باتخاذ خطوات مفيدة للحد من الأعمال غير القانونية التي تحدث جراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للسيطرة عليها، كما استكشفت الدراسة إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي في الساحة العالمية، كما اقترحت طريقًا أمام الحكومات والجمهور العام لجني فوائد وسائل التواصل الاجتماعي وإحباط المخططات السيئة للمتسللين والإرهابيين والمتطرفين، وقد استعرضت الدراسة عددًا من التجارب الحكومية ذات الفائدة في هذا الصدد، حيث أكدت الدراسة أنه على الحكومات الاستفادة من التأثير الفيروسي الذي يتم إنشاؤه من خلال إرسال الرسائل الصحيحة إلى أيدي الأشخاص المناسبين.

أكدت دراسة **(Abulhamid et.al, 2020)** أن **الهجوم السيبراني واختراق الأنظمة الوطنية أخذ في الازدياد، حيث تخلق تقنيات الشبكات الاجتماعية تحديات جديدة محتملة لخرق الأنظمة الحكومية وأمنها**، نظرًا لأن المزيد من الموظفين والمسئولين من جميع الجهات والمستويات الحكومية يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وأن المعلومات المنشورة على مواقع

التواصل الاجتماعي قد تكون مصدرًا قيمًا للبعض، حيث تستخدم بعض المجموعات المعلومات منها، على سبيل المثال: عندما نشرت زوجة رئيس جهاز المخابرات البريطاني تفاصيل كثيرة كاشفة للغاية حول مكان إقامتهم وأصدقائهم على صفحتها على فيسبوك فهي تحديات جديدة محتملة لشفافية الحكومة وأمنها، إذ تم نشر معلومات خاصة بها استخدمها الإرهابيون فيما بعد، كما أنه نظرًا إلى أن المزيد من الموظفين والمسئولين من جميع الجهات والمستويات الحكومية يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وأن المعلومات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي قد تكون مصدرًا قيمًا للبعض، وهو ما يعني –مستقبلًا– أن المسئولين الحكوميين غير آمنين خلال الهجمات الإرهابية.

كما تشير دراسة (Tramontano, 2021) **إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة جديدة تستخدمها الدول لرواية ووصف الأحداث السياسية بل والعلاقات الدولية**، واستخدامها في خدمة أغراض خاصة بالعلاقات الدولية، حيث توفر المنشورات بيانات للكشف عن الآليات الرمزية لكيف تروج الدولة لاستراتيجية الأمن القومي العنيفة التي استخدمتها، مثلما فعلت إسرائيل في عملية الجرف الصامد (OPE)، والتي نشرتها لأتباعها الناطقين بالإنجليزية، حيث أشار أفيتال ليبوفيتش مؤسس وحدة التواصل الاجتماعي التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي ومدير وحدة الإعلام الاجتماعي، خلال مقابلة مع قناة «CNBC» بأن وسائل التواصل الاجتماعي هي منطقة حرب بالنسبة لإسرائيل، وطريقة للتواصل مع مجموعة كبيرة ومتنوعة من الجماهير في أنحاء العالم دون تدخل، حيث تشير الدراسة إلى أن إسرائيل تثبت وجودها جزئيًا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي دون وسيط.

أما دراسة **(Prier, 2020)** فقامت باستخدام منهج دراسة الحالة لإظهار كيفية استخدام الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية لوسائل التواصل الاجتماعي لتوظيف تقنيات الدعاية وحرب المعلومات والتأثير، حيث تحلل الدراسة منشورات وطريقة تفاعل تنظيم الدولة الإسلامية (IS) باعتباره جهةً فاعلة غير حكومية لها وجود على مواقع التواصل الاجتماعي، والثانية حالة روسيا باعتبارها جهة فاعلة على مواقع التواصل الاجتماعي كدولة، حيث قدم كل منهما دليلًا على نجاح وجوده على مواقع التواصل الاجتماعي، وتؤكد أن الإكراه والإقناع سيظلان من العوامل الحاسمة في حرب المعلومات مع المزيد من البلدان، ومحاولة للتأثير على وسائل التواصل الاجتماعي.

وهدفت دراسة **(Sederholm. Talvitie, 2019)** إلى التعرف على **تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي**، كونها تمثل تهديدًا للأمن القومي، كما تناولت الدراسة إطار عمل لتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على أمن الشباب وصورة الوضع الأمني، حيث برز اتجاه عام بعدم الرضا عن المحتوى المقدم وجودة تدفق المعلومات، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي طريقة لتوزيع المعلومات المضللة ونشرها والتأثير على النشاط السياسي، وأن الرئيسين ترامب، وبوتين قد خلقا ترتيبًا جديدًا للقوى العالمية الجديدة باستخدام المعلومات لخدمة أهدافهما ومصالحهما السياسية، وتم إجراء الدراسة باستخدام أداة الاستبيان على عينة من الشباب الفنلندي الذي سيقوم بأداء الخدمة العسكرية، وقد أكدت الدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، وأنها تمثل تهديدًا له.

كما هدفت دراسة **(Chukwere. Francise, 2018)** إلى التعرف على **الدور الجديد الذي قامت به وسائل التواصل الاجتماعي**، حيث أعادت منظومة

هندسة التفاعل الاجتماعي بين الأقران والشركات والحكومات وما إلى ذلك، حيث تم استخدامها في تعزيز الأمن الاجتماعي والوطني وخاصة في حالة الدول والجماعات الانفصالية والمظاهرات، حيث استخدمت هذه المجموعات أنواعًا مختلفة من الوسائط لتصعيد هذه الدعاية، والتي أحيانًا ما تكون **أخبارًا زائفة**، فتم استخدام الاستبيانات عبر الإنترنت لتحديد التأثيرات الخاصة بـ (Facebook, Twitter, Whats app) كأدوات تمثل تحديات وتهديدات أمنية، وقد أكدت نتائج الدراسة أن الجمهور يرى أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تشكل تهديدًا للأمن القومي لنيجيريا، وأن المشاركين في تلك الاستبيانات غير متأكدين مما إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي قد زادت من انعدام الأمن في أجزاء كبيرة من الدولة.

وهدفت دراسة **(Phanice, 2018)** إلى كشف تغلغل **وسائل التواصل الاجتماعي** في الحياة اليومية، وعلاقة هذه **الظاهرة بالأمن القومي**، وقد تم تطبيق استبيان على عينةٍ من طلاب المدارس العليا، والذين تراوحت أعمارهم بين 18 و29 عامًا، حيث كشفت الدراسة عن أن استخدام الشباب الجامعي للشبكات الاجتماعية يرتبط بأنشطةٍ ذات أغراض مختلفة (شخصية، تعليمية، لأغراض العمل، الترفيه)، وقد أكدت النتائج أيضًا أن الشباب لا يقوم بتقييم وربط استخدام الشبكات الاجتماعية بشكل كافٍ بالتهديدات المحتملة للأمن القومي وعوامل الخطر، وأن أقل من ثلثي أفراد العينة يعلم عن تلك التهديدات وعوامل الخطر المحتملة، ومع ذلك فإنهم لا يعتبرون تأثير وسائل التواصل على الأمن القومي كبيرًا، وأنهم يفتقرون إلى المعلومات حول التهديدات الحقيقية للشبكات الاجتماعية فيما يتعلق بتخزين البيانات الشخصية، وما يتعلق بالأمن القومي.

أما دراسة **(N.NMAH, 2019)** فقد قامت بالتعرف على **تأثيرات وسائل التواصل على الأمن القومي**، حيث إنها على الرغم من تلك المزايا التي توفرها لا يزال يُساء استخدامها من قِبَل الجماعات الإرهابية التي تستخدمها بغرض الجرائم والقيام بالأعمال الإرهابية، مما يشكل تهديدًا للأمن القومي، لذلك تسعى الدراسة إلى التعرف على آثار وسائل التواصل على الأمن القومي، وذلك لتقديم منظور تحليلي لفهم أفضل استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد ركزت الدراسة على أربع قضايا رئيسية ذات أهمية أمنية، وهي تشمل: الإرهاب، والجرائم، والعنف الطائفي، والإفراج غير المصرح به عن وثائق سرية، كما حاول الباحث استعراض بعض الإستراتيجيات التي من شأنها أن تساعد في تعزيز الأمن القومي عبر استخدام مواقع التواصل وتطوير سياسته واستخدامه في سن القوانين لمعاقبة المخالفين.

كما أكدت دراسة **(Ward, et.al, 2016)** أن هناك اعتقادًا سائدًا داخل وزارة الدفاع الأمريكية بأن **وسائل التواصل الاجتماعي تشكل تهديدًا للأمن القومي**، وأن القادة عليهم أن يسألوا إذا ما كانت المعلومات التي يتم تلقيها عبر وسائل التواصل الاجتماعي يمكن الوثوق بها أم لا، حيث سعت الدراسة إلى قياس جدارة الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال استكشاف العوامل التي تؤثر على الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي واقتراح إطار عمل لاستخدامه في قياس الثقة.

وهدفت دراسة **(Charles, 2018)** **إلى** التعرف على **العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي** في بعض البلدان مثل نيجيريا، واستخدمت الدراسة نظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث أكدت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تطورت منذ فترة طويلة إلى ما أبعد من كونها مجرد

منصة اجتماعية؛ لتلبي احتياجات وأغراض أخرى، كما تعتبر مكافحة الإرهاب أهمية قصوى، حيث لوحظ من خلال القصص الخبرية أن الإرهابيين يتسللون إلى الجمهور من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أكدت الدراسة على أنه لا بد من استخدام بعض التقنيات الخاصة بالمعلومات والاتصالات لمواجهة ووقف الموجات الحالية من انعدام الأمن الوطني الناجم عن الأنشطة الناشئة لجماعة بوكو حرام.

بينما أشارت دراسة أجرتها **جامعة أكسفورد 2019** بعنوان: « **Militarization of social media; a new threat to national security»، إلى أن** وسائل التواصل الاجتماعي تمتلك القدرة على الانخراط وتدمير معنويات الهدف وإدارة القتال والمزج بين العناصر غير الحركية للحرب بطريقة فريدة، حيث من المرجح أن يروي جنود المستقبل المواجهات بين الجهات الحكومية وغير الحكومية التي حدثت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أدى التقدم في أساليب القتال إلى وضع وعسكرة وسائل التواصل الاجتماعي والتخطيط لها، فضلًا عن الاستحواذ على الهدف من خلال الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، كما استخدمت داعش وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى جمهور أوسع، وفي 2015 قامت مجموعة تدعي أنها متعاطفة مع تنظيم الدولة الإسلامية (Cyber Caliphate) باختراق حسابات (twitter) الخاصة بالقيادة المركزية الأمريكية، وهو ما وضح أو أوجد تصورًا بأن حسابات الجيش الأمريكي عُرضة للخطر، ورد تويتر لاحقًا بتعليق ما يقرب من 2000 حساب قيل أنها مرتبطة بداعش ومؤيديه، وأن الكثير منها كانت موزعة في حملة التنظيم ضد عمليات المعلومات الخاصة بالجيش الأمريكي، ومصطلح "عملية

المعلومات" هو مصطلح عسكري لتوظيف القدرات المتعلقة بالمعلومات للتأثير أو تعطيل أو إفساد عملية صنع القرار للخصوم.

كما قامت دراسة **(Dairo, 2017)** باستكشاف العلاقة بين الأمن القومي والاتصال من منظور نيجيري، حيث يؤثر كلا المتغيرين مع بعضهما البعض، حيث يمكن أن يهدد الاتصال أمن الدولة، ويؤثر على المعلومات التي تسود المؤسسات المختلفة في المجتمع، وقد تمثل الإطار النظري في نظرية تحليل النظم، حيث سلطت الضوء على الأمة كنظام شامل يعتمد على العناصر المتصلة بما في ذلك الأمن القومي والاتصالات، وقد أشارت النتائج إلى أن المعلومات تعد أداة قوية يمكن استخدامها لحماية الأمن أو تدمير الأمة، فالإعلام يعد وسيطًا بين الحكومات والشعوب، حيث تنقل وسائل الإعلام سياسات الدولة وتفسرها.

بينما أشارت دراسة **(Christian et.al, 2021)** إلى أن حقبة ما بعد جائحة كورونا شهدت حادثا بشعًا ومروعًا، **وهي قضايا تخص انعدام الأمن،** والتي أثرت بشكل ضار على الاقتصاد النيجيري، حيث إن الطبقات السياسية هددت وحدة الدولة في القرن الحادي والعشرين، ومن بين القضايا ما يلي: أولًا: قضية تحريض #ENDSARS من قِبَل بعض الشباب الذين أكدوا سعيهم إلى إصلاح النظام السياسي النيجيري الذي يغمره الفساد والوحشية والشراهة والتحيز، وثانيًا: التدمير المروع للأرواح والممتلكات على أيدي مسلحين مجهولين في بعض عواصم الولايات إلى جانب استهداف جماعات بوكو حرام، بالإضافة إلى أنشطة تقرير المصير، حيث أدت قضايا انعدام الأمن هذه إلى زيادة القلق من الفقر والمرض والمعاناة والتخلف، حيث إنه غالبًا ما يتم رصد هذه التطورات والعنف بصريًا من قبل منصات وسائل التواصل الاجتماعي، ولهذا استهدفت

هذه الدراسة تحديد دور وسائل التواصل الاجتماعي في توثيق ونشر قضايا انعدام الأمن في نيجيريا في أعقاب جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي ونظرية السرد، وتوصي الدراسة بضرورة حماية وسائل التواصل الاجتماعي من استهداف الجماعات الإرهابية واستخدمت الدراسة منهج المسح ودراسة الحالة والتحليل الكيفي لتفسير دور وسائل التواصل الاجتماعي وتحليل الأسباب وتأثيرات قضايا انعدام الأمن والوصف، لأنه يتضمن استخدام الأفكار لوصف وتحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في مكافحة انعدام الأمن في نيجيريا.

وتناولت دراسة **(Parlakkilic, 2018)** التهديدات القاطعة للإرهاب السيبراني على **وسائل التواصل الاجتماعي والنهج الوقائي لتقليل مشكلاتها،** وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير تعليم شامل للأفراد حول أمن المعلومات للأشخاص والمنظمات، والتي قد تكون معرضة لخطر الإرهاب السيبراني، حيث زاد عدد الهجمات الإلكترونية في السنوات الأخيرة، مما جعل الأمن السيبراني مصدرًا لقلق الأفراد ودول العالم، وقد وضعت الدراسة نهجًا للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي يتمثل في النهج الوقائي لتقليل آثار الإرهاب السيبراني ووضع تدابير متعلقة بالحماية من البريد الإلكتروني العشوائي والحملات والمعلومات المضللة واستخدام التقنيات الأمنية مثل جدار الحماية ونظام كشف التسلل والوقاية والحماية منه وأدوات مكافحة البرامج الضارة والفيروسات.

كما سعت دراسة **(Sushma Devi Parmar, 2018) إلى** التعرف على دور الأمن السيبراني بوصفه تحديًا أمنيًّا معقدًا، حيث تبحث هذه الورقة في أولوية الأمن السيبراني في النقاش الأمني المعاصر، وتعميق التحليل من خلال النظر في مجال الأمن السيبراني من منظور الهند. كما **أكدت دراسة (Khalid,**

2021) أن الأمن السيبراني في العراق مخترق بشكل دائم، ويمكن الاستدلال على ذلك بالنظر إلى الوزارات العراقية والحالة الأمنية بها، كذلك تقع العراق في مرتبة متأخرة في مؤشر الأمن السيبراني العالمي، حيث تحتل المركز 107 عالميا في 2018، وذلك يرجع إلى عدم وجود علاقة بين وزارة الاتصالات، التي من المفترض أن تهتم بالفضاء السيبراني والوزارات الأخرى، كل هذه الحقائق تشير بقوة إلى ضرورة تبني حلول واقعية لتحقيق الأمن السيبراني.

وهناك دراسة أخرى أجريت عام **2019** بعنوان « **Digital Connectivity: Digital Spaces and Cyber Worlds**» وهدفت إلى **تحليل بعض العناصر الرئيسية لخطاب الحكومة الأمريكية حول الأمن السيبراني** باعتباره مصدر قلق للأمن القومي، وكيف يدعم هذا البناء الخطابي التطورات السياسية والعسكرية والقانونية الحالية في هذا المجال تحديدًا، حيث إنه في موازاة ذلك شرح وليام لين، نائب وزير الدفاع، كيف أن إستراتيجية إنشاء القيادة الإلكترونية الأمريكية (USCYBERCOM) في عام 2009 كانت تواجه تهديدات وتحديات، مشيرًا إلى التهديد الذي تمثله وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي للولايات المتحدة والاقتصاد الأمريكي، وذكر وفقًا لذلك أن الفضاء الإلكتروني يُعد رسميًّا مجالًا خامسًا للتدخل العسكري، وهو ما لا يقل أهمية عن الأرض والهواء والسماء وأن الفضاء السيبراني عامل تمكين سياسي لجميع عناصر القوة الوطنية والعسكرية.

وسعت دراسة **(KOVÁCS, 2018)** إلى التعرف على العلاقة بين الأمن القومي والأمن السيبراني القومي، حيث تركز هذه الورقة على القضايا الرئيسية المطلوبة لتطوير إستراتيجية قابلة للاستخدام للأمن السيبراني.

وقامت دراسة (Bradshaw, 2018) **بتحليل المبادرات الحكومية المختلفة لمعالجة المشكلات متعددة الأبعاد المتعلقة بالاستخدام الخبيث لوسائل التواصل الاجتماعي**، مثل انتشار المعلومات المضللة والأتمتة والروبوتات السياسية وعمليات التأثير الأجنبي والجمع الخبيث واستخدام البيانات وتسليح الخوارزميات، واعتمدت الدراسة على فحص أفضل 100 دولة بها أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت في عام 2016، وبناءً على هذه القائمة تم إجراء تحليل باستخدام الكلمات الرئيسية المتعلقة بالتلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الأخبار المزيفة والروبوتات السياسية والدعاية عبر الإنترنت أو الحاسوبية والمعلومات المضللة والتضليل، كما تم بحث هذه المصطلحات جنبًا إلى جنب مع أفضل 100 دولة لدينا، بالإضافة إلى الكلمات الرئيسية "قانون" و"مشروع قانون" و"تشريع" و"قانون" و"تنظيم" من أجل تحديد حالات ردود الحكومات على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل روسيا وفيتنام وزيمبابوي، التي تستخدم تشريعات مماثلة لإضفاء الشرعية على مزيد من الرقابة على التعبير عبر الإنترنت، في الديمقراطيات هناك أيضًا خطر ما يُسمى بـ«الرقابة الجانبية»، حيث يمكن أن يؤدي الافتقار إلى الشفافية إلى الإشراف على المحتوى وحجبه إلى تأثيرات مروعة في المجال العام الرقمي، بالإضافة إلى مطالبة منصات التواصل الاجتماعي بإزالة المحتوى، فإن الكثير من التشريعات المقترحة والمنفذة تتعلق بالأفراد الذين ينتجون و/ أو يشاركون المعلومات المضللة عبر الإنترنت، عززت عدة دول مثل مصر وإندونيسيا والكويت ومقاضاة الجناة بشكل قانوني، مما أدى إلى تجريم نشر المعلومات المضللة عبر الإنترنت، وتعد الغرامات المالية وعقوبات السجن المشددة من بين تدابير ردع الجناة ومقاضاتهم، إلى جانب مشروعات القوانين الأخرى، كما هو

الحال في أيرلندا وكاليفورنيا، حيث لا تقاضي فقط منشئي المعلومات المضللة عبر الإنترنت، ولكن أيضًا أولئك الذين ينشرونها بشكل ضار ويضخمونها من خلال الأتمتة ومن خلال تحذيرهم واتخاذ إجراءات مضادة لهم وحجج قانونية مختلفة متعلقة بالأمن القومي، والإخلال بالنظام الوطني ونشر خطاب الكراهية وتوفير معلومات كاذبة ومضللة، كما تعد أستراليا وإندونيسيا وأيرلندا وإيطاليا وماليزيا والفلبين من بين الدول التي تعتمد على الجرائم الجنائية وإقرار العقوبات والغرامات على إنتاج أو مشاركة معلومات مضللة أو لإنشاء وإطلاق حملة روبوتات تستهدف قضية سياسية معينة، وقد ظهرت حالات إساءة استخدام هذه الأطر لقمع المعارضين السياسيين والأقليات والمدافعين عن حقوق الإنسان وقعت بالفعل في إيران وماليزيا وروسيا والمملكة العربية السعودية وتنزانيا.

بينما بحثت دراسة **(ukasz, 2021)** في تأثيرات المعلومات المضللة على الأمن القومي كنظام، على سبيل المثال جائحة COVID-19، لذلك تستكشف الدراسة بعض العمليات الأمنية على المستوى الدولي، وتستعرض بعض المشكلات الخارجية المتعلقة بالأمن القومي، وتعتمد على أساليب وتقنيات البحث المطبقة في عملية البحث نفسها بشكل أساسي على تحليل نقدي للأدبيات وتحليل وتوليف نتائج البحوث المنشورة، كما تظهر النتائج الرئيسية أن ظاهرة التضليل الإعلامي تتفاقم في حالات الأزمات (على سبيل المثال: المتعلقة بتفشي جائحة كوفيد 19) وتسهم في زعزعة المزاج العام وتعوق عمل الأجهزة الأساسية للدولة، وبالتالي تزيد من سلبية المعلومات المضللة والتي لها عواقب وخيمة على الدول الحديثة؛ لأنها تخلق تهديدًا جديدًا لأمنها القومي في حالة السلم. كما أشارت دراسة (Brooks, 2021) إلى أن التزييف العميق، وهو نوع ناشئ من التهديد، يندرج تحت مظلة أكبر وأكثر انتشارًا للوسائط

الاصطناعية، والتي تستخدم شكلًا من أشكال الذكاء الاصطناعي/ التعلم الآلي (AI/ ML) لإنشاء مقاطع فيديو وصور وصوت ونصوص أحداث واقعية يمكن تصديقها، وتمثل العديد من تطبيقات الوسائط التركيبية أشكالًا بريئة من الترفيه، لكن البعض الآخر ينطوي على مخاطر، حيث لا تحتاج تقنية التزييف العميق والوسائط الاصطناعية إلى أن تكون متقدمة أو قابلة للتصديق بشكل خاص حتى تكون فعالة في نشر معلومات خاطئة أو مضللة. واستنادًا إلى المقابلات العديدة التي أجريت مع خبراء في هذا المجال اتضحت خطورة وإلحاح التهديد الحالي من استخدام الذكاء الاصطناعي للتأثير على الأمن القومي، حيث أكدت الدراسة أنه تتراوح المخاوف ما بين «تهديد عاجل» إلى «لا داعي للذعر، فقط كن مستعدًا».

وهدفت دراسة (Siddik, 2021) إلى **معرفة العلاقة بين الشائعات والأمن القومي**، وفيما إذا كان الأمن القومي يتأثر بالشائعات، فقد شهدت بنجلاديش الكثير من عمليات الإعدام خارج نطاق القانون في الأيام الأخيرة بناء على شائعات لا أساس لها، ومن خلال تجربة إجراء المقابلات مع الطلاب من مختلف التخصصات وتحليل المحتوى الصحف، حيث قامت الدراسة بمعرفة مدى مساهمة الشائعات في انعدام الأمن القومي، كما أنها تشارك وجهات النظر حول الانتفاضة الأخيرة للشائعات والقتل العلني في بنجلاديش وعلاقاتها بالسياسة والأمن للأقليات بناءً على بعض الحوادث الأخيرة التي تمت في بنجلاديش.

كما أكدت دراسة (BELOVA, 2018) أن «الأخبار الكاذبة» مصطلح حديث، ويُعتقد أنه أحد أكبر التهديدات للديمقراطية، باستثناء أنها فكرة مفضلة يستخدمها دونالد ترامب، وقد أعلن قاموس كولينز «الأخبار الكاذبة» ككلمة عام

2017، وأدت هذه الظاهرة إلى إثارة التوترات بين الشعوب، مما قد يؤدي على الأرجح إلى تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل جديد بناءً على تلك التصورات، وأتاح Facebook و Twitter للأشخاص مشاركة المعلومات بشكل متكرر، كما تتيح منصات النشر مثل «WordPress» للجميع إنشاء موقع دائم التغير بسهولة، حيث يمكن أن يزيل العوائق أمام الأخبار الكاذبة.

كما هدفت دراسة **(Bay, 2018)** إلى التعرف على طرق استخدام منصات الوسائط الاجتماعية في حرب المعلومات وتجنيد الإرهابيين المحتملين وجعلهم متطرفين أو جمع البيانات والمعلومات حول المستخدمين لأغراض الإضرار بالآخرين، ويتزايد الطلب على مناقشة أخلاقية لسياسة وسائل التواصل الاجتماعي على المستوى الوطني، بينما سعت دراسة **(Euphemia, 2020)** إلى استكشاف الأخلاقيات التطبيقية في سياق سياسة المعلومات والتكنولوجيا، كما تتناول قضايا في أخلاقيات المعلومات والإعلام والتكنولوجيا مع تطبيق نظريات أخلاقية محددة على ثلاث حالات، وهي: السياسات الروسية والصينية والأمريكية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي في سياق أمن المعلومات القومي أو الأمن السيبراني، والتي توجد ضمن سياسة المعلومات والتكنولوجيا، وتُعد قضية روسيا إستراتيجية هجومية لوسائل التواصل الاجتماعي ضمن السياسة الخارجية، وقضية الصين هي سياسة وسائط اجتماعية محلية واسعة النطاق، وسياسة الولايات المتحدة هي سياسة وسائط اجتماعية ضيقة للغاية ضمن مجال الأمن القومي الأكبر الذي له عواقب وخيمة على الخصوصية والحرية.

وتناولت دراسة **(Asogwa, 2020) تأثير قنوات الاتصال القائمة على الإنترنت على الأمن القومي في نيجيريا**، وأجريت الدراسة في ولاية إينوجو

جنوب شرق نيجيريا، واسترشدت بثلاثة أسئلة بحثية، كما تم اختبار ثلاث فرضيات صفرية على مجموعة مكونة من (385) مستخدمًا للإنترنت، وأظهرت نتيجة التحليل أن وسائل الاتصال القائمة على الإنترنت مثل (Facebook وGmail وYouTube وYahoo mail وTwitter) ترتبط بشكل كبير بالأمن القومي، ووجد أيضًا أن هناك طرقًا محددة يمكن من خلالها أن يؤثر استخدام الإنترنت سلبًا على الأمن القومي، وتشمل هذه المتنبئات استخدام وسائل الإعلام القائمة على الإنترنت تجنيد عملاء، وهو ما يمثل تحديًا للأمن القومي، ولتمويل مثل هذه الجهود، ولتدريب هؤلاء العملاء على التطرف ونشر التحريض الذي قد يضر بالأمن القومي.

واستهدفت دراسة **(Sederholm, 2020)** فحص التهديدات المحتملة للأمن القومي المتعلقة باستخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي بناءً على بيانات تمت من خلال إجراء ثلاث مقابلات شبه منتظمة مع ضباط شرطة يعملون في وحدات الإجراءات الوقائية، كما تم استخدام تحليل المحتوى الاستقرائي لصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وبناءً على التحليل، هناك ثلاثة تهديدات رئيسية للأمن القومي تتعلق باستخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث كم المعلومات الكاذبة المتاحة عبر الإنترنت، وتمجيد العنف والجريمة، والدعوة إلى التجمعات والاحتشاد على نطاق واسع، وتشير النتائج إلى أنه على الرغم من أن استخدام معظم الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي غير ضار، إلا أنه يمكن أيضًا استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة تهدد الأمن القومي.

وتناولت دراسة **(Markey, 2020)** دور وسائل التواصل الاجتماعي في حرب المعلومات، مستخدمة أمثلة مما حدث أثناء ما سُمي بثورات الربيع

العربي، ومن خلال استكشاف الطريقة التي يتم بها نشر الأخبار والدعاية بسهولة أكبر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وقامت الدراسة من خلال تحليل الأدبيات حول ديناميكيات تبادل المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي داخل المجموعات بالتعرف على تأثيرها على الهوية، حيث إن الهوية تلعب دورًا مهمًّا في التطرف، وأنه يجب على المجتمع العسكري والاستخباراتي مواجهة التحديات التي تفرضها وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدًا أثناء الحرب، من أجل مواجهة جذور خصومهم وتقويض ممارساته في حرب المعلومات.

ثانيًا: الاتجاه البحثي الثاني: مخاطر تقنيات التزييف العميق (Deep Fake) وانتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن القومي:

تميزت دراسات هذا المحور باستهدافها التأصيل المعرفي لمفهوم التزييف العميق (Deep Fake) وتمييزه عن غيره من مصطلحات ومفاهيم تتداخل معه، ولكنها ذات معنى آخر، بالإضافة إلى تجاوز أبعاد استخدام تقنية التزييف العميق وما يرتبط به من إشكاليات، وتأثيراته على الأمن القومي، حيث ساهمت تلك التقنية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في تهديدات محتملة أو نشر رسائل سياسية سلبية تستهدف الأمن القومي للدول، ومن هذا المنطلق برزت كل من الدراسات الأمريكية والأوروبية التي أظهرت مزيدًا من التركيز ليس فقط على المفهوم ذاته والتأثيرات المحتملة، لكنها توسعت إلى أربعة مجالات رئيسية: التجريبية، وشبه التجريبية، والتحليل لعينة من البيانات متعددة الطبقات تجمع بين مراحل آلية ويدوية وباستخدام نظام بيانات (Buzzilla) وهو نظام بيانات ضخم يجمع المعلومات والبيانات، وكذلك التحليل السردي التفسيري للأخبار التي

تغطي تقنية التزييف العميق وتشكل تهديدًا للدول، وأخيرًا تصميم برامج من شأنها تدريب الأشخاص على حماية أنفسهم باستخدام برامج التربية الإعلامية من تقنيات التزييف العميق.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات العربية لم تبدِ اهتمامًا ملحوظًا بدراسة تقنية التزييف العميق كمجرد مفهوم نظري والبحث في أسبابه وتطبيقاته، وقد عثرت الباحثة على دراسة واحدة فقط، وهي دراسة عربية (سعودية)، وفي مجال القانون، وهي دراسة **(الخولي، 2021)** حول «المسئولية المدنية الناتجة عن الاستخدام غير المشروع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي "الديب فيك" نموذجًا»، والتي اعتمدت على المنهج التحليلي المقارن بين بعض الأنظمة القانونية بشأن الذكاء الاصطناعي والتطبيقات المترتبة عليه، والتي يعد التزييف العميق نموذجًا تطبيقيًّا لها، وما سبق يعني بروز اتجاه بحثي تحليلي أمريكي يهتم بدراسة أبعاد الظاهرة، وتأخر المدرسة المصرية والعربية والآسيوية في هذا الصدد، وعدم الاهتمام بهذا المجال البحثي الذي نشأ حديثًا كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبالتالي يهتم بالمزج بينه وبين نظريات العلوم السياسية والإستراتيجية والمناهج التكاملية، وبشكل عام أجمعت نتائج دراسات التزييف العميق على أنه قد لا يكون بالضرورة يستهدف خداع الأفراد، ولكن يستهدف ذرع عدم اليقين في أي محتوى، والتقليل من الثقة في الأخبار بشكل عام، بالإضافة إلى إحداث عمليات الاستقطاب السياسي والصراع والتأثير على الناخبين أثناء الحملات الانتخابية، وتهديد الوضع الأمني والسياسي في الدول، وزرع الانقسام.

وسعت دراسة **(Vaccari, C., & Chadwick, A. 2020)** إلى التعرف على العلاقة بين التعرض للتزييف العميق المخادع والثقة في الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) أتاحت

ما يُعرف باسم "التزييف العميق"، حيث مقاطع الفيديو الاصطناعية التي تشبه إلى حد كبير مقاطع الفيديو الحقيقية، من خلال تكامل النظريات حول قوة الاتصال المرئي والدور الذي يلعبه، مع عدم اليقين في تقويض الثقة في الخطاب العام. وتم إجراء الدراسة على سكان المملكة المتحدة، لمقارنة تقييمات الأشخاص للتزييف العميق، ونجد أنه من المرجح أن يشعر الناس بعدم اليقين أكثر من أن يتم تضليلهم (deepfakes)، وباستخدام المنهج التجريبي تم اختبار فرضيات من خلال تعرض المشاركين لنسختين مضللتين من (BuzzFeed Obama/ Peele deepfake)، وأظهرتا أن التزييف السياسي العميق قد لا يكون بالضرورة يخدع الأفراد، لكنه قد يزرع عدم اليقين، مما قد يقلل بدوره في الثقة في الأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي على المدى الطويل، وقد تمتد هذه التأثيرات إلى الإنترنت والثقافة المدنية، ويحتمل أن يثير إشكاليات في السلوكيات وبشكل خاص في حالة الصراعات.

بينما قامت دراسة **(Yadlin-Segal, A., & Oppenheim, Y. 2021)** باستكشاف المناقشات الصحفية العالمية لتطبيقات التزييف العميق (التلاعب السمعي البصري)، وهي تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي (AI)لفهم السرد المستخدم من خلال التغطية العالمية، والإجراءات التنظيمية المرتبطة به والوظائف التي قد تخدم مثل هذه الروايات في السياقات الاجتماعية والسياسية العالمية من خلال التحليل السرد التفسيري، وتوضح أيضًا كيف يصور الصحفيون التزييف العميق على أنه مصدر لزعزعة استقرار الواقع الاجتماعي والسياسي، وطمس الفصل المقبول بين ما هو حقيقي ومزيف برؤى عملية ونظرية أوسع حول تنظيم محتوى الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته وعرض المسئولية في الثقافة الرقمية، وقد تم إجراء تحليل وأخذ عينات بيانات متعددة

الطبقات تجمع بين أربع مراحل آلية ويدوية، وتحقيقا لهذه الغاية تم استخدام (Buzzilla)، وهو نظام بيانات ضخمة يجمع البيانات من مصادر متعددة عبر الإنترنت بناءً على شعبيتها، ومن بينها الرسائل والمدونات والأخبار والمواقع ومنصات التواصل الاجتماعي، ومن خلال هذا النظام تم تحديد مجموعة من الكلمات وعددها (3642)، تحتوي على الكلمات الرئيسية "التزييف العميق" أو "التزييف العميق من خلال التحليل السردي التفسيري" للأخبار التي تغطي تقنية التزييف العميق.

وأشارت دراسة **(Helmus, T. C. 2022) إلى أنه** يتم استخدام المعلومات المضللة كأداة أساسية لحرب المعلومات، حيث تتم مشاركة صورة أو مقطع فيديو أو نص يتم مشاركته على الشبكات الاجتماعية لنقل فكرة أو شعور معين، فقد استخدمت روسيا الميمات لاستهداف انتخابات الولايات المتحدة لعام 2016، كما استخدمت الصين الميمات لاستهداف المتظاهرين في هونغ كونغ 2019، وأولئك الذين يسعون إلى التشكيك في نجاح لقاحات فيروس كورونا، وأشارت النتائج إلى أن الثقافة الإعلامية لا بد أن تستخدم برامج محو الأمية الإعلامية لمساعدة الجمهور على أن يكون فضوليًا حول مصادر المعلومات، وتقييم مصداقيتها، والتفكير بشكل نقدي في المواد المقدمة بشكل عام، حيث يقوم باحثو السياسات بفحص الإستراتيجيات لمواجهة حملات التضليل الأجنبية بشكل متكرر، والتوصية بتنفيذ برامج تدريب محو الأمية الإعلامية.

وأشارت دراسة **(Westerlund. M, 2019)** إلى أنه بالنسبة إلى التقنيات الرقمية الجديدة فإنه يصعب التمييز بين الوسائط الحقيقية والمزيفة، فمن أحدث التطورات التي ساهمت في حدوث المشكلة ظهور تقنية التزييف العميق باستخدام مقاطع فيديو فائقة الواقعية تستخدم الذكاء الاصطناعي (AI) لتصوير

شخص ما يقول ويفعل أشياء لم تحدث قط، إلى جانب انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وسرعتها، ويمكن أن يكون التزييف العميق المقنع سريعًا يصل إلى الملايين من الناس، وله آثار سلبية على مجتمعنا. وتحلل هذه الدراسة 84 مقالة إخبارية على الإنترنت متاحة للجمهور لفحص التزييف العميق ومن ينتجه، ومعرفة ما هي فوائد وتهديدات تقنية التزييف العميق، واستعراض الأمثلة عن التزييف العميق وكيفية محاربته. وتشير النتائج إلى أنه في حين أن التزييف العميق ملف تهديد كبير للمجتمع والنظام السياسي إلا أنه يمكن مكافحته من خلال التشريعات والتنظيم وسياسات الشركات والعمل التطوعي والتعليم والتدريب، فضلا عن تطوير تقنية لاكتشاف التزييف العميق ومصادقة المحتوى ومنع التزييف العميق.

ثالثًا: الاتجاه البحثي الثالث: تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على نشر المعلومات المضللة والأخبار الزائفة، ووعي الجمهور نحوها وتأثيرها على الأمن القومي:

اهتمت مجموعة من الدراسات برصد مستوى وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على نشر المعلومات بشكل مضلل وأثره على تنمية الصراعات، حيث اهتمت دراسة **(أبو الجدايل، 2021)** بالأخبار والمحتوى عبر الإنترنت والصراع ضد الأخبار الزائفة، واستهدفت رصد تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة بشأن ما إذا كان المحتوى عبر الإنترنت سيحسن أو يقلل من دقة الرأي العام، حيث انتقد بعض العلماء المزايا المعرفية لوسائل الإعلام الجديد على أساس أنها تقلل من دقة الرأي العام، وتؤدي إلى انتشار الأخبار الزائفة. أما دراسة **(Su. Y, 2022)** فقد هدفت للتعرف على شعبية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في عصر ما بعد الحقيقة الحالي **(Post Truth Era**

Politics)، وتهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وعصر ما بعد الحقيقة، خاصة فيما يتعلق بنشر الأخبار، بالإضافة إلى تأثيرها على الجماهير واستكشاف مشكلات وسائل التواصل الاجتماعي في عصر ما بعد الحقيقة **(Post Truth Era)**، مثل الأخبار المزيفة وتأثير الخوارزميات والتغيرات في سيكولوجية الجمهور واقتراح بعض تدابير التحسين من ثلاثة جوانب لشركات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام التقليدية والجماهير، بما في ذلك المقاييس الفنية وطرق إنتاج الأخبار وسلوكيات المستخدم من أجل إنشاء منصة للوصول إلى المعلومات رشيدة ومهنية ودقيقة للجمهور. أما دراسة **(Petricone, 2021)** فقد سعت إلى دراسة عدد من دراسات الحالة التي تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الأكاذيب والتضليل في العالم في عصر سياسات ما بعد الحقيقة، مثل العمليات الروسية في الولايات المتحدة للتأثير على الانتخابات الرئاسية لعام 2016، وحملة التضليل عام 2014 التي قامت بها كل من سوريا وروسيا، والتي انطلقت ضد منظمة البحث والإنقاذ المسماة الخوذات البيضاء، وأخيرًا، مشكلة العنف ضد مسلمي الروهينجا في ميانمار، التي عززها دور (Facebook) المثير للجدل في تسهيل خطاب الكراهية والمعلومات المضللة في البلاد من خلال نظرية المؤامرة.

وقامت دراسة (**López-Marcos, & Vicente-Fernández, 2021)** بتحليل مقارن بين أدوات التحقق من الحقائق الرئيسية في إسبانيا والمملكة المتحدة من خلال تحليل المحتوى المطبق على مواقع الشركات الخاصة بهم لفهم الخصائص ومنهجيات العمل، وتؤكد النتائج أنهم مهتمون بمفاهيم الشفافية والصدق، إلى جانب إظهار تدفقات التمويل الخاصة بهم، فضلًا عن أهمية الحوار مع الجمهور في عملهم، ففي إسبانيا، يتميزون بطابعهم

غير الربحي وطبيعة تغطيتهم الدولية، بينما يركز مدققو الحقائق في المملكة المتحدة على المعلومات الوطنية، وتم استخدام تحليل المحتوى من خلال تحليل نوعي شامل للمعلومات الواردة في مدققي الحقائق (Fact Checking)، وفي إسبانيا يصنفون المعلومات بثلاثة مستويات من الصحة: "صحيح" (باللون الأخضر)، "نصف صحيح" (أصفر)، "مضللة" (باللون البرتقالي)، أما في بريطانيا فكل معلومة يتم تصنيفها من خلال خمس تصنيفات: "حقيقي"، "مضلل"، "لا يمكن التحقق منه" (ليست هناك أدلة كافية للحكم على صحتها)، "صحيح جزئيًا" (مضلل من بعض النواحي غير الموضوعية، لكنه لا يزال مفيدًا في فهم نقطة في القضية)، "خطأ شنيع".

كما عُنيت دراسة **(الداغر، 2021)** بالتعرف على اتجاهات النخبة نحو توظيف الإعلام الأمني لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجرائم الإلكترونية وانعكاساته على دعم وتعزيز الأمن السيبرانى في مصر، وكذلك تقييم النخبة لدور التطبيقات الذكية في إنتاج المحتوى الأمني، مرورًا بآليات التوظيف والتأثيرات الإيجابية والسلبية والتحديات والمشكلات ومقترحات التوظيف، وذلك في ضوء المعايير المهنية والأخلاقية للإعلام الجديد.

أما دراسة **(Franziska. et.al, 2019)** والتي تناولت الأخبار الزائفة في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد استطاعت الإجابة عن تساؤلين رئيسيين، هما: هل يتم نشر الأخبار الوهمية بشكل مدعم من جانب الآلات والأجهزة من خلال البناء التلقائي لفقاعات الترشيح؟ وهل تردد الصدى الخاص بالأخبار الوهمية هو من صنع الإنسان؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فما أنماط سلوك المعلومات لأولئك الأفراد الذين يتفاعلون مع الأخبار المزيفة؟ وقامت الدراسة بالبحث تجريبيا في تأثيرات الأخبار المزيفة في السلوك المعلوماتي لأفراد

الجمهور، وتوصلت الدراسة إلى أن قراءة الأخبار الزائفة وصياغة تعليق أو رد ما بعد القراءة قد يكون نتيجة تعرض المستخدمين الانتقائي للمعلومات التي تؤدي إلى تأكيد التحيز، بمعنى أن المستخدمين يفضلون الأخبار التي تتوافق مع آرائهم المسبقة. وقد عُنيت دراسة (**Giovanni Luca Ciampaglia، 2017**) بالتعرف على تأثير انتشار المعلومات بشكل مضلل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة أنه أمر بالغ الخطورة يتطلب مكافحته، وأنه يشكل خطرًا بالغًا على المجتمع، وأن تلك الظواهر السلبية تحتاج إلى دراسة عميقة من قبل خبراء الإعلام والاجتماع، لوضع إستراتيجية فعالة للتصدي للتضليل المعلوماتي، الذي ينتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي تحت مسميات عدة منها: "الشائعات، المنشورات الزائفة، المعلومات المغلوطة والأخبار المفبركة".

كما ناقشت دراسة (**Brandtzaeg & Følstad, 2017**) المعلومات المضللة المتزايدة والأخبار المزيفة في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها، حيث إن الخدمة الإخبارية «أخبار Google» في عام 2016 سمحت لمنتجي الأخبار بوضع علامة تحقق على المقالات الإخبارية لمساعدة القراء، حيث يجوز لأي منظمة استخدام علامة التحقق من الحقائق، إذا كانت غير حزبية وتتمتع بشفافية، حيث تؤكد نتائج الدراسة أيضًا أن خدمات التحقق من الأخبار المستخدمة أثناء الحرب الروسية الأوكرانية جعلت الجمهور يشك في صحة الأخبار المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أعربت الخدمتان الموجودتان في الولايات المتحدة والخاصتان بالتحقق من الأخبار عن مشاعر سلبية (Snopes) بنسبة 68٪، و(FactCheck.org) بنسبة 58٪، بينما عكست معظم المشاركات على (StopFake) ومقرها أوكرانيا (78٪) شعورًا إيجابيًّا، كما كانت الأسباب المعلنة للمشاعر السلبية تتعلق عادةً بواحد أو أكثر

من موضوعات الجدارة بالثقة، فعلى سبيل المثال، بالنسبة إلى (Snopes) و(FactCheck.org)، غالبًا ما أعربت المشاركات السلبية عن القلق بشأن الافتقار إلى النزاهة بسبب التحيز الملحوظ تجاه اليسار السياسي، بينما كانت المشاركات الإيجابية مرتبطة في كثير من الأحيان بالفائدة، على سبيل المثال كانت الأسباب المعلنة للمشاعر الإيجابية تجاه (StopFake) تتعلق عادةً بفائدة الخدمة في مواجهة الدعاية والتصيد الموالية لروسيا وفي حرب المعلومات المرتبطة بالنزاع المستمر في أوكرانيا، وأنه تماشيًا مع المفهوم العام للحاجة المتزايدة لتفسير المعلومات أكدت الدراسة أن مواقع التحقق من الحقائق عنصر مهم في حرب المعلومات. وتناولت دراسة **(النجار، 2017) حول أثر التعرض للأخبار الزائفة بشبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل معارف واتجاهات الشباب نحو القضايا الداخلية بمصر: دراسة في إطار نظرية الهاكطولوجي،** والتي توصلت إلى أن نشر الأخبار الزائفة على شبكة الإنترنت، وبخاصة على شبكات التواصل الاجتماعي، صار ظاهرة لا يمكن التهرب منها؛ نظرا إلى أنها تعزز نشرها بسرعة فائقة قبل أن يتم تكذيبها، مما يؤدي إلى استفادة الأشخاص المسئولين عن نشر هذا النوع من الأخبار بإرباك صفوف القراء والمتابعين، وعلى الرغم من أن الأخبار الزائفة لا تعتمد على الإقناع المباشر أو غير المباشر كما في الدعاية والحرب النفسية إلا أنها تفعل فعلها في المجتمع.

وعُنيت دراسة **(Syam, 2020)** الآسيوية بفحص وعي الجماهير حول الظاهرة انطلاقًا من فرضيات نظرية المعرفة الإعلامية، وبالتطبيق على عينة قوامها (1970) طالبا من طلاب الجامعات الماليزية، بأداة الاستبانة، وتوصلت إلى نتيجة محدودية قدرة الطلاب على كشف التضليل والأخبار الزائفة، خاصة طلاب الجامعات في مقاطعة آتشيه. بينما سعت **دراسة (أحمد، 2019)** لطرح

آليات لمكافحة الأخبار الزائفة في الصحف لئلا تسقط في فخ هذه الأخبار، فعندما تجد الصحف أن المواقع المتعددة قد نشرتها فتسارع بنشرها خوفًا من أن يضيع عليها السبق، سواء أكان (facebook) أو غيره، وتوسيع دائرة الردود الفورية من خلال المصادر الرسمية الرئيسية المتعلقة بالأخبار، ومحاولة التحقق من طبيعة المعلومات ودقتها والتعامل معها، ومحاربة الصفحات المجهولة والمنتديات الزائفة غير المرخصة، والتي تنشر أخبارًا مجهولة وبدون مصادر، وكذلك التواصل مع مباحث الإنترنت، وأن تساعد الصحف الأجهزة التقليدية في الدولة بسرعة الإعلان عن المعلومات وألا تتأخر عن ذلك، وتطبيق نموذج (Fact checking) الذي انتهجته المؤسسات الإعلامية الكبرى، لأنه الأسلوب الأمثل للحد من الأخبار الكاذبة والشائعات، وضرورة دعم المواطن ثقافيًا وتوعويًا من خلال نشر الحقائق أولا بأول.

واهتمت دراسات أخرى باستخدام بعض القنوات والمواقع الإلكترونية للأخبار الكاذبة والزائفة لتضليل الجمهور، منها دراسة **(أبو شريفة، 2021)** باستخدام قناة الجزيرة الإخبارية لمواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" لنسج الأخبار الزائفة، بمدى إسهام قناة الجزيرة في نسج وترويج الأخبار الزائفة، سواء من خلال موقعها الإخباري أو حسابها الرسمي على منصة تويتر، وتوصلت الدراسة إلى أن الأخبار السياسية هي الأكثر انتشارًا على موقع قناة الجزيرة الإخباري، وذلك بمعدل 45% من إجمالي الأخبار، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك 82٪ من المحتوى المقدم قد اعتمد على الصور والمواد النصية بدرجة أولى، كما تعد معظم الأخبار المنشورة على قناة الجزيرة ذات اهتمامات إنسانية غير أن القناة اعتمدت بنسبة 58٪ على حسابات غير موثوقة على تويتر. وكذلك تناولت دراسة **(عبد الله، 2019)** آليات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبري

للصفحات الزائفة المنتحلة لأسماء الصحف المصرية على شبكة فيسبوك، وتوصلت الدراسة إلى أن الأخبار الزائفة تمس الأمن القومي، كما أبرزت نتائج الدراسة التضليل السياسي بتشويه قوى سياسية من قِبَل قوى فاعلة وزرع الشك في نفوس المواطنين تجاه الحكومة وتدمير المصداقية في القوى السياسية، ومكانتهم المجتمعية وتشجيع المستخدمين لمواقع الصحف والتواصل الاجتماعي على التطاول وسبهم.

واهتمت دراسة أمريكية **(Osmundsen, 2021)** بفحص علاقة الاتجاهات التحزبية بنشر الأخبار السياسية الزائفة بناء على رسم خرائط دقيقة للملفات الشخصية النفسية لأكثر من (2300) مستخدم أمريكي على تويتر مرتبطين ببيانات المشاركة السلوكية وتحليلات المشاعر لأكثر من (500,000) عنوان قصة إخبارية، وتوصلت إلى أن الأفراد الذين يبلغون عن كراهيتهم لخصومهم السياسيين هم الأكثر مشاركةً للأخبار الزائفة.

كما اهتمت مجموعة من الدراسات برصد مستوى وإدراك مستوى المواطنة الرقمية والوعي والتربية الإعلامية لدى الشباب وتأثيره على مدى إدراكهم للأخبار الزائفة، ومنها دراسة **(زايد، 2021)** والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى **المواطنة الرقمية** لدى الشباب الجامعي وإدراكهم للأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وطبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (400) مفردة، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: يستخدم المبحوثون مواقع التواصل الاجتماعي "دائمًا" بنسبة 85%، وأحيانًا" بنسبة 15%، وجاء "فيسبوك" كأول مواقع التواصل الاجتماعي استخداما لدى المبحوثين، وجاء مفهوم الأخبار الزائفة تبعا لرأي المبحوثين الخبر المفبرك الكاذب، يليه العرض المتعمد لادعاءات كاذبة أو مضللة. بينما عُنيت دراسة

(الصالحي، 2020) بالتعرف على دور مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات المصرية في دحض الأخبار الزائفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والقدرة على دحض الأخبار الزائفة في ظل ظهور عديد من الأخبار الزائفة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ارتفاع معدلات التعرض للأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما كشف عدد من الدراسات العربية، **منها دراسة (عبد الله، 2019)** عن أنه على الرغم من وجود برامج وتقنيات اتصالية تكشف الأخبار والصور الزائفة والفيديوهات فإن منخفضي الوعي لا يهتمون بالقراءة الجدية، ويكتفون بالتعرض للعناوين والصور، وكذلك دخول فئات من القراء غير المتمرسين على عملية التضليل الإعلامي، ولذا لا يستطيعون التميز بين الأخبار الزائفة والأخبار الصادقة. ودراسة **(بهنسي، 2019)** والتي سعت إلى تحديد الدور الذي يقوم به مستخدمو الشبكات الاجتماعية في مواجهة الأخبار الزائفة، وبحث العلاقة بين القدرة على كشف الأخبار الزائفة ووجود مهارات التربية الرقمية لدى المستخدمين بوصفها المدخل الأساسي للوعي الإعلامي لدى الجمهور، وتوصلت الدراسة إلى أن الجمهور يدرك سمات الأخبار الزائفة، وتتمثل في عدم تمتع المصدر بالمصداقية الكاملة، والخلط بين الخبر والحقائق والأكاذيب، وتركيز الخبر على جوانب معينة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن: مواجهة الأخبار الزائفة اعتمدت على وجود منظومة متكاملة من الدولة والشركات التي تقوم بإدارة مواقع الإنترنت ومن المستخدمين الذين تتعدد أدوارهم النشطة في الكشف والإبلاغ عن الأخبار الزائفة، وتتمثل في وضع تشريعات وقوانين لمنع الأخبار الزائفة ومحاسبة ناشريها، **كما قدمت دراسة (عبد الغني، 2019) اقتراحًا لبرامج تدريبية لتنمية الوعي** بالأخبار الزائفة في مواقع التواصل الاجتماعي، بالانطلاق من إطار

معرفي عن نشأة وتاريخ الأخبار الزائفة ومفهومها وآليات نشرها ومواجهتها، وهي دراسة شبه تجريبية، قام التصميم التجريبي لها على نظام المجموعتينك التجريبية والضابطة، على عينة عمدية من الشباب الجامعي من طلاب كلية التربية النوعية بجامعة طنطا بواقع (64) مفردة، وتوصلت إلى نتيجة عدم وجود فروق بين متوسطات رتب درجات الذكور والإناث في مقياس الوعي بالخطورة وآليات مواجهة الأخبار الزائفة.

كما تناولت دراسة **(عيد، 2019)** الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي حول المؤسسات الأمنية وعلاقاتها باتجاهات الجمهور نحوها، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأخبار الزائفة أكثر إثارة من الأخبار الصحيحة، وأنها تؤثر سلبيا على المؤسسات الأمنية وتهز ثقة الجمهور فيها. وتناولت دراسة **(حسن، 2021)** العلاقة بين مستوى المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي وإدراكهم الأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واستهدفت الدراسة التعرف على مدى إدراك الشباب الجامعي المصري للأخبار الزائفة بمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستويات المواطنة الرقمية لديهم، وقد توصلت الدراسة إلى أن المبحوثون يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي "دائمًا" بنسبة 85%، و"أحيانًا" بنسبة 15%، وجاء فيسبوك كأول مواقع التواصل الاجتماعي استخداما لدى المبحوثين، وجاء مفهوم الأخبار الزائفة تبعًا لرأي المبحوثين "الخبر المفبرك الكاذب"، ويليه "العرض المتعمد لادعاءات كاذبة أو مضللة"، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين إدراك المبحوثين للأخبار الزائفة بمواقع التواصل الاجتماعي ومستويات المواطنة الرقمية لديهم.

بينما تناولت دراسة **(عبد العليم، 2021) وجهة نظر الصحفيين المصريين** في دور المبادرات المتخصصة في تنقية المحتوى الصحفي من الأخبار الزائفة

عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج، أبرزها: وجود اتفاق بين الصحفيين عينة الدراسة على تزايد انتشار ظاهرة الأخبار الزائفة عبر المنصات، **بينما استهدف عدد من الدراسات التعرف على انتشار الأخبار الزائفة والأكاذيب أثناء انتشار الأمراض والأوبئة**، منها دراسة (**Oliveira, 2021**) رصد مصادر الشائعات والتحقق في الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة المتعلقة بالأخبار الطبية التي يتم تناولها على مواقع التواصل الاجتماعي، وتكون مصدرًا للمعلومات ينقل منها الصحفي، حيث أوضحت الدراسة التحديات والتوصيات التي لا بد أن يتم طرحها في المستقبل، وقامت الدراسة بتحليل 69 مقالا أكاديميا حتى أبريل 2021 بالمواقع التالية: (twitter, YouTube, Facebook)، حيث تبين أن أغلبية المقالات تهدف إلى معرفة رد فعل الجمهور تجاه الأخبار المتعلقة بالصحة والأخبار الطبية، وأشارت إلى ضرورة اهتمام القطاعات الصحية والطبية بتقديم منصات على الإنترنت مزودة بآليات حديثة من أجل نشر الأخبار الصحية الصحيحة حتى تتأكد من أن الجمهور يتعرض لمعلومات دقيقة غير مضللة. ودراسة **(مبارك، 2021)** والتي تهدف إلى دراسة الأخبار الزائفة التي تكثر أثناء الأزمات وانتشار الأوبئة والأمراض، وفي أوقات الصراعات السياسية والمظاهرات والاحتجاجات والانتخابات والعمليات الإرهابية والفتن الطائفية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأخبار الكاذبة ساهمت في تشويه سمعة الآخرين، وهزت الثقة في مصداقية وسائل الإعلام وفي أمن المجتمع عامة والحياة السياسية، كما ساهمت في التشكيك في العقائد والثوابت الدينية والمجتمعية، وتركت أضرارًا اقتصادية على الدول، كما تناولت دراسة **(القاسمي، 2021)** إعلام الأزمات والأخبار الزائفة، وهدفت الدراسة إلى رصد الأخبار الزائفة حول فيروس كورونا، ومعرفة الممارسة

الإعلامية والتحديات المختلفة التي تواجه الصحفي المهني في مواكبة الأخبار والأحداث والصور والفيديو الرقمي، والتقارير الصوتية، والمقالات الآنية، وبخاصة الأخبار التي تكون فيها شك أنها مفبركة وزائفة. كما عُنيت دراسة **(رحمي، 2021)** والتي سعت إلى رصد الطريقة التي يتناقل بها مستخدمو فيسبوك في الجزائر الأخبار الكاذبة حول جائحة كورونا، وكيف يمكن أن نتجنب هذه الظاهرة من خلال الاستخدام الأمثل وفي بيئة معلوماتية صحية وسليمة، وهي دراسة تحليلية لانتشار الأخبار الكاذبة عبر فيسبوك في الجزائر، حيث لم تعد الكوارث الطبيعية والأوبئة التي تظهر في العالم تسبب التأثيرات الصحية فحسب، بل إن انتشارها تأثر كثيرا بالكم الكبير من المعلومات التي بات مستخدمو الإنترنت يتناقلونها، ويشكل فيروس كورونا المستجد مثالا في انتشار الشائعات والأخبار الزائفة، وهي الظاهرة التي أطلقت عليها منظمة الصحة العالمية مصطلح "**وباء المعلومات**". كما اهتمت دراسة **(العازمي، 2021)** بالتعرف على مخاطر الفبركة الرقمية في الإعلام الجديد عن جائحة كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن عصر المواجهة المباشرة بن الأعداء قد انتهى، وأصبحنا في عصر الحرب الإلكترونية التي تتحكم في أفعال الأفراد والجماعات والدول، وأن الإعلام الجديد دون متابعة ومحاسبة قد يغرق العالم في دوامة الفئوية والطائفية والحروب. فيما بحثت دراسة **(عز الدين، 2021)** وهي تنتمي إلى الدراسات الوصفية المسحية علاقة المعلومات المضللة بمستويات القلق لدى الشباب المصري، بالتطبيق على أزمة وباء كورونا، وأجريت على عينة قوامها (238) مفردة من الشباب من سن 18 إلى 45 عامًا، وتوصلت إلى نتيجة وجود علاقة ارتباطية بين معدل الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي ومستويات القلق الاجتماعي، كما استهدفت دراسة

(Apuke,2020) التعرف على طرق تضليل المواطنين باستخدام الأخبار الزائفة حول وباء كورونا، انطلاقًا من إطار نظري يجمع بين ثلاث نظريات، وهي: الاستخدامات والإشباعات، وتبعية مواقع الشبكات الاجتماعية والتأثير الاجتماعي، واعتمدت على عينة قوامها (770) مفردة، وتوصلت إلى أن العلاقة بين معرفة الأخبار الزائفة وتأثيرات القطيع تضعف بين الأفراد الذين يمارسون مستوى عاليًا من المعرفة بالأخبار الزائفة. ويلاحظ هنا أن الباحث يعدد النظريات العلمية دون تطبيقها فعليًا، حيث تميل نتائجه ومصطلحاته لنظرية المعرفة الإعلامية التي لم يستخدمها أساسًا.

رابعًا: الاتجاه البحثي الرابع: تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الشائعات وأضراره على الأمن القومي.

عُني اتجاه بحثي آخر بدراسة تأثير الشائعات على الأمن القومي المصري، ومنها دراسة **(زقزوق،** 2021) والتي سعت إلى رصد ومعالجة الأطر الخبرية **للشائعات بالمواقع الإلكترونية وتأثيرها على الأمن القومي المصري** ورصد دور الشائعات عبر المواقع الإلكترونية في تزويد الأفراد بالأخبار والمعلومات الزائفة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التغطية الصحفية لصحف الدراسة غلب عليها طابع التغطية السطحية والبعد عن التغطية المتعمقة للأزمة، فاتسمت التغطية بالافتقار إلى التحليل والتفسير اللازم لفهم قضية الشائعات وتأثيرها على الأمن القومي، كما افتقرت هذه المعالجة إلى تقديم الخلفيات وربط الأحداث بسياقاتها السياسية مما جعل هذه المعالجة تبدو جزئية ومبتورة ومعزولة عن سياقها، وكذلك دراسة **(حسن، 2021)** والتي عُنيت برصد وتحليل وتقييم الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بتأثيرات الشائعات في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة على الأمن القومي، وأهم توجهات المدرستين الأكاديميتين

العربية والأجنبية، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (94) دراسة، انقسمت ما بين 64 دراسة عربية و30 دراسة أجنبية، وتوصلت إلى أن هناك بعض الدراسات عينة التحليل تعتمد على أطر نظرية، في حين تعتمد دراسات أخرى على نظريات، غير أن الدراسات التي اعتمدت على الأطر النظرية اكتفت بالنظريات المرتبطة بالإعلام والاتصال، ولم تهتم بالمزج بينها وبين نظريات العلوم السياسية والإستراتيجية لتقدم من خلاله تكاملًا.

عُني اتجاه بحثي آخر بدراسة الدور الذي لعبته الشائعات أثناء أحداث العنف السياسي والثورات في المجتمعات بشكل عام، مثل دراسة **(شتلة، 2017)**، والتي هدفت إلى التعرف على الشائعات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي، ودورها في إحداث العنف والصراع السياسي بين شباب الجامعات، واستخدمت الدراسة منهج المسح، واعتمدت على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم اختيار العينة بأسلوب العينة العمدية، وطبق الاستبيان على (400) مفردة، أما عن أهم نتائج الدراسة فقد تمثلت في أن فيسبوك جاء في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وأن أهم أوقات بروز الشائعات وجود العمليات الإرهابية، يليه وقت الحروب، ثم قيام الثورات، وأخيرًا الأزمات، وأن أهم أهداف الشائعات هو إثارة العنف والصراع السياسي داخل المجتمع. وكذلك سعت دراسة **(Chen Heng, Yang K. Lu 2021)** إلى التعرف على الدور الذي لعبته الشائعات في الثورات، مستخدمة نموذج «اللعبة العالمية» **(Global game Model)**، حيث يقوم الأفراد ذوو المعلومات الغنية الإخبارية الممتلئة بالمعلومات السرية بتقييم مدى معلوماتية الأزمة حول قوة النظام السياسي، وذلك بالاتصال مع عملائهم، فيقومون بنشر الأخبار التي تحوي معلومات خاطئة، بالإضافة إلى تعريضهم إلى الشائعات أكثر من الأخبار

التي تحتوى قيمًا خبرية، وبالتالى يصبح النظام السياسي لديه عدد أكبر من المعارضين، وكلما ضعف النظام السياسي كلما زاد مهاجموه، وأن الاحتجاجات والحملات السياسية والتحركات المجمعة غالبًا ما تكون منغمسة في الشائعات، وتلك الحالة كما حدث في مصر –على سبيل المثال– شائعة هرب مبارك وعائلته إلى لندن، وكذلك الشائعات حول القذافي، وغيرها من شائعات قامت بإثارة الرأي العام.

وعُني اتجاه بحثي آخر بالتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات، مثل دراسة (عبد العظيم، 2022)، والتي هدفت إلى وصف ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي وتحليلها من حيث تداول الشائعات السياسية عبر موقعَي "فيسبوك" و"تويتر"، ودور المؤسسات الرسمية في الدولة في مواجهة تلك الشائعات ودحضها، حيث تم تحليل مضمون الشائعات السياسية التي تم تداولها عبر موقعَي "فيسبوك" و"تويتر" **والمرتبطة بأربعة موضوعات أو قضايا محددة، وهي: "جائحة كورونا – قضية سد النهضة – قضية الصراع في ليبيا – قضية قانون التصالح حول مخالفات البناء"**، من خلال التعليقات والمشاركات وطُرُق صياغة الشائعة ومصادرها. ودراسة **(سالمان، 2017)** والتي سعت للتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، من خلال التعرف على درجة نشر الشائعات على شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة الشبكة الأكثر نشرًا للشائعة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي واستعان بأداتي الاستبيان والمقابلة، وبلغت عينة الدراسة (352) مبحوثًا من أعضاء هيئة التدريس. أما عن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد تمثلت في أن درجة نشر الشائعات على شبكة التواصل الاجتماعي جاءت بنسبة متوسطة، وحازت شبكة

التواصل الاجتماعي فيسبوك على المرتبة الأولى بين أكثر الشبكات نشرًا للشائعات، كما أكدت نتائج الدراسة أنه من أبرز موضوعات الشائعات كانت الشائعة السياسية، تلتها الاجتماعية، وأن أهم أسباب نشر الشائعة على شبكات التواصل الاجتماعي هو سهولة إنتاج الشائعات ونشرها على شبكة الإنترنت. ودراسة **(Fang Lui, Andrew Burton Jone2021)** إلى التأكيد على أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات والرسائل الاتصالية حول الكوارث والأزمات، بالإضافة ليس فقط إلى مجرد انتشارها بل انتشارها السريع من خلال النقل والترويج، كما سعت إلى تطوير نموذج جديد لانتشار الشائعة، والتعرف على العوامل المؤثرة في انتشار الشائعات باستخدام نظرية «الشائعة»، بالإضافة إلى نموذج احتمالية التفضيل المرجحة (ELM)، وقد أكدت نتائج الدراسة أن مصداقية المصدر تعد أهم عامل تنبؤي لمدى سرعة انتقال الشائعة، تلتها عملية الجذب، أما غموض المضمون فقد أثبتت النتائج أنه عامل رفض، إذ يرفض الجمهور الانجذاب للمضمون إذا كان غامضًا.

دراسات تناولت اتجاهات النخبة المصرية نحو الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات في إطار حروب الجيل الرابع، مثل دراسة **(القاضي، 2017)**، والتي سعت إلى قياس اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة المواقع الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف جمع البيانات الخاصة بجمهور المبحوثين من النخبة (السياسية والأكاديمية والإعلامية) في تعرضهم للمواقع الإخبارية واتجاهاتهم نحو إدارة تلك المواقع لحروب الجيل الرابع في مصر، وقد بلغ إجمالي العينة 225 مبحوثًا، وأكدت نتائج الدراسة أن أهم أسباب حروب الجيل الرابع من وجهة نظر المبحوثين هو تنفيذ أجندات خارجية تحاول إفشال الدولة

ثم إسقاط مصر اقتصاديًّا، ثم تدمير الجيش المصري، أما عن آليات حروب الجيل الرابع فقد تمثلت في الإرهاب، ثم الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ثم افتعال الأزمات، وتلاها شن الحرب النفسية.

بينا تناولت بعض الدراسات تأثير صفحات وحملات مقاومة وتصحيح الشائعات على الجمهور المصري، حيث تناولت دراسة **(نصر، 2019)** وهي تعد من الدراسات الوصفية المسحية مدى اعتماد الجمهور على **الحملات الإعلامية الحكومية لتصحيح الشائعات** وعلاقته بمصداقية المواقع الاجتماعية الإلكترونية، وذلك من خلال عينة قوامها 400 مفردة، وبالاعتماد على أداة الاستبانة، وتماثلت منهجيتها ونتائجها مع دراسة **(عبد الوهاب، 2020)** والتي هدفت إلى التعرف على دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى الرأي العام **في ضوء مفهوم حروب الجيل الخامس**، انطلاقًا من فروض نظريتي الاعتماد والشائعة، وتوصلت الأخيرة إلى نتيجة تراجع دور كل من صفحة «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار» و«صفحة مجلس الوزراء» بشكل كبير في مجال دحض الشَّائِعة، في مقابل تفوق الصفحات غير الرسمية في هذا المجال.

وتناولت دراسة كل من **(حجازي، 2018)** و**(الرحيلي، 2017) الآثار السلبية لشائعات مواقع التواصل الاجتماعي**، وتوسعت دراسة **(الرحيلي، 2017)** إلى التعرف على مفهوم الشائعة، والعوامل التي تساعد على ترويجها بين أفراد المجتمع والتعرف على سمات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في نشر وترويج الشائعات، وتوصلت الدراسة إلى أن الشائعات تهدد استقرار المجتمعات، وقد ساعد على انتشارها مواقع التواصل الاجتماعي. بينما قامت **(حجازي، 2018)** بالاهتمام بمفهوم الأمن بشكل عام وفي مختلف مجالاته،

حيث برزت في الآونة الأخيرة تأكيدات على أهمية الأمن الاجتماعي بوصفه من أهم حاجات الإنسان الاجتماعية، كما أنه من أهم ضمانات استقرار المجتمع ونموه، ويؤدي غيابه أو تدني مستواه إلى العديد من المشكلات التي يصعب السيطرة عليها ما لم تدعم مقومات الأمن الاجتماعي، لذلك سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على تعامل الشباب مع الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع فيسبوك، وتأثيرها على إدراكهم للأمن الاجتماعي.

خامسا: الاتجاه البحثي الخامس: تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على قضايا المواطنة والهوية والانتماء للوطن، والتي بدورها تؤثر على الأمن القومي:

أما بالنسبة إلى الدراسات التي تناولت علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بقضايا المواطنة والهوية والانتماء للوطن، فقد استهدفت دراسة **(هاشم 2020)** التعرف على مدى **إدراك الشباب الجامعي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني،** حيث تبحث هذه الدراسة إدراك تأثر الشخص الثالث في بيئة مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الكشف عن إدراك الشباب الجامعي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني لدى الذات والآخرين، بينما استهدفت دراسة **(جبر 2017)** التعرف على **دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي،** فقد أكدت نتائج دراستها أن أبرز أدوار مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في تعزيز شعورهن بالفخر والانتماء للوطن ومساهمتهن في زيادة الوعي المجتمعي وتعزيز قيم المشاركة، وأن أبرز الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات تمثلت في الشعور بعدم الأمان والخصوصية في المعلومات المنشورة.

بينما قامت دراسة **(صفرار، 2017)** بالتعرف على **دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني،** والتي أكدت أن شبكات التواصل الاجتماعي ومن خلال ما تنشره عبر تطبيقاتها قد عززت قيمة الأخوة بين المواطنين، وأن فيسبوك وتويتر قد رسخا قيم المواطنة والولاء للوطن والدفاع عنه وحق المشاركة السياسية والانتخاب. كذلك دراسة **(منصر، 2018)** والتي سعت **للتعرف على دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري،** بينما سعت بعض الدراسات لتناول المواطنة الرقمية مثل: دراسة **(السيد، 2018)** التي هدفت إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الجديدة في دعم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات، وكذلك دراسة **(صادق، 2019)** والتي سعت للتعرف على دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة، وكذلك استهدفت **التعرف على سلوك المواطنين من الشباب تجاه تلقى أخبار حول التحرك المجتمعي من وسائل التواصل الاجتماعي،** وهل يسهم ذلك في تشكيل الديمقراطية، كذلك استهدفت دراسة **(Benjamin Gleason, Sam Von Gillern, 2018)** التعرف على كيفية **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعلم الرسمي وغير الرسمي الخاص بالمواطنة الرقمية** لطلاب المدارس الثانوية، حيث يقضي الطلاب ساعات عديدة يوميًا على الإنترنت، 6 ساعات، حيث البحث وتقييم ومشاركة المعلومات.

وقد ركزت أدبيات الدراسات السابقة جميعها على دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة، كما ركزت على ثلاثة أبعاد رئيسية تمثلت في المشاركة المجتمعية والديمقراطية والانتماء.

كما توصلت دراسة **(تربان، 2016)** إلى أن فيسبوك جاء في المرتبة الأولى بين الجمهور كأكثر مواقع التواصل الاجتماعي متابعة من قبل الجمهور، وأن اليوتيوب جاء في المرتبة الثانية، كما أكدت نتائج دراسته فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة المتمثلة في المشاركة المجتمعية والديمقراطية والانتماء. بينما أكدت نتائج دراسة **(Gleason, Gillern, 2018)** إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها ساهمت في دعم المواطنة الرقمية من خلال الممارسات الرسمية داخل المدرسة وخارجها مثل القيام بأنشطة، وذلك من أجل مشاركة تتسم بالأمان والأخلاقيات والقانونية، وذلك من أجل إيجاد مواطن يعي قيم المواطنة العادية، ومن ثَم الرقمية، ويشارك في أمور مجتمعه، كما أشارت دراسة **(Anne K. Van Eldik, 2019)** إلى أنه في عالم مليء بالاختلافات الثقافية والهجرة من دولة لأخرى، فإن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت أكثر تأثيرًا، وخاصة على قيم الانتماء لدى الشباب.

وفي ذات السياق اهتمت دراسة **(Yidong Wang, 2019)** بقضية الهوية المحلية لسكان هونج كونج من خلال تحليل منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي يقوم بنشرها مناصرو الهوية المحلية، والتعرف على تأثير هذه المنشورات في ظل العولمة، وكيف تتعامل العديد من البلدان مع قضية صعود الحركات الاجتماعية القائمة على الهويات المحلية، وسعت الدراسة إلى الإبحار في ثالوث الهويات المحلية والوطنية والعالمية مع تسليط الضوء على آلية عمل الهوية العالمية وكيف تعمل بكفاءة للتفرقة والإبعاد بين الهوية المحلية عن الهوية الوطنية، ونبهت الدراسة إلى دور المؤسسات والحكومات في محاولة حماية الهوية الوطنية واستخدام كافة الآليات للحفاظ على قيم الهوية والانتماء للدولة

الأم بعيدًا عن أي هويات أو أغراض عرقية أو قبلية أو محلية، وفي الوقت نفسه التصدي لمحاولات ومخططات العولمة التي تسعى لطمس الهوية الوطنية في مقابل فرض نظام الحياة العالمي بكل متغيراته ومظاهره، حتى يتغلغل ويصبح ضمن النسيج النمطي للأمة دون وعي أو إدراك من أفراد المجتمع، ورصدت الدراسة بالتحليل دور واحدة من الآليات التي قد تعتمد عليها الدولة بشكل مباشر وغير مباشر في ترسيخ قيم الهوية والانتماء للوطن، وهي الدراما، التي تعد واحدة من أوجه عمل المؤسسة الإعلامية وأحد أكثر الروافد الإعلامية تأثيرًا في الشعوب والمجتمعات.

كما تناولت دراسة **(Qiang Liu & David Turner, 2018)** دور **وسائل الإعلام وتأثيرها الهائل على الهوية الوطنية والنقل الثقافي في عصر العولمة والاستخدام المتزايد للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي**، من خلال تعزيز الثقة بالنفس الثقافية، ولعل التجربة الصينية في تعزيز الموقف الوطني الشامل للصين مع باقي دول العالم وما نتج عن ذلك من تضييق الفجوة بين الصين ودول العالم المتقدم خير دليل على نموذج عالمي لا يمكن إغفاله، حيث تعمل الصين منذ سنوات على تشكيل الهوية الوطنية بطرق أكثر إيجابية، ونجحت في بناء توافق في الآراء من أجل مزيد من التنمية للأمة الصينية وحرصت على بناء القوة الناعمة للثقافة الصينية لزيادة تشكيل وغرس الهوية الوطنية من خلال الدمج والعمل في خطين متوازيين يكمل بعضهما البعض، فهي تنفذ وتطبق التراث الثقافي التقليدي المميز، إلى جانب تطبيق برامج التنمية بالشكل الذي يتسم بالابتكار ويجعل الجينات الثقافية الأساسية للأمة الصينية قابلة للتكيف مع الثقافة المعاصرة ومتوافقة مع المجتمع الحديث، بحيث يكون انتشار الثقافة الصينية لكل شعوب ودول العالم نقطة الانطلاق نحو العالمية،

وهو ما يتم تنفيذه من خلال قنوات وطرق متعددة، من بينها ترويج اللغة الصينية بفتح فصول ومعاهد كونفشيوس حول العالم، وزيادة الدعم للبلدان النامية وبناء نظام اتصالات حديث، وانتشار الصناعات الصينية وغيرها من الوسائل التي تضمن استمرار غرس وتشكيل الهوية الصينية داخل الأمة الصينية وخارجها، بما يؤدي إلى مواجهة هجمات العولمة بحيلة إيجابية أكثر فاعلية.

كما سعت دراسة **(منصور، 2021)** إلى التعرف على **الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في دعم قضايا المواطنة والانتماء لدى الرأي العام**، وأنماط كثافة تعرض الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، ومدى أهمية هذا التعرض من ناحية، وأيضا مدى تأثير هذه الوسائل على الرأي العام من ناحية أخرى، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية قوامها (400) مفردة من المقيمين في القاهرة الكبرى من المتعرضين لوسائل التواصل الاجتماعي والمهتمين بقضايا الانتماء والهوية والمواطنة، وأوضحت الدراسة وجود علاقة عكسية دالة إحصائيًّا بين معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والثقة في المعلومات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعني أنه كلما زاد معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قلَّ معدل الثقة في المعلومات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، وهي نتيجة طبيعية نتيجة زيادة انتشار المعلومات الزائفة والشائعات، والتي انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وزادت حدتها، وتزيد أوقات الانتخابات والأحداث السياسية المهمة، وأنه كلما زاد معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي زادت ممارسة عملية المواطنة، والتي تتضمن المشاركة السياسية والإحساس بالهوية والشعور بالانتماء، حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح التفاعلية والتشاركية والتعبير عن الرأي من خلالها.

رؤيـة نقديـة للبحـوث والدراسـات العربيـة فـي مجـال وسـائل التواصـل الاجتماعي والأمن القومي

أولًا: الرؤيـة النقديـة المقارنـة للموضـوعات والمجـالات البحثيـة الخاصـة ببحوث المدارس الأكاديمية (العربية والأجنبية) موضع الدراسة:

علـى عكس الريـادة التـي تميزت بهـا كل من المدرسـة الغربيـة (الأمريكيـة والأوروبيـة) والمدرسـة الآسـيوية فيمـا يتعلـق بمجـال علاقـة وسـائل التواصـل الاجتماعي بالأمن القومي، حيث تميزت الدراسات باستهدافها التأصيل المعرفي لعدد من المحاور والإشكاليات والمفاهيم ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة مثل: **حـرب المعلومـات، والتضـليل الإعلامـي، والأخبـار الزائفـة، والشـائعات، وحروب الجيل الخامس، وسياسات ما بعد الحقيقة، وتقنيات التزييف العميق، وجميعهـا تتنـاول الآثـار السـلبية لوسـائل التواصـل الاجتمـاعي علـى الأمـن القومي، إلا أنه قد برز نوع آخر من التأثير، والذي تراوح ما بين كونـه إيجابيًّا أو سلبيًّا، وهو تـأثير وسـائل التواصـل الاجتمـاعي علـى قـيم الهويـة والانتمـاء والوطنية، وهي مفاهيم وثيقة الصلة بالأمن القومي أيضًا.**

بـرز تمركـز واضـح فـي تعـاطي البـاحثين المصـريين والعـرب مـع الظـاهرة موضوع الدراسة بشكل نمطي متكرر متشابه مع بعضه بعضًا، ممـا يؤكـد علـى أهميـة وضـع وسـائل التواصـل الاجتمـاعي وعلاقتـه بـالأمن القـومي علـى أجنـدة اهتمام الباحثين المصريين والعرب، إذ غابت بحوث التزييف العميق وسياسات ما بعد الحقيقة وحروب المعلومات عن اهتمام تلك المدرسة البحثية، وتناولت الشائعات والتضليل والتزييف المعلوماتي بشكل كبير.

تميزت رؤية المدرسة الأمريكية والأفريقية بالاهتمام بخطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، حاصِرَة إياه في قوى الإرهاب والتطرف والصراع

والإرهاب السيبراني، فعلى سبيل المثال، قامت كل من الدراسات الأمريكية والأفريقية بدراسة استخدام المنظمات الإرهابية لوسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتطرف الأيديولوجي والتجنيد والاتصال والتدريب، وأن تويتر وفيسبوك ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى ساعدت في تسهيل عمل المنظمات الجهادية، وأنه كان موضوعًا رئيسيا مطروحًا للنقاش في اجتماع بين كل من باراك أوباما وديفيد كاميرون في عام 2015، حيث ركز على الأمن السيبراني ومكافحة الإرهاب **(N.NMAH, 2019)**، **ودراسة وصفية تحليلية أفريقية أخرى ركزت على أن** الإرهابيين يتسللون إلى وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الخاصة بالمعلومات والاتصالات لمواجهة ووقف الموجات الحالية من انعدام الأمن الوطني الناجم عن الأنشطة الناشئة لجماعة بوكو حرام، وهو ما أسهم في قيام مجلس الشيوخ النيجيري بإقرار قانون ينص على معاقبة وحظر الاحتيال الإلكتروني في جميع المعاملات الإلكترونية لمواجهة ووقف الموجات الحالية من انعدام الأمن الوطني الناجم عن الأنشطة لجماعة بوكو حرام، كما أسهم ما سبق في قيام مجلس الشيوخ النيجيري بإقرار قانون ينص على حظر ومعاقبة الاحتيال الإلكتروني والجريمة في جميع المعاملات الإلكترونية. **(Charles, 2018)**

كما اهتمت الدراسات الآسيوية بوسائل التواصل الاجتماعي على أساس أنها تمثل تهديدًا للأمن القومي، فقامت دراسة تحليلية من دراسات التحليل من المستوى الثاني باستعراض الدراسات المنشورة منذ عام 2010 وحتى عام 2019، والتي تمثلت في 45 دراسة محلية وعالمية، وقد تم تقسيم الدراسات إلى عدة محاور تتمثل في: وسائل التواصل الاجتماعي والأمن والقضايا المتعلقة بالخصوصية، وسائل التواصل الراديكالية والقضايا القومية، واستخدام وسائل

التواصل في النشاطات المعادية للدولة (الإرهاب، التمرد، النشطاء، ووسائل التواصل الاجتماعي، الاستخبارات، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإقناع الأفراد، الاحتجاج، الدعاية، الأخبار الزائفة)، مشاركة المعلومات والتهديدات المتداخلة والأمن السيبراني، تأثير وسائل التواصل على المستهلكين والاستهلاك، وتأثير وسائل التواصل على التنمية الأكاديمية، تأثير وسائل التواصل على وزارة الدفاع، تأثير وسائل التواصل على المجتمع، الربط بين الأمن القومي والاتصال، الاستجابة الحكومية لسوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين القانون والديمقراطية، المجالات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي. **(Bansidhar, 2021)**.

بينما اهتمت **كل من الدراسات الآسيوية والأفريقية باستعراض عددٍ من التجارب الحكومية** ذات الفائدة في هذا الصدد، حيث أكدت دراسة **(Asem, 2019)** أنه على الحكومات الاستفادة من التأثير الفيروسي الذي يتم إنشاؤه من خلال إرسال الرسائل الصحيحة إلى أيدي الأشخاص المناسبين، وأن وسائل التواصل أيضًا ساعدت قوات الأمن على اكتشاف ومنع أعمال كارثية كان مخططًا لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين يمكن استخدامه في توعية الأفراد أو الزج بهم في مخططات إجرامية، كذلك دراسة **(Charles, 2018)**، **والتي قامت بعرض تجارب الدول المختلفة في مكافحة التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي مثل الولايات المتحدة،** كشفت الأخبار الواردة في رويترز (2013) أن قراصنة من الذراع الإلكترونية السورية قاموا بعدة محاولات اختراق رفيعة المستوى، من بينها تم اختراق تغريدات من حساب الرئيس أوباما آنذاك وإعادة توجيهه إلى موقع يوتيوب، في سبتمبر من نفس العام 2013، هاجم المتسللون موقعًا للتجنيد في الولايات

المتحدة، مما أدى إلى تحذير حصري من قبل مكتب الاستخبارات الفيدرالي (FBI) لأمة بأكملها من أن هذه مجموعة من المتسللين السوريين قد تكثف هجماتها على الإنترنت، بينما تفكر الولايات المتحدة في توجيه ضربة عسكرية لسوريا ردًّا على هجوم مزعوم بالأسلحة الكيماوية شنته الحكومة السورية على شعبها، أثبتت **مواجهات الربيع العربي** أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة قوية للتغيير، وتغيير مسار الحركة السياسية وحتى المساعدة في الإطاحة بالأنظمة الراسخة، ورد أن الانتفاضة المصرية خاصة بين الربيع العربي الآخر انبثقت من المصري وائل غنيم الذي أنشأ صفحة على فيسبوك في ديسمبر 2010 بعنوان «كلنا خالد سعيد»، وفي وقت لاحق أثارت هذه الصفحة نطاقًا واسعًا من الحركة الاحتجاجية التي بلغت ذروتها في الإطاحة بالرئيس حسني مبارك بعد شهرين، كشفت أنباء مذبحة «Westgate Mall» الكينية في سبتمبر 2013، أن المقاتلين الصوماليين استخدموا «Twitter» لإصدار رسائل تحث كينيا على التصريح وأن تعلن مسئوليتها عن الهجوم الذي أسفر عن مقتل 67 مواطنًا في كينيا، وتشير هذه الحقائق المبلغ عنها والمسجلة إلى حقيقة أنه حتى عندما ترضى وسائل التواصل الاجتماعي حاجة ورغبة المستخدمين بالمعنى الإيجابي فإنه يتم اختطافها بشكل متزايد من قبل الإرهابيين، على العكس من ذلك، تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال كمكمل للهجمات العسكرية، في تقرير إخباري عن غزو **الجيش الكيني للصومال**، لجأ الجيش إلى تويتر لنشر الكلمات إلى الصوماليين الأبرياء للابتعاد عن الطريق. استخدم الرائد إيمانويل شيرشير، المتحدث باسم الجيش الكيني، تويتر لإعطاء تحديثات حول تقدم توغلهم، وفي بعض الأحيان استخدم تويتر لتسمية بلدات معينة سيضربها الجيش على أمل حماية المواطنين. وأظهرت تقارير أخرى أن

الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وآسيا والشرق الأوسط وأفريقيا تتخذ خطوات استباقية في مواجهة التهديدات لأمنها القومي من خلال الثورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

بينما اهتمت المدرسة الأمريكية بالمعلومات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي **على أساس كونها الأداة الأكثر تأثيرا على الأمن القومي**، وأنها مصدر قيِّم لبعض الإرهابيين، وهو ما يعني أن المسئولين الحكوميين غير آمنين خلال الهجمات الإرهابية، عام 2008 في مومباي الهند على سبيل المثال، أرسل الأشخاص في الموقع تحديثات «Twitter»، بما في ذلك رقم الاتصال في حالات الطوارئ لمركز الاتصال القنصلي التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، وكذلك استخدمت نائبة مساعد وزير الدبلوماسية العامة منشورات تويتر لتقديم تحديثات عن تجاربها الشخصية. **(Abulhamid et.al 2021)**

كما أكدت دراسة أمريكية أخرى أن المعلومات تعد أداة قوية يمكن استخدامها لحماية الأمن أو تدمير الأمة، فالإعلام يعد وسيطًا بين الحكومات والشعوب، حيث تنقل وسائل الإعلام سياسات الدولة وتفسرها. **(Dairo, 2017)**

بينما برز اهتمام بحثي آخر من خلال الدراسات الأوروبية يقوم على أساس توعية الأفراد نحو مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، حيث قامت بتوفير تعليم شامل للأفراد حول أمن المعلومات للأشخاص والمنظمات، والتي قد تكون معرضة لخطر الإرهاب السيبراني، حيث زاد عدد الهجمات الإلكترونية في السنوات الأخيرة، مما جعل الأمن السيبراني مصدر قلق للناس ودول العالم، وقد وضعت الدراسة نهجًا للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي يتمثل في النهج الوقائي لتقليل آثار الإرهاب السيبراني، ووضع تدابير

متعلقة بالبريد الإلكتروني العشوائي والحملات والمعلومات المضللة، واستخدام التقنيات الأمنية مثل جدار الحماية ونظام كشف التسلل والوقاية والحماية منه وأدوات مكافحة البرامج الضارة والفيروسات. **(Parlakkilic, 2018)**

كما استعرضت دراسة أمريكية تصريحات باراك أوباما بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي من أكثر الاقتصاديات والوطنية خطورة للأمن السيبراني الوطني الشامل، كما أكد ليون بانيتا مؤخرًا على إعادة التأكيد على الأمن السيبراني كقضية في الأعمال والأمن القومي. في موازاة ذلك، شرح وليام لين، نائب وزير الدفاع، كيف برر إنشاء القيادة الإلكترونية الأمريكية 8 (USCYBERCOM) في عام 2009، مشيرًا إلى أن الأمن السيبراني يشكل تهديدًا للأمن القومي للولايات المتحدة والاقتصاد الأمريكي، وذكر وفقًا لذلك: **يُعد الفضاء الإلكتروني رسميًّا مجالًا خامسًا للتدخل العسكري**، لا يقل أهمية عن مثل الأرض والهواء والسماء حيث أصبح الفضاء السيبراني عامل تمكين سياسي لجميع عناصر القوة الوطنية والعسكرية. **(Bradshaw, 2018)**

تناولت الدراسات العربية، وخاصة المصرية، أهمية التربية الإعلامية ومهارات التفكير الناقد لدى الجمهور باعتبارها أداة فاعلة في دحض الأخبار الزائفة مثل دراسة **(زايد، 2021)** ودراسة **(الصالحي، 2020)**، كما اهتمت الدراسات المصرية مثل دراسة **(الداغر، 2021)** بالتعرف على اتجاهات النخبة المصرية نحو توظيف الإعلام الأمني لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجرائم الإلكترونية ودعم وتعزيز الأمن السيبراني في مصر.

واتفقت نتائج الدراسات العربية أن أسباب الأخبار الزائفة تتعلق بأهداف سياسية وأسباب اقتصادية، وتمس الأمن القومي، مثل دراسة **(عبد الله، 2020)** ودراسة **(عبد اللطيف، 2020)**.

وتناولت المدرسة العربية، وخاصة المصرية، تأثيرات الأخبار الزائفة والشائعات المواقع الصحفية والإخبارية وصفحات الصحف على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال إدراكهم لمفهوم الأخبار الزائفة وأهدافها، وضرورة اعتماد مصادر رسمية للأخبار، والرجوع لأهل الخبرة خلال مناقشة هذه الأخبار المغلوطة والمدسوسة، مثل دراسة **(حسني، 2017)**، كما تناولت المدرسة العربية ممثلة في دراسة **(يونس، 2019)** تطبيق نموذج (Fact checking) الذي انتهجته المؤسسات الإعلامية الكبرى، لأنه الأسلوب الأمثل للحد من الأخبار الكاذبة والشائعات.

كما وجدت دراسة عربية أخرى شارك بها باحثون عرب وأجانب أن المستخدمين من الشباب العربي على وجه الخصوص، يصدقون ما يقرأونه على وسائل التواصل الاجتماعي دون التحقق الكافي، اقترحت الدراسة تصميم أداة يمكن استخدامها من أجل المصادقة والتحقق من المعلومات عبر الإنترنت قبل مشاركتها. **(Pourghomi, et.al, 2017)**

أكدت دراسة آسيوية أن مجموعات المصالح تنشر أخبارًا ليست سوى جزء من الحقيقة، حيث تعطي التوصية لآليات خوارزمية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وفي نفس الوقت تقوم بتلبية الاحتياجات الفردية للجمهور، كما أنه وبشكل مستمر تعمل شرنقة المعلومات على ترسيخ إدراك معين للجمهور، مما يؤدي إلى التحيز المعرفي وحتى اللاعقلانية، تشير ظاهرة شرانق المعلومات إلى أن الأفراد عادة يهتمون بالمعلومات الخاصة بمصالحهم الخاصة، وبالتالي يقيدون حياتهم في "غرفة شرنقة" مثل شرنقة دودة القز، حيث يدركون معلومات محددة على أنها تندرج تحت بند «ما بعد الحقيقة» **(Post Truth)**، وبالتالي يصبحون بمعزل عن العالم، فسياسة ما بعد الحقيقة ليست تغييرًا في الحقيقة بحد

ذاتها، لكنه تغيير في موقف الجمهور تجاه الحقيقة، وجعل الجمهور يشعر بالصراع العاطفي، فخلال الانتخابات، أظهرت وسائل الإعلام الجديدة مثل (Facebook) و(Google) موقفًا غامضًا تجاه الانتشار المزيف للأخبار، لذا أطلقت سلسلة من الإجراءات القوية لتعزيز التحقق من صحة الأخبار من خلال تحسين تصميم الخوارزميات. **(Su, Y. 2022)**

اتفقت نتائج الدراسة المدرسة العربية في آليات مكافحة الأخبار الزائفة، بينما اهتمت دراسات كل من **(الصالحي، 2021)** و**(دراسة بهنسي، 2019)** و**(حسين، 2021)** و**(يونس، 2019)** بضرورة سن تشريعات وقوانين مغلظة لمنع الأخبار الزائفة ومحاسبة ناشريها، حيث إنها تؤثر على سلامة المواطنين والمجتمع.

أكدت نتائج المدرسة العربية أن فيسبوك وتويتر في مقدمة المواقع التي انتشرت بها الشائعات السياسية، كما أكدت على أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي هم المصدر الأول للشائعات السياسية، وأن الهدف الأول لتلك الشائعات والأكثر تكرارًا هو التضليل والخداع، ثم التلاعب بالرأي العام، وتلاها إثارة البلبلة والفوضى، ثم جاء فقدان الثقة وإثارة الخوف والقلق ثم الترويج لأيديولوجية معينة. **(عبد العظيم 2022)، (عبد الوهاب، 2018)، (القاضي، 2017)**

كما أكدت نتائج دراسة أوروبية على أن القادة الشعبويين استغلوا الأخبار العالمية السياسية لنشر شائعات كاذبة والادعاءات التي لا أساس لها، والتي أربكت المواطنين وزرعت الشكوك حول الواقع، فعلى سبيل المثال، أثناء حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أكد بوريس جونسون و"معسكر المغادرة" أن المملكة المتحدة تدفع 350 مليون جنيه إسترليني أسبوعيًّا إلى أوروبا، ولكنه

ادعاء وصفته صحيفة الجارديان بأنه "مخادع ومزيف"، لكنها مع ذلك كانت أذكى شكوك الرأي العام البريطاني بشأن الوضع الاقتصادي ومزايا البقاء داخل الاتحاد الأوروبي، وأثناء الحملة الانتخابية لدونالد ترامب كانت حملته ممتلئة بالأكاذيب، مثل ادعائه بأن المهاجرين المكسيكيين مجرمون ومغتصبون، ووعده بأن المكسيك ستدفع ثمن الجدار الحدودي، وكانت وسائل الإعلام الرئيسية حريصة على تغطية خطبه، بينما كان الأفراد حريصون على التحقق من صحة الأخبار الواردة عنه من خلال برامج مثل: (FactCheck.org) و(PolitiFact) التابع لمعهد «بوينتر»، حيث بلغ عدد المطالبات بالتحقق من أحاديث ترامب 8718 في 759 يومًا، وأن المشهد الإعلامي لمرحلة ما بعد الربيع العربي كشف عن تصدعات وحروب إعلامية حادة ومكثفة بين القوى العربية المتنافسة. لم تعد الحكومات قادرة على إخفاء الاضطرابات الداخلية والخلاف مع الأنظمة العربية الأخرى، كما تم اختراق وكالة الأنباء القطرية الرسمية، وتم نشر خطاب مزعوم ألقاه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اندلعت على إثره أزمة دبلوماسية في الخليج بين قطر من جهة والإمارات والسعودية البحرين ومصر من جهة أخرى بحسب «بي بي سي»، القصة التي لم يتم التحقق منها، والتي زعمت أن الأمير أشاد بإيران والجماعات الإسلامية مثل حزب الله، الإخوان المسلمون وحماس فقامت شبكات التليفزيون المملوكة لدولة الإمارات العربية والسعودية باتهام قطر بتمويل الجماعات المتطرفة وزعزعة استقرار المنطقة، مما أدى إلى خلاف دبلوماسي وتعبئة الأخبار الكاذبة، مما دفع إلى تسليح وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لحرب المعلومات والحرب السيبرانية، كما تم الكشف عنها عن طريق القرصنة/ تسريب سفير الإمارات العربية المتحدة ورسائل البريد الإلكتروني السرية، واستخدام الشبكات الاجتماعية

لإسكات الأصوات المعارضة، بالإضافة إلى الدول العربية، واستخدموا التهديد بالأخبار الوهمية لتبرير فرض القوانين التي تحد من حرية الصحافة والتعبير وزيادة تسهيل قمع المعارضة السياسية. **(Douai, A. 2019)**

واستعرضت دراسة أوروبية التجارب والنماذج المختلفة في مجال مكافحة المعلومات الزائفة في عصر ما بعد الحقيقة، فعلى سبيل المثال قامت إحدى الدراسات بتقديم تحليل سياسي لخطابات ما بعد الحقيقة المعاصرة، ودراسة حالة المبادرات السياسية المختلفة في الدول الأوروبية وروسيا، حيث تم تنفيذ مجموعة كبيرة منها، ففي فرنسا تم وضع وسائل قانونية جديدة لمكافحة انتشار التضليل وفي ألمانيا دخل قانون مثير للجدل حيز التنفيذ في 1 يناير 2018، والمعروف باسم «إنفاذ القانون على الشبكات (NetzDG)»، الذي يطالب المنصات عبر الإنترنت بإزالة الكلام الذي يحض على الكراهية في غضون 24 ساعة، وقد أثار كلا القانونين انتقادات من جهات متعددة، بما في ذلك جماعات حقوق الإنسان، كما تم إطلاق فرقة عمل (EastStratcom) التابعة للاتحاد الأوروبي، والتي تخدم المعالجة والرد على أنشطة المعلومات المضللة من قبل الجهات الخارجية، ولا سيما من روسيا، وفي جمهورية التشيك أنشأت الحكومة وحدة مماثلة أطلق عليها أيضًا اسم «شرطة الأخبار المزيفة« لغرض مكافحة المعلومات المضللة. **(Farkas&Sc)**

ب- الرؤية النقدية من حيث الأطر النظرية:

جدول رقم (6)

أهم الأطر النظرية المستخدمة في الدراسة عينة التحليل وفقًا للمدرسة البحثية

نوع الدراسة / الأطر النظرية	المدرسة العربية		المدرسة الأجنبية	
	ك	%	ك	٪
نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام	4	12.5	5	5.9
نظرية الأطر الخبرية	6	18.8	–	–
نظرية التأثيرات المجتمعية	–	–	4	4.7
نظرية الاستخدامات والإشباعات	5	15.6	10	11.8
نظرية الهاكطولوجي	1	3.1	–	–
نظرية الشائعات	3	9.4	5	5.9
نظرية اللعبة Global game Model	–	–	1	1.8
نظرية الانفعال المعرفي	1	3.1	3	3.5
نظرية ثراء الوسيلة	2	6.3	–	–

نوع الدراسة / الأطر النظرية	المدرسة العربية		المدرسة الأجنبية	
	ك	%	ك	٪
نظرية المجال العام	1	3.1	–	–
مدخل التربية الرقمية	1	3.1	–	–
إدارة الصراع والتهديدات المجتمعية	1	3.1	1	1.8
نظرية السرد	–	–	2	2.4
نظرية الأنظمة	–	–	4	4.7
نظرية المسئولية الاجتماعية	1	3.1	2	2.4
نظرية الـSpin الإعلامي	1	3.1	–	–
ELM Model	1	3.1	4	4.7
مدخل سيسيولوجيا الأخبار	1	3.1	–	–
لم تستخدم أطرًا نظرية	3	9.4	44	51.8
الإجمالي	32	100	85	100

يتضح مما سبق من خلال مسح الدراسات والبحوث العلمية السابقة أنه على الرغم من استناد بحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي على

مجموعة متنوعة من النظريات والنماذج والمداخل المهمة، والتي تم استخدامها على المستوى التحليلي والتفسيري تبين اهتمام غالبية الدراسات الأجنبية بالاتجاه نحو استخدام نظريات ومداخل متنوعة، ولكن بعضها ارتبط بمجالات بحثية أخرى كعلم النفس والاجتماع والسياسة، نظرًا إلى كون هذا المجال من المجالات البينية، وقد تم ربطها بموضوع الدراسة بشكل تطبيقي، ومن بين تلك النظريات: **(إدارة الصراع والتهديدات المجتمعية، الانفعال المعرفي، نظرية اللعبة** Global game Model).

اعتمدت الدراسات العربية والأفريقية موضع الدراسة على مداخل معرفية وفكرية حديثة، مثل: آليات التضليل والأخبار الكاذبة والزائفة والشائعات، أو تدقيق الحقائق و**نظرية الهاكطولوجي**، فيما تبنت دراسات **أخرى نظريات الاتصال التقليدية والاعتماد**، مدخل إدارة الصراع، مدخل التهديدات المجتمعية، فضلًا عن الاعتماد على عدد من النماذج العلمية، مثل: (المصداقية، ونموذج التفضيل المرجح ELM).

وقد اتسمت الدراسات الأفريقية بغياب النظريات عمومًا، أما الدراسات التي استعانت بنظريات فاتسمت بتعدد النظريات دون الاستفادة الفعلية منها في تفسير الظاهرة، مثل إقران الاستخدامات والإشباعات والاعتماد ونظرية التأثير الاجتماعي ونظرية مواقع الشبكات الاجتماعية **(SNS)** ونظرية الأنظمة ونظرية السرد والنظرية الأخلاقية ونموذج اللعبة العالمية (Global game Model) دون الاستفادة بشكل جذري منها.

لم تَسْعَ أي من البحوث العربية والأفريقية والآسيوية موضع الدراسة بخلاف المدرسة الأمريكية والأوروبية نحو محاولة تأسيس نظرية علمية جديدة

أكثر مواءمة للظاهرة، أو حتى مراجعة المنهجيات، بل اكتفت بالترجمة والنقل عن المدارس الأخرى.

لوحظ أيضًا التوسع في استخدام نظرية الأطر الخبرية منها: **دراسة (زقزوق، 2021)، ودراسة (حسن، 2021)، ودراسة (جلال، 2020)، ودراسة (عبد الله، 2020)، ودراسة (عيد، 2019)**، حيث حرص الباحثون على تقديمها لاختبار فروضها لتفسير النتائج.

كذلك استخدم الباحثون نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث حرص الباحثون على تقديمها في بحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي لتبين مدى الاستفادة منها، وقد مثلت أبرز النظريات والمداخل والنماذج التي استخدمتها المدرسة العربية: وظهرت في دراسات منها دراسة **(عجوة، 2021)، (عبد الوهاب،** 2018**) و(حجازي، 2018)**، بينما استندت دراسة **(النجار، 2017)** إلى نظرية الهاكطولوجيا، وهي نظرية إعلامية حديثة ظهرت عام 2017 لتدرس الحقبة الجديدة التي تمر بها صناعة الأخبار الصحفية، في حين استندت دراسة **(أبو شريفة، 2021)** ودراسة **(الرفاعي، 2021)** إلى مدخل الاستخدامات والتأثير، بينما استندت دراسة **(عبد العليم، 2021) إلى** نظرية ثراء الوسيلة.

بينما استندت دراسة **(الصالحي، 2020)** إلى نظرية الانفعال المعرفي، في حين استندت دراسة **(مراد، 2018) ودراسة (عبد الوهاب، 2018) و(عبد العظيم 2022) و(حجازي، 2018) إلى نظرية الشائعات، بينما** استندت دراسة **(محمد، 2021)** بنموذج دور الجمهور في التحقق، ونموذج تفاعل الجمهور مع مواقع التواصل الاجتماعي، في حيت استخدمت دراسة **(بهنسي، 2019)**

(مدخل التربية الرقمية)، بينما اعتمدت دراسة **(عبد الغني، 2020)** على نظرية «الاسبين الإعلامي» (Spin)، ونظرية المسئولية الاجتماعية.

واستندت دراسة **(يونس، 2019)** على مدخل سيسيولوجيا الأخبار، ويلاحظ عدم استناد دراسات إلى نظريات في المدارس العربية، منها: دراسة **(زايد، 2021)**، ودراسة **(مبارك، 2021)**، ودراسة **(رحمي، 2021)**، وهو ما يرجع إلى أنها دراسات نظرية استقرائية.

ج- الرؤية النقدية من حيث أنواع الدراسات وما تتضمنه من أطر منهجية وإجرائية:

جدول رقم (7)

المناهج والأساليب البحثية المستخدمة وفقًا للمدرسة البحثية

المناهج والأساليب البحثية	عدد الدراسات									
	العربية		الأوروبية		أمريكا		آسيا		أفريقيا	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المسح	1	3.1	7	25	15	45.4	3	20	5	55.7
المقارن	1	3.1	2	11.8	4	12.1	2	13.3	1	11.1
التجريبي - شبه التجريبي	2	6.3	-	-	2	6.1	-	-	-	-
دراسات الحالة	-	-	2	11.8	2	6.1	1	6.7	-	-
أكثر من منهج	28	87.5	17	60.7	10	30.3	9	60	2	22.2
الإجمالي	32	100	28	100	33	100	15	100	9	100

جدول رقم (8)

الأدوات البحثية وفقًا للمدرسة البحثية

الأدوات	الدراسات									
	العربية		الأوروبية		أمريكا		آسيا		أفريقيا	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الاستبيان	7	21.9	10	35.7	15	45.5	8	53.3	6	66.7
تحليل المضمون	8	25	4	14.3	6	18.2	4	26.7	2	22.2
مقابلات	3	9.4	2	7.1	2	6	1	6.7	-	-
تحليل الخطاب	-	-	2	7.1	2	6	-	-	-	-
أكثر من أداة	14	43.7	10	35.7	8	24.2	2	13.3	1	11.1
الإجمالي	32	100	28	100	33	100	15	100	9	100

اعتمدت الدراسات والبحوث العلمية العربية عينة الدراسة على منهج المسح، حيث سيطر استخدام منهج المسح الإعلامي على الدراسات العربية، والذي جاء في مقدمة المناهج البحثية التي وظفتها الدراسات العربية عينة التحليل لبحث المتغيرات المرتبطة بالموضوعات البحثية التي تثيرها تلك الدراسات، مثل: **(جلال، 2020)**، ودراسة **(ناجي، 2021)**، و**(أبو شريفة، 2021)**، و**(زايد، 2021)**، ودراسة **(عبد العليم، 2021)**، ودراسة **(الرفاعي، 2021)**، ودراسة **(حسن، 2021)**، ودراسة **(فهمي، 2019)**، ودراسة **(محمد، 2018)**، في حين استخدمت دراسة **(زقزوق، 2021)** أسلوب المقارنة، في حين جمعت دراسات أكثر من منهج مثل دراسة **(عبد الوهاب، 2018)**، دراسة **(منصور، 2021)**.

استخدمت الدراسات العربية المنهج شبه التجريبي منها على سبيل المثال دراسات كل من: (عبد الغني، 2019)، (بهنسي، 2019)، حيث اقترحت الأولى برامج تدريبية لتنمية الوعي بالأخبار الزائفة، والثانية برنامج لقياس وجود مهارات التربية الرقمية لدى المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي، وكلاهما في مجال الأخبار الزائفة، بينما كانت المدرسة الأمريكية أكثر تقدمًا، حيث استخدمت المنهج التجريبي، ولكن فيما يخص مجال التزييف العميق مثل دراسة **(Vaccari, C., & Chadwick, A. 2020).**

كذلك اهتمت الكثير من الدراسات الأجنبية باستخدام منهج المسح مثل دراسة **(Oliveira, 2021)**، والجدير بالذكر أن الدراسات بكل من المدرسة الآسيوية والعربية اهتمت بإجراء دراسات تحليلية من المستوى الثاني، منها على سبيل المثال دراسة **(حسن، 2021) والتي عُنيت** برصد وتحليل وتقييم الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة **بتأثيرات الشائعات في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة على الأمن القومي**، وأهم توجهات المدرستين الأكاديميتين العربية والأجنبية، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها 94 دراسة، انقسمت ما بين 64 دراسة عربية و30 دراسة أجنبية، ودراسة **(Bansidhar, 2021)**، وهي من دراسات التحليل من المستوى الثاني، والتي قامت باستعراض الدراسات المنشورة منذ عام 2010 وحتي عام 2019، والتي تمثلت في 45 دراسة محلية وعالمية، وقد تم تقسيم الدراسات إلى عدة محاور تتمثل في: وسائل التواصل الاجتماعي والأمن والقضايا المتعلقة بالخصوصية، وسائل التواصل الراديكالية والقضايا القومية، واستخدام وسائل التواصل في النشاطات المعادية للدولة (الإرهاب، التمرد، النشطاء، وسائل التواصل الاجتماعي، الاستخبارات، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإقناع الأفراد، الاحتجاج، الدعاية، الأخبار الزائفة)،

مشاركة المعلومات والتهديدات المتداخلة والأمن السيبراني، تأثير وسائل التواصل على المستهلكين والاستهلاك، وتأثير وسائل التواصل على التنمية الأكاديمية، تأثير وسائل التواصل على وزارة الدفاع، تأثير وسائل التواصل على المجتمع، الربط بين الأمن القومي والاتصال، الاستجابة الحكومية لسوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين القانون والديمقراطية، المجالات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

ولكن يؤخذ على الدراسات العربية الكمية سيطرة طابع الجمود والتكرار خصوصا الدراسات الميدانية العربية، لذلك نجد الدراسات العربية قد افتقدت إلى البعد التفسيري واكتفت بالبعد الوصفي فقط، ومن ثم ترى الباحثة ضرورة تركيز الدراسات العربية على استخدام الأدوات الكيفية كالمقابلات المتعمقة أو جماعات النقاش المركزة لتفسير النتائج بشكل أكثر دقة وعمقا.

<u>على مستوى العينات:</u>

من خلال مسح الدراسات والبحوث العربية وجدت الباحثة أن تلك الدراسات استخدمت عينات مختلفة طبقًا لطبيعة الدراسة وأهدافها وفروضها، فوجدت الباحثة دراسات استخدمت العينات المعتادة (400) مفردة ومنها: دراسات (زايد، 2021) ودراسة (عبد العليم، 2021) و(عجوة، 2021) ودراسة (أبو شريفة، 2021) ودراسة **(أسماء أبو العينين، 2017) و(محمد، 2018)** ودراسة **(مجدي، 2018) و(عبد الوهاب،** 2018) و**(حجازي،** 2018) **ودراسة (شتلة، 2017)** ودراسة **(أبو قوطة، 2021)** و**(نصر، 2019)**، ودراسة **(**بهنسي، **2019)**، بينما طُبقت دراسة **(الصادق، 2021)** على عينة قوامها (407) مفردات.

اعتمد عدد من الدراسات العربية على استخدام النخبة الأكاديمية والإعلامية والسياسية كعينة لدراستها منها على سبيل المثال: دراسة **(الداغر، 2021)** والتي اعتمدت على عينة عمدية قوامها (106) مفردات موزعة على النخبة "الإعلامية والأمنية والأكاديمية"، ودراسة **(القاضي، 2017) والتي اعتمدت على** عينة عمدية من النخبة الإعلامية والأكاديمية والسياسية مكونة من 225 مفردة، ودراسة عُمانية وهي دراسة **(سالمان، 2017)** والتي بلغت عينة دراسته 352 مبحوثًا من أعضاء هيئة التدريس، كما عُنيت دراسة عربية أخرى وهي دراسة **(عبد العظيم، 2022) بإجراء مقابلات** مع 15 مفردة من من المسئولين والقيادات بالمؤسسات الرسمية للدولة.

اهتمت الدراسات الأمريكية والآسيوية باستخدام عينات كبيرة في الحجم، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء إمكانات البحث العلمي والاهتمام بالدراسات في ذلك المجال، نظرًا لأهميتها الإستراتيجية للدول، فنجد على سبيل المثال أن دراسة **(Osmundsen,2021)** وهي دراسة أمريكية عُنيت بفحص ورسم خرائط دقيقة للملفات الشخصية النفسية لأكثر من (2300) مستخدم أمريكي على تويتر، كذلك تم تطبيق دراسة **(Apuke,2020)** على عينة قوامها (770) مفردة، بينما قامت دراسة **(Syam,2020)** وهي دراسة آسيوية بالتطبيق على عينة قوامها (1970) طالبا من طلاب الجامعات الماليزية.

في المقابل اعتمدت الدراسات الأجنبية على تحليل الموضوعات الواردة بمواقع التواصل الاجتماعي عن الأخبار الزائفة والشائعات والتزييف العميق والمعلومات المضللة، والتي بدورها تؤثر على الأمن القومي وزعزعة استقرار الدول، وذلك لرصد تأثيراتها وآليات الحد منها، في حين نجد دراسات عربية

وأجنبية لم تستخدم عينات لأنها دراسات نظرية استقرائية تستهدف طرح الأسباب والحلول لمكافحة الأخبار الزائفة.

غاب التحليل التقني الحديث عن جميع بحوث المدرسة العربية والأفريقية، فلم تستفد من أدواته وأساليبه الحديثة المواءمة للبيئة الرقمية، كتحليل الشبكات الاجتماعية، إذ يتوفر عدد من الأدوات لتحليل الشبكات الاجتماعية (analyze social networks tools)، إذ تم تطوير أدوات مختلفة في العشرين عامًا الماضية لتسهيل التحليل النوعي والكمي لبيانات الشبكة الاجتماعية.

فيما أبرزت المدرسة الآسيوية ثراء مبشرًا في التعاطي مع هذا الحقل المعرفي بأدواته المنهجية المتقدمة، فاستخدم الباحثون الآسيويون منهجيات التقنية الرقمية في تناول الظاهرة كالدراسات التجريبية، كما قدموا دراسات تحليلية وتقييمية تقويمية من مستوى ثانٍ، وبالمثل برز تنوع واضح في منهجيات البحوث الأوروبية والأمريكية التي تناولت الظاهرة في العينة موضع الدراسة.

ورغم استمرار المدرسة الأمريكية في فحص الظاهرة، للكشف عن أبعاد الظاهرة كتأثيرات الأخبار الزائفة ومصادرها الرسمية وغير الرسمية، وأيهما أكثر مصداقية لدى المواطنين، وتفنيد ودحض عناصر رسائلها، مثل تفنيد الادعاءات أو صحة العناصر الجرافيكية كالصور والفيديو، أو دقة التواريخ أو صواب اللغة.. إلى آخره، وكذلك تأثيرات الشائعات وتقنيات التزييف العميق وسياسات ما بعد الحقيقة وحروب المعلومات، إلا أن نتائجها جاءت متناقضة إلى حد كبير، خاصة فيما يتعلق بتدقيق الحقائق (Fact Checking)، فبينما يشير بعضها إلى أن التعرض إلى تدقيق الحقائق يمكن أن يؤدي إلى تقليل

التأثيرات السلبية للمعلومات المضللة، ينفي البعض الآخر هذه النتيجة، مؤكدًا على قوة تأثيرات التحيزات في تحديد مصداقية المعلومات والأخبار.

لوحظ غياب البحوث النوعية في هذا الحقل المعرفي كمنهجية دراسة الحالة، والأدوات الكيفية كتحليل الخطاب والمقابلات والملاحظة بالمشاركة، بالإضافة إلى عدم إجراء الدراسات المستقبلية التنبؤية، ووجود ندرة في التحليلات من المستوى الثاني، مع وجود تراكم للأبحاث العلمية في هذا الحقل المعرفي، فيما يتعلق بالجوانب الفنية التقنية، ومفهوم السياسات الأمنية وأنماطها، ونظم إدارتها، والنظريات المفسرة للظاهرة وتأثيراتها، وآليات مكافحة التلاعب بالمعلومات.

جاءت الدراسات العربية بمجهود فردي، مما انعكس على محدودية عيناتها وثراء مادتها العلمية، وقليل من الباحثين من حرص على إجراء أبحاث مشتركة، على عكس أداء المكتبات الأمريكية والأوروبية والآسيوية في هذا الحقل المعرفي.

اعتمدت الدراسات العربية على المنهج الوصفي بشقيه المسحي والتحليلي، وهي في أغلبها دراسات ميدانية تستخدم منهج المسح، سواء على عينة من القائم بالاتصال أو الجمهور والرأي العام، من خلال أداة الاستبانة، ومن ثم جاء تركيز هذه الدراسات على المعالجة الكمية الإحصائية، في مقابل ندرة الدراسات الكيفية التحليلية بأدواتها المختلفة.

الخصائص العامة لبحوث المدارس الأكاديمية موضع الدراسة:

المدرسة البحثية	الخصائص العامة
العربية	دراسات ناقلة تترجم الحديث في البحوث الغربية في محاولة للتأصيل المعرفي والمفاهيمي للظاهرة مع مراعاة خصوصية المجتمعات العربية، تنطلق من فروض نظريات الاتصال التقليدية ولا تسعى نحو بلورة مفاهيم أو نظريات جديدة– دراسات وصفية مسحية بأداة الاستبانة أو تحليلية بأداة تحليل المضمون، وتتسم البحوث بالفردية وغياب المقارنة الدولية، ورؤية الدولة كشريك في حماية الأمن القومي، وجاءت دول: مصر والجزائر والسعودية وعمان في مقدمة الإنتاج العلمي بهذه المدرسة.
الأفريقية	تركز على التناول النظري ولا تميل إلى تبني أطر نظرية علمية محددة، أما من يحمل منها نظريات فكان دون استفادة فعلية منها، كما ركزت على المنهج الوصفي، وجاءت دول جنوب أفريقيا ونيجيريا وكينيا في مقدمة دول هذه المدرسة.
الآسيوية	وهي تتسم بكونها مدرسة صاعدة في البحوث الوصفية ذات التحليل الآلي الرقمي، تجري دراسات علمية مشتركة مع الباحثين الغربيين، وجاءت دول الصين والهند وباكستان في مقدمة الإنتاج العلمي بهذه المدرسة.
الأوروبية	مدرسة متقدمة تخطت حدود التأصيل النظري للموضوع نحو الشائعات ومواجهتها إلى حد الحديث عن الأمن السيبراني وكيفية التدقيق والتحقق من الأخبار، إلى جانب اكتشاف الحلول وطرق المكافحة، وتتنوع بها منهجيات وأساليب البحث العلمي، فيوجد بها تحليل تقني رقمي، ويبرز بها المملكة المتحدة وألمانيا وتركيا.

المدرسة البحثية	الخصائص العامة
الأمريكية	مدرسة رائدة خلاقة في هذا الحقل المعرفي، تميزت عن باقي المدارس موضع الدراسة بالجمع بين الكثافة والتنوع وعمق التخصص في فحص الظاهرة، من خلال التمييز بين إشكاليات الأمن المعلوماتي والأمن السيبراني، بالإضافة إلى ذلك، أبرزت المدرسة الأمريكية حضورًا خاصًا لدراسة التضليل والأخبار غير الحقيقية والتزييف العميق وحروب المعلومات والمعلومات الملغمة وحروب الجيل الخامس، بالإضافة إلى سياسات ما بعد الحقيقة وبناء نماذج تنبؤية للخدع المدرجة في تقديم الحقائق السياسية (PolitiFact)، وقد تخطت المدرسة الأوروبية، وعادت مؤخرًا بقوة لإحياء منهجيات التحليل الكيفي وأدوات تحليل وسائل التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية (SNA).

التطورات في بحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي:

تأسيسا على ما سبق استعراضه، نؤكد أن أغلب الأبحاث المتاحة في هذا الحقل المعرفي، جاءت من خلال التعرض لظواهر أخرى وثيقة الصلة بالأمن القومي مثل: المعلومات المضللة والأخبار الزائفة والشائعات وحروب المعلومات وحروب الجيل الخامس والمعلومات الملغمة والتزييف العميق وغيرها من مصطلحات لها علاقة بالأمن القومي، وأن هذه التوجهات البحثية تنظر إلى الأخبار كمعلومات منظمة وبيانات قابلة للمعالجة الحاسوبية، ومن ثم تقرن علم المعلومات بعلوم التقنية، ومن هذا المنطلق يمكن رصد التطورات البحثية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي على المحاور التالية:

أولًا: التطورات على مستوى الأجندة البحثية وعلى مستوى الأطر النظرية والمفاهيمية، ويمكن رصدها من خلال:

كشف التحليل عن استمرار الاعتماد على نظريات الاتصال الشهيرة، مثل نظريات: الاستخدامات والإشباعات، والاعتماد، والمسئولية الاجتماعية، وحارس البوابة، وتأثرية الشخص الثالث، والمجال العام، ومدخل المصداقية. مع التوجه نحو الاستفادة من نظريات ونماذج أخرى كالنماذج العقلية والعاطفية، وهو ما ستتناوله الدراسة تفصيليا في الرؤية المستقبلية.

وحري بنا التطرق إلى الإضافات الأهم من وجهة نظر الباحثة في هذه الجزئية، أَلَا وهي الأطر المفاهيمية، فقد قدمت هذه الدراسات مجموعة هائلة من المفاهيم الحديثة على المدرسة العربية، كالأمن الرقمي والإرهاب السيبراني والجرائم الإلكترونية (Cyper Crime)، والقرصنة الرقمية (Digital Piracy)، وحروب المعلومات (Information Wars)، وتسليح المعلومات (weaponization of information)، والذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، حروب الجيل الرابع والخامس (Fourth & Fifth generation wars).

وامتلأت بحوث آليات التضليل والتزييف بمنظومة مميزة من المفاهيم، مثل: حرب المعلومات (Information Warfare)، وسوء المعلومات (Misinformation) أي نشر معلومات خاطئة دون قصد الخداع، والتضليل المعلوماتي (Disinformation) وتقصد نشر معلومات كاذبة عمدًا بغرض الخداع، فضلًا عن نشر المعلومات الصحيحة؛ والأخبار الزائفة (fake news)، وما بعد الحقيقة (post-truth)، والشائعات (Rumors)، ومزيج المعلومات

الخاطئة والحقيقية (infodemic mixture) وتقنيات التزييف العميق (Deepfake).

كما ظهرت مصطلحات جديدة للصحافة الرقمية ذاتها في سياق علاقاتها بالتكنولوجيا وأمن المعلومات والأمن السيبراني، مثل: صحافة تدقيق الحقائق(Fact-Checking Journalism).

لوحظ اتجاه الدراسات الأجنبية والآسيوية نحو مزيد من توظيف منهجيات وأساليب التقنية الرقمية والنمذجة المنطقية الآلية في تحليل الظاهرة من خلال نظم مرجعية متباينة كعلوم السياسة والإدارة وتكنولوجيا المعلومات واللغة والاجتماع وعلم النفس.

رؤية مستقبلية لتطوير البحوث العربية لوسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي:

في ضوء ما تم استعراضه من بحوث الصحافة الرقمية وأمن المعلومات على مستوى المدارس الأكاديمية الدولية المختلفة، في قارات أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا، فضلًا عن المدرسة العربية، وتحليل تطورات أطرهم النظرية والمفاهيمية والمنهجية والبحثية، يمكن وضع رؤية مستقبلية لتطوير البحوث العربية في هذا الحقل المعرفي، على النحو التالي:

الأبعاد البحثية الأكاديمية من الرؤية المستقبلية:

الأجندة البحثية المقترحة لدراسة وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي:

على مستوى الأبعاد النظرية والفكرية:

تحتاج الدراسات العربية إلى استكشاف المزيد من النظريات لتفسير الظاهرة، مع التأكيد على صعوبة الوصول بالنظريات الراهنة إلى مستوى التعميم أو التنبؤ بمسارات الظاهرة في المستقبل، على الأقل حتى الوقت الراهن، وهو ما يُلقي الضوء على أهمية استكشاف المزيد من النظريات، مثل: نظريات معالجة المعلومات والتضليل والمؤامرة، فضلًا عن نظريات الإدراك ونماذج التحيز في إدراك وتمثيل المعلومات.

الأجندة البحثية المقترحة لدراسة وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي:

النظريات والمداخل:

قامت الباحثة بالاطلاع على موسوعة (Encyclopedia of Communication Theory)، بالإضافة إلى جمع بعض المراجع التي تناولت النظريات الاجتماعية والنفسية التي يمكن استخدامها في مجال الإعلام للتعرف على النظريات الحديثة في دراسة وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي.

جدول رقم (10)

النظريات المقترحة لدراسة الأمن القومي في علاقته بوسائل التواصل الاجتماعي

النظرية	التوظيف
نماذج الخداع المعلوماتي الأربعة The four) information theoretic deception (models	*مدخل فلسفي شامل حول العلاقة بين تقنية المعلومات (Information technology) والقيم الأخلاقية وتحدياتها، وتتمثل في:* الإخفاء (بالحجب أو الضوضاء والإغراق في فيضان المعلومات غير ذات الصلة أو الزائدة عن الحاجة) والتزييف والإنكار والتخريب.
نظرية خداع الأشخاص (Interpersonal deception theory)	هي محاولة لتفسير كيفية تعامل الأشخاص مع الخداع الفعلي (أو المتصوَّر) على المستوى الواعي أو اللاواعي أثناء تواصلهم وجهًا لوجه، تفترض نظرية خداع الأشخاص أن التواصل ليس أمرًا ساكنًا، إذ يتأثر بالأغراض الشخصية وبمعنى التفاعل وقت حدوثه، يتطلب الخداع المتعمَّد مجهودًا إدراكيًّا أكبر من التواصل الصادق، وبغض النظر عما إذا كان الشخص المرسل يحاول التزوير (الكذب)، أو الإخفاء (إسقاط الوقائع المادية أو إغفالها)، أو الالتباس اللفظي (تجنب الخوض في موضوعات بعينها عن طريق تغيير موضوع الحديث أو الرد بطريقة غير مباشرة). تبحث نظرية خداع الأشخاص في العلاقة المتبادلة بين المعنى التواصلي/ الصريح للمرسل وأفكار وسلوك المتلقي في تبادل خَدَّاع.
نظرية المؤامرة Conspiracy) (Theory	تختلف تعريفات مصطلح نظرية المؤامرة باختلاف وجهات نظر أصحابها، يمكن القول بأن المؤامرة بها طرفان رئيسيان، هما: المتآمر (وهم الحكومات عادة)، والمتآمر عليه (وهو الشعب عادةً)، لإخفاء الحقيقة، وهي (مثلما واضح من التسمية) مقتبسة من الفعل «تآمر» والذي يعني صياغة أكاذيب بشكل منظم. وتستهدف نظرية المؤامرة تسريب القلق والإحباط أو المؤامرة وفضحها ومنعها، إذا كانت نظرية المؤامرة صادقة، وهناك بالفعل احتيال واسع النطاق أو هجمات خطيرة، فيجب توعية الجمهور بحيث تقل احتمالية حدوث أذى في المستقبل، ولابد من إيقاف المتسببين ومساءلتهم عن أخطائهم.
نظرية الشائعات (Rumor Theory)	تنطوي نظرية الشائعة في ضوء العلاقة الثنائية بين الإعلام والشائعات، على ثلاثة جوانب رئيسية تمثل بدورها الأطر

النظرية	التوظيف
	التفسيرية لميكانيزم عمل الشائعات في مجتمع معين خلال فترة أو فترات زمنية بعينها، وتتمثل تلك الجوانب فيما يلى: **الجانب البنائي (The Structural Aspect):** ويشتمل على تحديد لماهية الشائعة وأساليب بنائها وتصنيفاتها ومراميها والمستهدفين في مجتمع معين. **الجانب الإجرائي (The Operational Aspect):** ويشتمل على توصيف آليات انتشار الشائعة والأطر التفسيرية لعمل الشائعة وتأثيراتها في الرأي العام. **الجانب الأخلاقي (The Ethical Aspect)**: وينطوي على توصيف علمي ومقنن للمعايير والمبادئ الأخلاقية التي ينبغي لوسائل الإعلام الالتزام بها لمواجهة ثقافة الشائعات لدى الرأي العام والحد من تأثيراتها السلبية على المجتمع.
نظرية حرب المعلومات (Information Warfare Theory)	تغطي نظرية حرب المعلومات مجموعة واسعة من الأنشطة والعمليات المختلفة التي تسعى إلى التلاعب بالمعلومات أو تشويهها أو إتلافها، عن طريق أجهزة الكمبيوتر، والهواتف الذكية، ووسائل الإعلام الإخبارية الحقيقية أو المبتكرة، وبيانات القادة أو المشاهير، حملات التصيد عبر الإنترنت، والرسائل النصية.
المجال العام الرقمي Digital Public) (Sphere Theory	وتُؤكد نظرية «المجال العام» أن وسائل الإعلام الإلكترونية، وبصفة خاصة شبكة الإنترنت، تخلق حالة من الجدل بين الجمهور، تُؤثر على الحكومات والجماهير والنخب، ومنذ انتشار الإنترنت والبعض يتحدث عن الديمقراطية الإلكترونية (electronic democracy)، والمجال العام الإلكتروني(Electronic Public sphere))، فالديمقراطية الإلكترونية تعنى استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية المتقدمة في تدعيم العملية الديمقراطية، وأحيانًا ما تُستخدم عبارات أخرى لوصف الديمقراطية الإلكترونية مثل «الديمقراطية الرقمية» (Digital Democracy)، أو «التكنو ديمقراطية» (Techno democracy)، وما زالت الديمقراطية الإلكترونية محل بحث ونقاش بين الحكومات والجماعات المدنية حول العالم.
نظرية الحقيقة المشتركة Shared Reality) (Theory	نظرية الحقيقة المشتركة لها أربعة شروط رئيسية تكمن وراء الواقع المشترك، أولًا: تشير القواسم المشتركة بين الأفراد التي ينبغي أن تتضمن حقيقة مشتركة إلى حالاتهم الداخلية وليس فقط سلوكياتهم العلنية. ثانيًا: الحقيقة المشتركة هي "حول شيء ما"، أي أنها تتضمن هدفًا محددًا للأشخاص الذين ينشئون واقعًا

النظرية	التوظيف
	مشتركًا. ثالثًا: لا يمكن فصل الواقع المشترك كمنتج عن العملية التي يتم من خلالها تحقيقه، ولا سيما الدوافع الأساسية للأفراد. رابعًا: لا يوجد واقع مشترك ما لم يختبر الناس اتصالا ناجحًا مع شخص آخر. وتبحث في التأثير الاجتماعي على بناء الحقائق، من منطلق أن الأفراد يتواصلون لخلق وجهات نظر مشتركة حول العالم، وهو ما تعاظم في عصر ما بعد الحقيقة، حيث يُنظر للحقيقة كبناء اجتماعي مشترك.
نظرية إدارة المزاج العام	حيث تفترض النظرية بشكل رئيس أن أفراد الجمهور لديهم حافز لإنهاء أو تخفيف حالات التأثر السلبي وحفظ وتكثيف التأثير الإيجابي، وذلك للحصول على أهداف تتعلق بالمتعة (أهداف ممتعة)، وبالتالي يقوم الأفراد بإعادة ترتيب حوافزهم البيئية بطريقة تساعدهم على التفاؤل وتعظيم التأثيرات الإيجابية وتقليل التأثيرات السلبية. وكان يشار إلى النظرية في البداية باسم نظرية التأثير المعتمد على ترتيب الدوافع، ولكنها فيما بعد اكتسبت مسمى جديدا هو "إدارة المزاج العام" بعد إجراء عديد من التطبيقات البحثية لها. ووفقًا لنظرية إدارة المزاج العام (MMT)، فإن استخدام وسائل الإعلام يكون من أجل تحسين الحالة المزاجية للأفراد وإنهاء حالة القلق والحصول على حالة من الرضا العام تشرح فكرة انتقاء وسائل الإعلام مصحوبًا بعدد من العوامل التداخلية، والتي يكون هدفها إنهاء حالة المزاج السلبي، فعندما يجد الفرد نفسه لديه مدركات غير متوافقة مع البيئة المحيطة به فتنتج عملية التنافر ويقلل هذا التنافر تدريجيًا من خلال التعرض الانتقائي لوسائل الإعلام، حيث يحاول الأفراد البحث عن معلومات تقليل التنافر، وذلك لخلق حالة من الرضا والانسجام.
نظرية الحقيقة الافتراضية (TDT) Truth-Default Theory	على عكس النظريات السابقة لاكتشاف الخداع، يؤكد (TDT) على محتوى الاتصال السياقي، حيث اكتشاف الخداع على السلوكيات غير اللفظية المرتبطة بالعواطف أو الإثارة أو العرض الإستراتيجي للذات أو المعلومات. وتتمثل الفرضيات المركزية لـ (TDT) في أن الناس يميلون إلى تصديق الآخرين. وتعد من نظريات كشف الخداع، وتبحث في إدراك مصداقية الأفراد لبعضهم بعضا، فعندما يعمل الصحفيون بحكم طبيعة مهنتهم كاشفين عن الخداع، فإن الجمهور سيعالج رسائلهم من خلال تسلسل معرفي يقلل من الجدارة بالثقة المتصورة لسياسي ما، والعكس صحيح، فإن تصور الجمهور لوسائل الإعلام على أنها معادية ومتحيزة في تقاريرها يمكن أن يعزز مصداقية هذا

النظرية	التوظيف
	السياسي.
نظرية التلاعب بالمعلومات (IMT) Information Manipulation Theory	وتعنى بفحص الخطابات شديدة الخداع وكيفية التلاعب بالمعلومات في إنتاج رسائل التضليل. هو نوع من التأثير الاجتماعي الذي يهدف إلى تغيير نظرة أو سلوك الآخرين من خلال تكتيكات مسيئة أو خادعة أو خفية، تضع اهتمامات الشخص المتحكم كأولوية وغالبا على حساب الآخرين، يمكن اعتبار مثل هذه الأساليب استغلالية، أو مسيئة، أو ملتوية أو خادعة.
النظرية العامة لسلوك المعلومات Human Information Behavior	تسعى *النظرية* السلوكية إلى تفسير *السلوك* الإنساني من خلال الخبرات التي اكتسبها الفرد في حياته، أما النظرية العامة لسلوك المعلومات فتعني الفحص المجمل للسلوك البشري في التعامل مع المعلومات كالبحث عن المعلومات أو تبادلها أو حتى نشرها.
نظرية الهوية الاجتماعية	وهي نظرية تتنبأ بسلوكيات معينة فيما بين المجموعات على أساس الاختلافات في الشكل المتصور للمجموعة، والشرعية المتصورة، وثبات هذه الاختلافات، والقدرة المتصورة على الانتقال من مجموعة إلى أخرى. وهي تفحص تأثير الانتماء لهوية اجتماعية معينة على متغيرات نشر التضليل أو تصديق المعلومات المضللة والأخبار الزائفة.
نظرية تبادل المعلومات Information Interchange Theory	وتبحث في أدوار وأهداف كل من مزود المعلومات ومستخدم المعلومات في تقييم فعالية عملية الاتصال المعلوماتي. والنظرية تضع جميع المؤثرات والعوامل الداخلة في نقل المعلومات، وسلامة الرسائل، وكيفية تشفيرها (تكويدها)، في صيغ رياضية، لضمان سرعة نقلها، واكتشاف مَا بها من أخطاء وتصويبها.
نظرية تمثيل المعلومات Information Processing	وتبحث في عمليات تمثيل المعلومات المتلاعب بها في الذهن كالانتباه، والإدراك، والفهم، والتذكر. عملية التذكر: وهي إدراك المواقف الماضية وما يشتمل عليها من خبرات وأحداث. عملية فهم المعلومات: هي عملية تكامل بين المعلومات الجديدة، أو المختزنة في القيام باستنتاجات، بمعنى أن التذكر يعتمد على تخزين بسيط للمعلومات، وتقوم نظرية تمثيل المعلومات على العديد من الفروض، منها ما هو متعلق بالانتباه، ومنها ما هو متعلق بالإدراك، ومنها ما هو متعلق بالذاكرة، ولكن الافتراض الرئيس للنظرية، والذي اتفقت عليه غالبية الدراسات، يقوم على أساس أن عملية تمثيل المعلومات في الذهن يتضمن جميع العمليات الإدراكية من انتباه، وتذكر بالإضافة إلى الفهم، وهذه العمليات تمر عبر سلسلة من المعالجة سواء من أسفل إلى أعلى.

النظرية	التوظيف
نظرية التماس المعلومات Information Seeking	تبحث النظرية في سلوك الفرد في بحثه عن المعلومة من مصادرها المتعددة والمختلفة، وأيضا معرفة العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد. تبحث في أهداف وإستراتيجيات البحث عن المعلومات وخصائص المصادر وكيفية تدقيق المعلومات والتأكد من صحتها.
نظرية عدوى وسائل الاتصال Media Contagion theory	تفسر انتشار الأخبار والمعلومات الزائفة عبر المنصات الرقمية المختلفة.
نظرية العدوى العاطفية (Emotional Contagion)	تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا قويًّا في نشر «العدوى العاطفية» Emotional Contagion أو عدوى المشاعر التي تحدث دون الاتصال الشخصي الفعلي، وهي نتيجة طبيعية لتأثر مستخدمي تلك المنصات بالمحتوى الذي يتعرضون إليه والذي يجعل العاطفة تتحكم فيهم وليس العقل، ومن أبرز الدلائل على ذلك أن مقاطع الفيديو على الإنترنت تتم مشاركتها على نطاق واسع أو «تصبح فيروسية» استنادًا إلى شدة الاستجابة العاطفية التي تثيرها، بغض النظر عما إذا كانت تلك الاستجابة العاطفية إيجابية أم سلبية.
النظرية الانتقائية (التعرض - الإدراك - التذكر)	تُفسر تفضيل الأفراد للتعرض للمعلومات والأخبار التي تؤكد معتقداتهم واتجاهاتهم السابقة فضلًا عن انتقائية الإدراك والفهم أو التذكر.
نموذج الذاكرة العاملة Working) (Memory Model	ويبحث في الذاكرة قصيرة وطويلة المدى للأخبار الزائفة وتصويبات تدقيق الحقائق. يتكون النموذج من المكون التنفيذي المركزي الذي يعمل بمنزلة نظام يشرف ويتحكم بتدفق المعلومات من وإلى نظامي الاستحواذ: الحلقة الصوتية Phonological loop ولوحة الرسم البصرية-المكانية (Visuo-spacial sketchpad). وتكمن وظيفة الحلقة الصوتية في تخزين المحتوى اللفظي، في حين توفر لوحة الرسم البصرية المكانية كافة البيانات البصرية المكانية. يعمل نظاما الاستحواذ بمنزلة مراكز للتخزين قصير الأمد فقط. وفي عام 2000، أضاف بادلي إلى النموذج نظام استحواذ ثالث، العازلة العرضية (Episodic buffer).
نظرية الاحتلال الإلكتروني Electronic) (Colonialism	تناقش الاحتلال الثقافي للعقول والتأثير على المعتقدات والاتجاهات في البيئة الرقمية.

النظرية	التوظيف
تأثير العربة Bandwagon) (Effect	تميز بازدياد معدل تقبل المعتقدات والأفكار والموضات والنزعات عندما يعتنقها آخرون بالفعل. بمعنى أبسط: تأثير العربة يعني زيادة احتمالية تبني الفرد لفكرة أو فعل ما كلما زاد عدد الآخرين الذين سبقوه لهذا. ويستخدم في تفسير محاكاة الأفراد لما يفعله الآخرون، كسلوكيات المشاركة في نشر التضليل والأخبار الزائفة أو تصديقها.
وهم البصيرة غير المتكافئة Illusion of) Asymmetric (Insight	يفسر كيفية اعتقاد الأفراد بأن معرفتهم تفوق معارف الآخرين وهذه الثقة الكاذبة تساعد على وقوعهم ضحايا للتضليل. وهي تعني تحيزا معرفيا حيث يدرك الناس أن معرفتهم بالآخرين تفوق معرفة الآخرين بهم. هذا التحيز يُعزَى إلى ميل الناس إلى النظر إلى ردودهم العفوية أو غير المرغوبة على أسئلة الآخرين على أنها غير مفهومة نسبيا على الرغم من أنهم ينظرون إلى ردود الآخرين المماثلة على أنها ذات مغزى.
تأثير الحقيقة الوهمية Illusory Truth) (effect المعروف أيضًا بتأثير الصلاحية (Validity Affect)	ويستخدم في فحص تأثير التعرض المتكرر للمعلومات والأخبار الكاذبة على إدراك صلاحيتها وصحتها نظرًا لعدم القدرة على تذكر المصدر الأصلي لها. يحدث هذا التأثير عندما تسمع الحديث لمرة واحدة أو أكثر حتى دون الالتفات أو التركيز أو التثبت منه فإنك وبدون وعي تكون أكثر قابلية للاقتناع به عندما يتم طرحه عليك في موضع خلال مناقشة ما. فإن سماع الأفراد للمعلومات يعطيهم فرصة أكبر للمصادقة والموافقة على هذا الكلام حتى ولو كان من نسج الخيال أو من قبيل الشائعات أو مجرد كذب وافتراءات.
نظرية المنعطف الحرج Critical) (Juncture	تبحث في سبب انتشار تدخلات التحقق من الحقائق على مستوى العالم في دول ومجتمعات معينة وفي مراحل زمنية معينة. وتركز على المنعطفات الحرجة، أي التغيرات الكبيرة والسريعة والمتقطعة والتأثير السببي طويل المدى أو الإرث التاريخي لهذه التغييرات. المنعطفات الحرجة هي نقاط تحول تغير مسار تطور كيان ما.
(العقل الجمعي) أو ما يعرف بالأثر الاجتماعي المعلوماتي أيضًا the Collective) (Mind	ظاهرة نفسية تفترض فيها الجماهير أن تصرفات الجماعة في حالة معينة تعكس سلوكًا صحيحًا، ويتجلى تأثير العقل الجمعي في الحالات التي تسبب غموضًا اجتماعيا، وتفقد الجماهير قدرتها على تحديد السلوك المناسب، وبدافع افتراض أن الآخرين يعرفون أكثر منهم عن تلك الحالة. سطوة أثر الجماعة على الفرد تظهر في قابلية الأفراد إلى الانصياع إلى قرارات معينة بغض النظر عن صوابها من خطئها في ظاهرة تسمى بسلوك القطيع.

النظرية	التوظيف
نموذج بلورة الأحجية (ELM) The Elaboration Likelihood Model	وهي إحدى النظريات المفسرة لسلوك العقل البشرى في علم النفس، كما يعد النموذج منهاجًا لعملية الإقناع، حيث إن النظرية تجمع ما بين علم النفس والإعلام، وقد تطور النموذج خلال ثلاثة عقود من البحث، حيث بدأت كنظرية تتعلق بالاتجاهات وقوة الاتجاهات، وتفترض أن مستقبلي الرسائل الاتصالية يقومون بمعالجة الرسائل إما من خلال طريق مركزي أو هامشي (خارجي)، إذ أنه من خلال الطريق المركزي فإن الأفراد يفكرون جيدًا بموضوع ما أو قضية كبرى أو مهمة يتم طرحها للنقاش العلني، كما أنهم يفكرون من خلال المسار المركزي بجودة الرسائل الاتصالية، أما بالنسبة إلى الأفراد الذين يستخدمون المسار الهامشي فإن الأفراد يقومون بفحص الرسائل الاتصالية، ولكن بشكل ليس كبيرا، ويركزون على مفاتيح مركزية مثل شكل الرسائل الاتصالية فقط، وهذا النموذج يعد نموذجًا مهمًّا بالنسبة إلى دراسة الشائعات أثناء حدوث الكوارث وانتشار الشائعات وبالنسبة إلى الأفراد، فإن بعضهم تهيمن لديه المسارات المركزية وآخر تهيمن عليه المسارات الهامشية أو الخارجية، فالشائعات يتبناها الأفراد في سياقات الأزمات والكوارث والأوضاع السياسية في دول العالم الثالث، إذ تتحول الشائعة في هذا السياق إلى أمور مسلَّم بها، حيث تقل المعلومات الصحيحة.
نظرية تسليح المعلومات Weaponization of) (Information Theory	إنها الإستراتيجية القديمة التي تستفيد من استخدام أحدث التقنيات المتاحة، ويقوم المتسلل في هذه العملية باختراق أنواع مختلفة من الأنظمة والمعلومات يقترح بعض المراقبين أن استخدام أدوات الإنترنت للاستخبارات وكوقود لحملات التضليل هو شكل جديد من أشكال "الحرب المختلطة". مثل الهجمات الروسية على الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016، إذ حدثت قرصنة عبر الأبعاد الثلاثة للفضاء الإلكتروني (المادية والمعلوماتية والمعرفية).
نظرية الديمقراطية المدارة Managed) (Democracy Theory	ترتبط الديمقراطية البحتة ارتباطًا مباشرًا بالصحافة الحرة، والحكومة المسئولة، واقتصاد السوق الحر، وحرية التعبير. وفي الوقت الحاضر، أصبحت الديمقراطية مُدَارة لتحقيق مصالح أصحاب السلطة. إلا أن النجاح السياسي أصبح بالتأثير على الناس ومنحهم وهم الحرية.
نموذج المعالجة الثنائية (HSM) Model) Systematic-(Heuristic	يقدم النموذج تفسيرات وافية حول كيفية معالجة الأفراد للمعلومات في البيئات الرقمية. ويحاول شرح كيفية تلقي الأشخاص للرسائل المقنعة ومعالجتها، وينص النموذج على أنه يمكن للأفراد معالجة الرسائل بإحدى طريقتين: إرشادية أو منهجية.

على مستوى نوعية الدراسات وما تتضمنه من مناهج بحثية:

جدول رقم (11)

المنهجيات المقترحة لدراسة وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن القومي

المقترح	
إجراء الدراسات البينية	من المتوقع أن تتجه بحوث الاتصال العربية في العشر سنوات القادمة نحو تطوير منهجياتها البحثية، من خلال إجراء دراسات بينية جماعية بالتعاون مع باحثين من تخصصات علمية متباينة، كالحاسبات والمعلومات وعلم الإدارة والعلوم الأمنية الإستراتيجية والسياسية وعلم الاجتماع وعلم النفس.
العودة للاستكشاف والاستقراء من جديد	تحتاج الدراسات العربية المعنية بالبحث إلى تجاوز المنهجية الاستنباطية، والانسياق وراء ما ألفته من النظريات الغربية المترجمة في علوم الاتصال في البيئة التقليدية، من أجل تأكيد ثبات فرضياتها أو نفيها أو تعديلها جزئيًّا في مجتمعاتنا، للعودة إلى المنهجية الاستقرائية التجريبية من خلال الانطلاق من الملاحظات لوضع قواعد جديدة المفسرة للظاهرة، والسعي نحو تأسيس نظرية مواءمة لها، والكشف عن التأثيرات.
الاهتمام بالدراسات الكيفية	من المتوقع أن تهتم الدراسات العربية بالمنهجيات الكيفية كدراسة الحالة (Case Study) لما لها من قدرة مميزة تسمح بالبحث المتعمق في حالة فردية واحدة، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية، تُسهم في توفير فهم أعمق للظواهر موضع الدراسة، كما يفضل استخدام المقابلات الجماعية البؤرية المركزة (Focus Group) لفحص كيفية تفكير الناس ومشاعرهم.

المقترح	
تصميم الدراسات ذات المنهجيات الرقمية المتقدمة	تحتاج الدراسات العربية إلى تبنى منهجيات وأساليب التحليل الآلي الرقمي الحديث بوصفه أكثر مواءمة للبيئة الرقمية وطبيعة بياناتها، **كتحليل الشبكات الاجتماعية SNA أو سحب العينات التكيفية الضخمة**، ويرتبط بهذه النقطة، حاجة الدراسات العربية لبناء مقاييس وقواعد بيانات وتدقيق الأخبار (Fact Checking) باللغة العربية، والتي تراعي خصوصية الظاهرة في سياقاتها الثقافية واللغوية والاتصالية.
تنويع الدراسات	كما تحتاج الدراسات العربية إلى **تنويع منهجياتها، ومع توافر قدر كافٍ من التراكم البحثي في هذا الحقل المعرفي فمن المتوقع التوسع في إجراء الدراسات المستقبلية والتتبعية والتحليلية من المستوى الثاني** الساعية لرصد التحولات والتغييرات في مسار الظاهرة.

الخلاصة:

تناولنا في الجزء السابق عرضًا تحليليًّا نقديًّا لعينة متاحة قوامها 117 دراسة من الدراسات في مجال وسائل التواصل الاجتماعي والأمن القومي في المدة من 2017 حتى عام 2022، وقد تبين التنوع في الموضوعات والقضايا البحثية، والأطر النظرية والمناهج المستخدمة وأدوات الدراسة والعينات، وذلك على مستوى المدارس البحثية الأجنبية المختلفة، ومن الملاحظ أيضًا وجود تطور في الدراسات المصرية والعربية، ولكن هناك حاجة لمزيد من التطوير، في محاولة لسد الفجوة المعرفية في موضوع الدراسة الحالي، وهو ما يتم التركيز عليه في الجزء التالي من خلال تقديم رؤية مستقبلية للتطوير.

واستخلاصًا لما سبق، ترى الباحثة أنه بالرغم من تعدد إسهامات العلماء والباحثين في هذا المجال البحثي الآخذ في النمو، إلا أنه من المبكر الوصول إلى مفاهيم ومنهجيات محددة يتفق عليها الباحثون، وذلك نظرًا لسرعة وكثافة التحولات التكنولوجية التي تلقي بظلالها على وسائل التواصل الاجتماعي ذاتها، وهو ما يلقي الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث العلمي المتعمق حول الظاهرة في مختلف سياقاتها البحثية المعاصرة، ويمكن للدراسة الحالية بما تقدمه من اتجاهات بحثية ونتائج ورؤية أكاديمية مستقبلية أن تكون نقطة انطلاق لمجالات بحثية بينية عدة ما بين وسائل التواصل الاجتماعي ومختلف العلوم السياسية والإستراتيجية والإدارة وتكنولوجيا المعلومات.

الرؤية المستقبلية والأجندة البحثية المقترحة لتطوير البحوث العربية في مجال بحوث الأمن القومي ووسائل التواصل الاجتماعي:

أظهرت تجارب الباحثين العرب التي رصدتها الدراسة تفوُّق إستراتيجيات المنهج المسحي على أنواع المناهج الأخرى في بناء الدراسات المرتبطة ببيئة العمل الصحفي المتعلقة بالأخبار الزائفة، في المقابل استخدمت الدراسات الأجنبية المنهج التجريبي، بل رصدت دراسات علمية مع الحرص على نشرها في المجلات العلمية المحكمة، وكذلك إعطاء المزيد من منهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن، في إطار معطيات دراسات الأخبار الزائفة في الصحافة ومعطياتها في المجال الصحفي، ودمجها في إجراء المزيد من البحوث حول محتوى الصحف التقليدية والرقمية.

وعلى الرغم من سياق الاهتمام بدعم الأدوات البحثية المختلفة توصي الباحثة الأساتذة والباحثين بالمزيد من الانتباه للتنوع في استخدام الأدوات البحثية

فـي بحـوث الأخبـار الزائفـة فـي الصـحف التقليديـة والصـحف الرقميـة، مثـل: الملاحظة العلمية، والمقابلة الشخصية، والمقابلات المتعمقة، ومجموعات النقاش (Focus Groups)، حيث أشار العرض التحليلي إلى ضعف اهتمام الدراسات –وخصوصًا العربية– بتلك الأدوات بالرغم من أهميتها العلمية واعتماد الغالبية العظمى منها على أداة الاستبيان.

ثانيًا: البعد التطبيقي من الرؤية المستقبلية:

أظهرت تجارب الباحثين العرب التي رصدتها الدراسة تفوق إستراتيجيات المنهج المسحي على أنواع المناهج الأخرى في بناء الدراسات المرتبطة ببيئة العمل الصحفي المتعلقة بالأخبار الزائفة، وفي المقابل استخدمت الدراسات الأجنبية المنهج التجريبي، بل رصدت دراسات علمية، مع الحرص على نشرها في المجلات العلمية المحكمة، وكذلك إعطاء المزيد من منهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن، في إطار معطيات دراسات الأخبار الزائفة في الصحافة ومعطياتها في المجال الصحفي، ودمجها في إجراء المزيد من البحوث حول محتوى الصحف التقليدية والرقمية.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما تم مراجعته من أبحاث ودراسات تتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن القومي، وفي ظل تنوع مصادر المعلومات، وقد أثبتت بعض الدراسات أن الصحفيين يستقون من مواقع التواصل الاجتماعي معلومات قد تكون مزيفة وغير صحيحة أو مضللة فيما سُمي حرب المعلومات أو المعلومات الملغمة، وتخطى الأمر ذلك إلى حد استخدام تقنيات التزييف العميق وذلك لتحقيق أهداف سياسية وإشاعة الفوضى حول القضايا والأزمات، مما يُشكل تهديدًا للأمن القومي في مجالاته كافة، لذا كان من ضمن توصيات الدراسة الحالية أنه يجب على القائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية أن يقوم بالتحقق من المعلومات المستقاة من وسائل التواصل الاجتماعي، والتي قد تشكل تهديدًا على الأمن القومي، وبناء على ذلك يمكن استخلاص النقاط التالية:

1 – ضرورة إجراء دراسات لقياس مدى مصداقية وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها لنشر المعلومات المضللة والأخبار الزائفة والشائعات، وكيف يتم استخدامها لصالح جماعات وأحزاب سياسية أو جماعات ضغط لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية.

2 – التربية الإعلامية للمواطنين وتدريبهم على التفرقة بين الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة والأخبار الصحيحة، وعدم الخلط بين الأخبار ومواد الرأي.

3 – يجب دراسة علاقة التعرض للخداع والتزييف المتكرر بخلق جماهير أكثر وعيًا وتشككًا، وعلاقة ذلك الوعي الناقد بثقتهم في الإعلام بشكل عام،

أو ثقتهم في القوى السياسية الفاعلة في المجتمعات العربية ومدى مصداقيتها.

4 - لا بد من إجراء دراسات أكثر تعمقًا في فحص سلوكيات التعرض للرسائل المتلاعبة الرقمية ودوافع مشاركتها أو تصديقها، خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وفحص مدى قدرتها على تشكيل الرأي العام أو حشد الجماهير وتنمية الاتجاهات التعصبية في المجتمعات العربية، أو الاتجاهات العدائية نحو وسائل الإعلام مع الاستفادة من دراسات الأنثروبولوجيا.

5 - رصد الاتجاهات الحديثة المتعلقة بآليات تحقق الصحفي من الأخبار الزائفة، باستخدام التقنيات الحديثة ومهارات وخبرة الصحفيين في التحقق، مثل: **(Fact Checking)**.

6 - توجيه المزيد من الاهتمام بالبحث في مجال الاحتياجات الإعلامية والاتجاهات التدريبية المستجدة المؤهلة للقائم بالاتصال في مجال مواجهة الأخبار الزائفة والشائعات والمعلومات المضللة أكاديميًّا ومهنيًّا، ليكون ملمًّا بالمعارف والمهارات الإعلامية، والتي تجمع بين المهارات الإعلامية التقليدية ومهارات التعامل مع تقنيات الحديثة في مجال تقنيات الاتصال الحديثة الخاصة بمكافحة الأخبار الزائفة والتضليل والشائعات والتزييف العميق وغيرها.

7 - دراسة مدى اعتماد الجمهور على مصادر المعلومات الرسمية في الحصول على المعلومات، ومدى مصداقيتها لديهم.

8 – تأثير مدى انتشار الأخبار الزائفة والشائعات والمعلومات المضللة على عملية الإصلاح الاقتصادي والتنمية الشاملة.

9 – اهتمام الباحثين بإجراء دراسات حول جهود المؤسسات الصحفية في التصدي لمحاولات اختراق مواقعها على الشبكات الاجتماعية أو إنشاء صفحات تنتحل تلك الصفحات، وتحليل طرق كيفية نشر الأخبار الزائفة والشائعات والمعلومات المضللة باستخدام أدوات (**SNA**) للوصول إلى فهم أكثر لتلك الظواهر سالفة الذكر، وهي بالأساس لها علاقة بالأمن القومي.

مقترحات خاصة بتطوير مقررات وأعضاء هيئة التدريس والطلاب:

- مواكبة أعضاء هيئة التدريس للتطورات الجديدة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومجالات أمن المعلومات والأمن الفكري والأمن القومي.
- دمج هذه القضايا في المقررات الدراسية المختلفة.
- تطوير عدد من المبادرات التي يمكن أن تنتهجها الجامعات والمؤسسات التربوية لمواجهة تحديات عالم الدعاية والتضليل والأخبار المزيفة عبر الإنترنت سريع التغير، **وتشمل:**

- تنظيم أحداث خاصة في المدارس والكليات المختلفة بالجامعات حول موضوع الدعاية أو المعلومات المضللة أو الأخبار الزائفة.

- مبادرات تثقيف الأقران التي يقوم فيها الطلاب الأكبر سنًّا بتوجيه الطلاب الأصغر سنًّا، وإرشادهم في التعامل الآمن مع المعلومات التي يصلون إليها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

- ضرورة وضع تشريعات جديدة وقوانين لتجريم القائمين على نشر الشائعات، وإغلاق تلك الصفحات المستخدمة في نشر الشائعات.

- الاهتمام بنشر برامج التربية الإعلامية للمواطنين، وذلك لخلق مواطن واعٍ وقادر على التفرقة بين الشائعة والأخبار الزائفة والكاذبة والمضللة والأخرى الحقيقية.

- الاستفادة من المزايا التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي وما تتيحه من الوصول لكم كبير من فئة الشباب، وهم المستهدف الحقيقي لتصديق الشائعات والأخبار الكاذبة، ومن ثم الترويج لها والتوسع في صفحات دحض الشائعات.

- تطوير أداء الصحفيين المهني، إذ إن فضيحة طرح اسم وزير نقل متوفى على أنه صاحب إنجازات في مجال النقل وأنه سيتولى رفع كفاءة قطاع النقل بشكل كبير، وذلك بعد حادث قطار رمسيس الأخير، نبه إلى ضرورة تحرى الصدق والدقة فيما يتم نشره، وعدم نقل تغريدات على أنها حقائق ومسلمات، وعلى أنها من مصادر مسئولة وموثقة، إذ وقعت صحف قومية مثل «بوابة أخبار اليوم» في هذا الفخ، وصحف خاصة كـ«الشروق»، وبرامج تلفزيونية شهيرة مثل برنامجي كل من الإعلامي عمر أديب والإعلامي أحمد موسى.

- ضرورة سرعة الرد ومواجهة الشائعات وتصحيح الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة التي من شأنها أن تشيع الفوضى وتثير البلبلة، إذ إن تأخر الرد يتيح لتلك الشائعات والأخبار الزائفة والمعلومات المضللة ومروجيها بيئة خصبة للانتشار السريع بين الأفراد.

- ضرورة تفعيل خطاب ديني جديد يحث المواطنين على عدم نشر الشائعات والأخبار الزائفة والمعلومات المضللة، وهو ما جاء نصًّا صريحًا في قوله تعالى {فَتَبَيَّنُوا}.

- تكاتف دور المؤسسات الإعلامية والتربوية والدينية من أجل وقف هذا الخطر الذي يلاحق البلاد بفعل انتشار الشائعات والتضليل وسياسات التزييف للحقائق والأضرار الحتمية التي ستسببها، وهو ما يمثل خطرًا على الأمن.

مراجع الدراسة

بحوث ودراسات عربية منشورة

1-أبو الجدايل، محمد حاتم (2021)، الأخبار والمحتوى عبر الإنترنت والصراع ضد الأخبار الزائفة، ***مجلة جامعة الملك عبد العزيز***، *الآداب والعلوم الإنسانية* . المجلد 29، العدد3، ص ص 654-663.

2- أبو شريفة، حسن أحمد. (2021)، قناة الجزيرة | مواقع التواصل الاجتماعي تويتر | الأخبار الزائفة، ***مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، جامعة الشرق الأوسط***، الأردن، العدد 72، ص ص 515-535.

3- أحمد، إلهام يونس. (2019). آليات تشكيل وتدفق المنشورات الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي، ***المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون***، *كلية الإعلام، جامعة القاهرة*، العدد السابع عشر، يناير/ يونية، ص ص 193-248.

4- سالمان، أحمد حسن. (2017)."شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى"، ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، قسم الإعلام ، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

5- بهنسي، مها السيد. (2019).، آليات مستخدمي الشبكات الاجتماعية في التحقق من الأخبار الزائفة، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، *كلية الإعلام، جامعة القاهرة*، العدد68، ص ص 556-614

6- جمال، أحمد (2021). آليات الجمهور المصري في التحقق من الأخبار الزائفة وعلاقته بأنماطهم التفاعلية بمواقع التواصل الاجتماعي، ***مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر***، مجلد 59، العدد 2، ص:1003-1066

7- حسن، نسرين حسام الدين. (2021) التوجهات والمقاربات النظرية في بحوث تأثير الشائعات في سائل الإعلام التقليدية والجديدة على الأمن القومي دراسة تحليلية من المستوى الثاني، ***مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر*** . العدد75، ص ص 1599-1645.

8- منصر، خالد (2018)."دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري "، ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة باتنة 1، الجزائر.

9- هاشم، رباب عبد الرحمن (2020). "إدراك الشباب الجامعي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، ***كلية الإعلام، جامعة القاهرة***، الجزء الأول، العدد(19).

10- رحمي، لبني. (2021) وانتشار الأخبار الكاذبة عبر فيسبوك في الجزائر، ***مجلة العلوم الإنسانية***، *جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي*، المجلد 8، العدد 2، ص ص 307-324.

11- الرحيلي، محمد بن سليم الله بن رجاء الله. (2017). "الآثار السلبية لشائعات مواقع التواصل الاجتماعي وجهة نظر طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية بالمدينة المنورة ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها". ***مجلة التربية، جامعة الأزهر***، العد175، ص ص744-804.

12- زايد، السيد لطفي حسن. (2021). العلاقة بين مستوى المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي وإدراكهم للأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ***مجلة البحوث الإعلامية كلية الإعلام، جامعة الأزهر***، المجلد 2 العدد 57، ص ص 719-966.

13- زقزوق، عبد الخالق إبراهيم عبد الخالق. (2020). الأطر الخبرية للشائعات بالمواقع الإلكترونية وتأثيرها على الأمن القومي المصري، ***مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر***، العدد 54، ص ص 3891-3978.

14- الصالحي، أبو بكر حبيب. (2020). دور مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات المصرية في دحض الأخبار الزائفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ***مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر***، العدد54، ص ص 3683- 3745.

15- العازمي، محمد هاجد. (2021). مخاطر الفبركة الرقمية في الإعلام الجديد عن جائحة كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ***مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر***، العدد 56، الجزء الثالث، ص ص 1207-1231

16- عبد الغني، محمد (2019) فاعلية برنامج تدريبى مقترح لتنمية الوعي بالأخبار الزائفة فى مواقع التواصل الاجتماعي وآليات مواجهتها: دراسة شبه تجريبية، ***مجلة البحوث والدراسات الإعلامية***، المجلد 10، العدد 10، ديسمبر 2019، ص: 10-110.

17- صفرار، عبد الله بن محمد بن بخيت (2017). " دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني"، ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

18- عبد الوهاب، رالا (2020). دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى الرأي العام في ضوء مفهوم (حروب الجيل الخامس).. دراسة تحليلية وميدانية، ***المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال***، المجلد 2020، العدد 31، ص: 376-449.

19- عبد العليم، مصطفي عبد الحي. (2021). دور المبادرات الرقمية المتخصصة في تنقية المحتوى الصحفي من الأخبار الزائفة عبر منصات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الصحفيين المصريين، ***مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر***، العدد58، ص ص 757-812 .

20- عبد الله، إيمان محمد حسني. (2019). آليات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبري للصفحات الزائفة المنتحلة لأسماء الصحف المصرية على شبكة الفيسبوك، ***مجلة الرأي العام***، *كلية الإعلام، جامعة القاهرة*، المجلد 18 العدد1، ص ص 1-50.

21- عيد، مني عيد محمد. (2019). الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي حول المؤسسات الأمنية وعلاقاتها باتجاهات الجمهور نحوها، ***مجلة البحوث والدراسات الإعلام***، *المعهد العالي للإعلام بالشروق*، المجلد الثاني، العدد التاسع يوليو –سبتمبر، ص ص702- 738.

22- القاسمي، محمد (2021). إعلام الأزمات والأخبار الزائفة بالمغرب: جائحة كورونا نموذجا، ***المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس – المغرب***، المجلد الرابع العدد 15 ص ص 21: 36.

23- عبد البديع، محمد (2016). " دور وسائل الإعلام الجديدة فى دعم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة"، ***مجلة بحوث العلاقات العامة***، العدد (12) ، يوليو- ديسمبر.

24- شتلة، ممدوح السيد عبد الهادي (2017). "الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها فى إحداث العنف والصراع السياسي بين الشباب الجامعي"، دراسة ميدانية، ***مجلة بحوث العلاقات العامة، الشرق الأوسط***، السنة (5) ، العدد (16)، يوليو –سبتمبر.

25- منصور، رالا أحمد محمد عبد الوهاب. (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في دعم قضايا المواطنة والانتماء لدى الرأي العام. ***مجلة البحوث الإعلامية***, *57*(3), 1379-1432.

26- النجار، عبد الهادي. (2017). أثر التعرض للأخبار الزائفة بشبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل معارف واتجاهات الشباب نحو القضايا الداخلية بمصر: دراسة في إطار نظرية الهاكطولوجي، ***مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة***، العدد 16، ص ص1229- 1332

27- القاضي، ندية عبد النبي. (2017). "اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة المواقع الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر" .***المجلة المصرية لبحوث الرأي العام،*** *كلية الإعلام، جامعة القاهرة* (3)16 ,1-60 .

28- نصر، سارة (2019). "اعتماد الجمهور المصري على الحملة الإعلامية الحكومية لتصحيح الشائعات الإلكترونية وعلاقته بمصداقية المواقع الاجتماعية الإلكترونية"، ***المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون***، *كلية الإعلام، جامعة القاهرة*، العدد 18، ص: 441-537

29- جبر، على حسن نهي (2017)."دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي"، ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

30- الداغر، مجدي. (2021). اتجاهات النخبة نحو توظيف الإعلام الأمني لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجرائم الإلكترونية وانعكاساته على دعم وتعزيز الأمن

السيبراني في مصر: دراسة ميدانية. ***المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال***، (33), 4-110.

31- عبد العظيم، أمل (2022). الشائعات السياسية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ***المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال***، (38), 202-245.

32- عبد الرحمن حجازي، رشا. (2018). "تعامل الشباب مع الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على إدراكهم للأمن الاجتماعي". ***المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة و الإعلان***، (14), 281-347.

33- رحمي، لبني. (2021) وانتشار الأخبار الكاذبة عبر فيسبوك في الجزائر، ***مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي***، المجلد 8، العدد 2، ص ص 307-324.

34- الرحيلي، محمد بن سليم الله بن رجاء الله. (2017). "الآثار السلبية لشائعات مواقع التواصل الاجتماعي وجهة نظر طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية بالمدينة المنورة ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها". ***مجلة التربية، جامعة الأزهر***، العد175، ص ص744-804.

English Published Papers:

1- Abdulhamid, S. M., Ahmad, S., Waziri, V. O., & Jibril, F. N. (2014). ***Privacy and national security issues in social networks: the challenges***. arXiv preprint arXiv:1402.3301.
2- Al-Tae, A. K. J., Al-Dhalimi, H. A. H., & Al-Shaibani, A. K. J. (2020). Relationship of Cybersecurity and the National Security of the Country: Iraq Case Study. ***Systematic Reviews in Pharmacy***, 11(12), 469-476.
3- Alkhodair, S. A., Ding, S. H., Fung, B. C., & Liu, J. (2020). Detecting breaking news rumors of emerging topics in social media***. Information Processing & Management***, 57(2), 102018.
4- Andriukaitis, L., Kalensky, J., Kargar, S., Panchulidze, E., Smętek, J., & Vangeli, A. (2021). The misuse of social media platforms and other communication channels by authoritarian regimes: Lessons learned.

http://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/IDAN/2021/653658/EXPO_IDA(2021)653658_EN.pdf

5- Anne K. Van Eldik, Julia Kheer Jereon Jansz, "Urban and online: Social use among adolescents and sense of belonging to a super-diverse city", ***Media and Communication***, Vol. (7), 2019.
6- Apuke, O. D., & Omar, B. (2021). Fake News And COVID-19: Modelling the Predictors of Fake News Sharing Among Social Media Users. ***Telematics and Informatics***, 56, 101475.
7- Asim, M., & Ali, H. (2019). Impact Of social media On National Security in The Face of Globalization: Pakistan's Perspective**.** ***Pakistan Journal of International Affairs***, 2(1).
8- Asogwa, C. E. (2020). Internet-Based Communications: A Threat or Strength to National Security?. ***SAGE Open***, 10(2), 2158244020914580.
9- Bay, M. (2018). ***Weaponizing the haters: The Last Jedi and the strategic politicization of pop culture through social media manipulation***. First Monday.
10- Belova, G., & Georgieva, G. (2018, June). Fake news as a threat to national security. In **International conference knowledge-based organization** (Vol. 24, No. 1, pp. 19-22).
11- Benjamin Gleason, Sam Von Gillern, "Digital Citizenship with Social Media: Participatory Practices of teaching and learning in secondary Education", ***Educational Technology and Society***, Vol. (21), no. (1), January 2018.
12- Bossetta, M. (2018). The weaponization of social media: Spear phishing and cyberattacks on democracy. ***Journal of international affairs***, 71(1.5), 97-106.
13- Bradshaw, S., & Howard, P. N. (2018). Challenging truth and trust: A global inventory of organized social media manipulation. ***The computational propaganda project***, 1, 1-26.
14- Brandtzaeg, P. B., & Følstad, A. (2017). Trust and distrust in online fact-checking services. ***Communications of the ACM***, 60(9), 65-71.
15- Brooks, C. F. (2021). Popular discourse around deepfakes and the interdisciplinary challenge of fake video distribution. ***Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking***, 24(3), 159-163.

16- Chen Heng, K. Lu Yangm Suen Wing," Power of whispers: A Theory of rumor", Communication and Revolution, ***International Economic Review***, 2016.
17- Christensen, M. B. (2018). ***The ethics of social media policy: national principles of justice, security, privacy and freedom governing online social platforms in Russia, China and the United States***. University of California, Los Angeles.
18- Chua, A. Y. K., Tee, C. Y., Pang, A., & Lim, E. P. (2017). The retransmission of rumor and rumor correction messages on Twitter. ***American Behavioral Scientist***, 61(7), 707-723.
19- Chukwuere, J. E., & Onyebukwa, C. F. (2018). The impacts of social media on national security: A view from the Northern and South-Eastern Region of Nigeria. ***International Review of Management and Marketing***, 8(5), 50.
20- Chukwuere, J. E., & Onyebukwa, C. F. (2018). The impacts of social media on national security: A view from the Northern and South-Eastern Region of Nigeria. ***International Review of Management and Marketing***, 8(5), 50.
21- Chukwuma, E. C. (2018). Social media and national security: Issues, challenges and prospects. **International Journal of Social Sciences and Humanities Review**, 8(1), 248-255.
22- Chukwuma, E. C. (2018). Social media and national security: Issues, challenges and prospects. ***International Journal of Social Sciences and Humanities Review***, 8(1), 248-255.
23- Czosseck, C., & Podins, K. (2010). the Cyber threat to national seCUrity: why Can't we aGree?. In ***Conference on Cyber Conflict*** (p. 211).
24- Dairo, M. (2017). The Connection Between National Security and Communication. ***Specialty Journal of Knowledge Management***, 1-11.
25- De Oliveira, D. V. B., & Albuquerque, U. P. (2021). Cultural Evolution and Digital Media: Diffusion of Fake News About COVID-19 on Twitter. ***SN computer science,*** 2(6), 1-12.
26- Delaney, K. (2021). The Plight of social media: An Analysis of the Effects social media has on Political Discourse.
https://digitalworks.union.edu/theses/2454/

27- Douai, A. (2019). ***Global and Arab media in the post-truth era: Globalization, Authoritarianism and Fake News.*** IEMed: Mediterranean Yearbook, 2019, 124-132.
28- Fang Lui, Andrew Burton Jones, "Rumors on social media disasters: Extending transmission to retransmission". ***Proceedings - Pacific Asia Conference on Information Systems***, 2014
29- Farkas, J., & Schou, J. (2020). Post-Truth Discourses and their Limits: A Democratic Crisis?
https://scholar.google.com.eg/scholar?q=Farkas,+J.,+%26+Schou,+J.+(2020).+Post-Truth+Discourses+and+their+Limits:+A+Democratic+Crisis%3F&hl=en&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholart
30- Foster, C. L. (2022). Truth as social practice in a digital era: iteration as persuasion. ***AI & SOCIETY,*** 1-15
31- Franziska Zimmer, Katrin Scheibe, Mechtild Stock, Wolfgang G. Stock, 2019 "Fake News in Social Media: Bad Algorithms or Biased Users?", ***Journal of Information Science Theory and Practice***, June 05.
32- G.Luca Ciampaglia.(2017). Fighting fake news: a role for computational social science in the fight ***Journal of Computational Social Science***, 2018.
33- Haq, E. U., Tyson, G., Braud, T., & Hui, P. (2022). ***Weaponising social media for Information Divide and Warfare.*** Hong kong
34- Helmus, T. C. (2022). ***Artificial Intelligence, Deepfakes, and Disinformation: A Primer.*** RAND CORP SANTA MONICA CA. https://www.researchgate.net/publication/357017296_Does_rumor_threaten_national_security_An_analysis/link/61b87b3d1d88475981ead2dc/download
35- Kižina, S. (2015). **Social media propaganda as a new means of cyber warfare** (Doctoral dissertation, Mykolo Romerio universitetas).
36- Kosárová, D. (2017). Information warfare and the contemporary security environment. Horyzonty Bezpieczeństwa, 8. chrome-http://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.researchgate.net/profile/Dominika-Kosarova-2/publication/327477061_Information_warfare_and_the_contemporary_security_environment/links/5b916e544585153a53ffc2e8/Information-warfare-and-the-contemporary-security-environment.pdf

37- Kovács, L. (2018). Cyber security policy and strategy in the European Union and NATO. ***Land Forces Academy Review***, 23(1), 16-24.
38- Kovács, L. (2018). National cyber security as the cornerstone of national security. ***Land Forces Academy Review***, 23(2), 113-120.
39- Li, S., & Li, Z. (2019, August). Prediction of rumors wide-spreading on social media by logistic regression modeling: taking water resource pollution rumors spreading as an example. In ***International Conference on Management Science and Engineering Management*** (pp. 134-146). Springer, Cham.
40- Liu, Qiang & Turner, David, Identity and national identity, ***Educational Philosophy and Theory,*** vol. 50,No.12,2018, p.1087.
41- López-Marcos, C., & Vicente-Fernández, P. (2021). ***Fact Checkers facing fake news and disinformation in the digital age: A comparative analysis between Spain and United Kingdom***. Publications, 9(3), 36
42- Markey, A. Social Media and Information Warfare: ***Knowledge, Organisation, and Radicalisation***.
43- Modreanu, S. (2017). The post-truth era?. ***Human and Social Studies. Research and Practice,*** 6(3).
44- Neupane, M. (2020). Post-Truth as Ethical Crisis with the Misuse of social media.
https://www.cambridge.org/engage/coe/article-details/5f804ce0136add00199dda94
45- Nmah, O. N. (2019). Effects of social media on National Security. ***US Army Command and General Staff College.***
46- Nmah, O. N. (2019). ***Effects of social media on National Security***. US Army Command and General Staff College.
47- Norri-Sederholm, T., Norvanto, E., Huhtinen, A. M., & Talvitie-Lamberg, K. (2019). Social Media as the Pulse of National Security Threats: A Framework for Studying How Social Media Influences Young People's Safety and Security Situation Picture. In Proceedings of the ***6th European Conference on social media***. Academic Conferences and Publishing International.
48- Norri-Sederholm, T., Riikonen, R., Moilanen, P., & Huhtinen, A. M. (2020, June). Young People and the Dark Side of social media—Possible Threats to National Security. In ECCWS 2020

20th ***European Conference on Cyber Warfare and Security*** (p. 278). Academic Conferences and publishing limited.

49- Norri–Sederholm, T., Norvanto, E., Talvitie–Lamberg, K., & Huhtinen, A. M. (2020). Misinformation and Disinformation in social media as the Pulse of Finnish National Security. In ***social media and the Armed Forces*** (pp. 207-225). Springer, Cham.

50- Oates, S. (2020). The easy weaponization of social media: why profit has trumped security for US companies. ***Digital War***, 1(1), 117-122.

51- Olasya, D. P. (2018). ***Assessing the Impacts of social media on National Security in Kenya*** (Doctoral dissertation, University of Nairobi).

52- Osmundsen, M., et al. (2021). Partisan polarization is the Primary Psychological Motivation Behind Political Fake News Sharing on Twitter. ***American Political Science Review***, 115(3), 999-1015.

53- Pal, A., Chua, A. Y., & Goh, D. H. L. (2019). Debunking rumors on social media: The use of denials. ***Computers in Human Behavior***, 96, 110-122.

54- PARLAKKILIÇ, A. (2018). Cyber Terrorism Through Social Media: A Categorical Based Preventive Approach. ***International Journal of Information Security Science,*** 7(4), 172-178.

55- Parmar, S. D. (2018). Cybersecurity in India: An evolving concern for national security. ***The Journal of Intelligence and Cyber Security,*** 1(1).

56- Petricone, F. (2021). ***Social Media and the Post-Truth World Order: The Global Dynamics of Disinformation***: by Gabriele Cosentino, Cham, Switzerland, Palgrave MacMillan, 2020, 147 pp.,€ 51.99, ISBN 9783030430047.

57- Pourghomi, P., Halimeh, A. A., Safieddine, F., & Masri, W. (2017, July). Right-click Authenticate adoption: The impact of authenticating social media postings on information quality. In 2017 ***International Conference on Information and Digital Technologies*** (IDT) (pp. 327-331). IEEE.

58- Prakapienė, D., Prakapas, R., & Dudzevičiūtė, G. (2018). Influence of social media on National Security: Lithuanian Academic Youth Experience. **Learning (studies)**, 66(25.66), 7-89.

59- Prier, J. (2017). ***The command of the trend: social media as a weapon in the information age.*** School Of Advanced Air and Space Studies, Air University Maxwell, AFB United States.
60- Prier, J. (2020). Commanding the trend: social media as information warfare. In Information warfare in the age of cyber conflict (pp. 88-113). Routledge.
61- Karasek, P. (2018). Social Media Intelligence as a tool for immigration and national security purposes**. *Przegląd Bezpieczeństwa Wewnętrznego*,** *10*(19), 405-415.
62- Rani, P., & Shokeen, J. (2021). A survey of tools for social network analysis. ***International Journal of Web Engineering Technology***, 16(3), 189-216.
63- Read, R., & Ucan, T. (2019). Introduction: Post-Truth? ***Nordic Wittgenstein Review***, 5-22.
64- Sarts, J. (2021). Disinformation as a threat to national security. In ***Disinformation and Fake News*** (pp. 23-33). Palgrave Macmillan, Singapore.
65- Singer, P. W., & Brooking, E. T. (2018). ***LikeWar: The weaponization of social media***. Eamon Dolan Books. America
66- Su, Y. (2022, June). The Study of the Influence of social media on post-Truth Era. In 2022 8th International Conference on Humanities and Social Science Research (ICHSSR 2022) (pp. 554-559). Atlantis Press.
67- Syam, H. M., & Nurrahmi, F. (2020). 'I Don't Know If It Is Fake or Real News' How Little Indonesian University Students Understand Social Media Literacy. ***Jurnal Komunikasi: Malaysian Journal of Communication,*** 36(2), 92-105.
68- Tambini, D. (2017). Fake news: public policy responses. ***LSE Media Policy Project***
69- Theohary, C. A. (2015). Information warfare: The role of social media in conflict. ***Congressional Research Service***, the Library of Congress.
70- Tramontano, M. State social media and National Security Strategy: Israel's Operation Protective Edge.
71- Ugwuoke, J. C., Talabi, F. O., Adelabu, O., Sanusi, B. O., Gever, V. C., & Onuora, C. (2021). Expanding the boundaries of vaccine discourse: impact of visual illustrations communication intervention on intention towards COVID-19 vaccination among victims of

insecurity in Nigeria. ***Human Vaccines & Immunotherapeutics***, 17(10), 3450-3456.

72- Vaccari, C., & Chadwick, A. (2020). Deepfakes and disinformation: Exploring the impact of synthetic political video on deception, uncertainty, and trust in news. **Social *Media & Society***, 6(1), 2056305120903408.

73- Vakulyk, O., Petrenko, P., Kuzmenko, I., Pochtovyi, M., & Orlovskyi, R. (2020). Cybersecurity As a Component of The National Security Of The State. ***Journal of Security & Sustainability Issues***, 9(3).

74- Vasu, N., Ang, B., Teo, T. A., Jayakumar, S., Raizal, M., & Ahuja, J. (2018). Fake news: National security in the post-truth era. **S. *Rajaratnam School of International Studies***.

75- Visvizi, A., & Lytras, M. D. (Eds.). (2019). **Politics and technology in the post-truth era**. Emerald Group Publishing.

76- Wambua, I. M. (2020). ***Impact of social media on National Security in Africa: Case Study Kenya*** (Doctoral dissertation, University of Nairobi).

77- Wang, Yidong, Local identity in global city: Hong Kong Localist movement on social media, ***Critical Studies in Media Communication***, Vol. 36, No. 5,2019.

78- Ward, W. D., Cole-Miller, K. S., Fruhling, A., & Dempsey-Cooper, K. (2016). Is social media a Threat or Can It Be a Trusted Agent? ***Journal of Information Warfare***, 15(1), 76-89.

79- Westerlund, M. (2019). The emergence of deepfake technology: A review. ***Technology Innovation Management Review,*** 9(11).

80- Williams, P. A. (2010). Information Warfare: Time for a redefinition.
http://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://ro.ecu.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1036&context=isw

81- Xiaohua, F., Marc, C., Elias, E., & Khalid, H. (2021) Artificial intelligence and Blockchain for future cyber security application. https://ieeexplore.ieee.org/abstract/document/9730163

82- Yadlin-Segal, A., & Oppenheim, Y. (2021). Whose dystopia is it anyway? Deepfakes and social media regulation. ***Convergence***, 27(1), 36-51.